ملحق
الأنوار
الأسبوعي

بقلم : الدكتور محمد المجذوب

فقرة إدانة مجلس الأمن لاسرائيل.. مثل نشيد الختام..ينهي بها المجلس قرارات الادانة والتنديد


...ت القضية الى عمل بطولة يومية من اجل الحق

الخاص بعودة اللاجئين والتعويض عليهم » لم ينفذ كذلك . بـل ان وزارة الخارجية الاسرائيلية قد تقدمت ، في تموز ١٩٤٩ ، بمذكرة رسمية الى اللجنة الفنية المنبثقة من لجنة التوفيق الفلسطينية تقول « ان الساعة لا يمكن ان ترجع الى الوراء ... ان عودة ... لاجيء عربي الى مكان اقامته الاصلية ... هي شيء مستحيل » .

٣ ـ اما قبولها لالتزامات الميثاق الاممي وتعهدها بالعمل على تنفيذها منذ اليوم الذي ... فيه عضوا في الامم المتحدة ، فان ... منذ اليوم الاول لقبولها في العضوية ... مع كل مبادىء الميثاق ، وتتناقض ... قرارات الجمعية العامة ، وتخالف الاهداف والمقاصد التي تخدمها دول ... .

... الاخلال باي التزام من هذه الالتزامات ... لتحقق الشرط الملغي ، اي لبطلان قبول اسرائيل في الاسرة الدولية . وهذا الاستنتاج المنطقي قد اعلنته ندوة القانونيين العرب التي عقدت في الجزائر في تموز ١٩٦٧ . فقد ... ان عدم تنفيذ اسرائيل لقرارات ... بشأن اللاجئين لا يحملها مسؤولية ... اللاجئين فحسب ، بل يحمل ... التزاماتها تجاهها .

وقد اكثر مجلس الامن ، في الاونة الاخيرة، من تحذيره لاسرائيل وتهديدها بانزال اشد العقوبات بها في حالة التكرار . انه يهدد ، في معظم قراراته ، « باتخاذ تدابير جديدة اكثر فعالية ، منصوص عليها في الميثاق ، من اجل ضمان عدم تكرار مثل هذه الاعمال » . وقد اصبحت هذه الفقرة ، لكثرة ترددها ، كنشيد الختام ينهي بها المجلس قرارات الادانة والتنديد .

ولان المجلس لم يجرؤ ، ولو مرة واحدة ، على وضع قراراته او تهديداته موضع التنفيذ، فقد طغت اسرائيل وتمردت ، ورفضت الانصياع لاي قرار ، وكررت مخالفاتها وهجماتها وتدابيرها الانتقامية . بل ذهبت الى ابعد من ذلك فاهانت المنظمة العالمية وحقرت مجلس الامن عندما اعتبرت القرار الصادر في ٢٦ـ٨ـ١٩٦٩ ، والمتعلق بالهجوم على جنوب لبنان ، انه « كالاجراءات التي سبقته حادث دبلوماسي مصيره تنكسة الزبالة ، وليست له اية قيمة في جهود حل ازمة الشرق الاوسط » .

وبسبب هذا التقصير او التقاعس عن التنفيذ ، الذي بات يلازم تصرفات المجلس ، ونظرا لاعتقاد الكثيرين بعدم جدوى قراراته ، لقد فضلت بعض الدول مؤخرا الاقلاع عن رفع الشكاوى اليه . لقد قرر لبنان ، مثلا ، بعد الهجوم الاسرائيلي على عدد من قـراه الجنوبية ، في اوائل ايلول الماضي ، عدم التقدم بشكوى جديدة الى مجلس الامن ضد اسرائيل ، والاكتفاء باحاطة الامين العام للامم المتحدة ... الاعتداء...

تكرار اعمالها . اننا نطالب المجلس باتخاذ اجراء ضد القتل والاعمال العدوانية غير المبررة والتي لا سبب لها ضد لبنان » .

واذا استمر المجلس في جموده وتردده واكتفائه بتكرار التحذير والتهديد لمن يكرر المخالفات ويستهتر بقراراته ، فان مصيره (ومعه مصير هيئة الامم المتحدة كلها) لن يكون باحسن من مصير سلفه في عصبة الامم .

ان تردد مجلس العصبة في اتخاذ القرارات الحازمة عند الملمات والمخالفات كان عاملا من عوامل اخفاق المنظمة العالمية السابقة . ان تلكؤه في التدخل السريع لحسم المنازعات ومعاقبة الدول الاعضاء التي اعتدت على دول اخرى اعضاء ، منتهكة بذلك احكام الميثاق ومعرضة السلام الدولي للخطر ، قد اساء الى سمعة تلك المنظمة التي قامت لحماية اعضائها من العدوان ، وشجع بقية الدول على التنكر لقرارات المجلس والجمعية، والاستهتار بوجود المنظمة العالمية، والتمادي في الاعمال العدوانية . ان ايطاليا الفاشية ، مثلا ، لم تكن لتجرؤ ، عام ١٩٣٥ ، على تنفيذ سياستها الاستعمارية التوسعية ضد الحبشة لو كان مجلس العصبة ، من قبل ، قد تمكن من صد العدوان الياباني على الصين وانزل العقوبات اللازمة بالمعتدي . وتخاذل المجلس في القيام بواجباته ادى ، الى تشجيع المانيا النازية على هضم الاقاليم المجاورة لها .

الهيئة محل العصبة

ان الاخطاء العصبة والاستفادة ... قامت هيئة الامم المتحدة و ... مجلس الامن ، بصلاحيات ... والتنفيذ .

... الحالي بوضع ... في



هكذا من الأصل

بقلم : الدكتور محمد المجذوب

فقرة إدانة مجلس الأمن لاسرائيل.. مثل نشيد الختام.. ينهي بها المجلس قرارات الادانة والتنديد

■ حيث تحولت القضية الى عمل بطولة يومية من اجل الحق

في البلاد .
ت تعكس الاية في احيان اخرى فتضع
المرشحة للانضمام شروطها وتحفظاتها،
اشترطت سويسرا الاحتفاظ بحيادها
سكري ، واشترطت كولومبيا ان يسجل
لة الانضمام ان انخراطها في العصبة
ني مطلقا اعترافها باستقلال بناما التي
ت عنها عام ١٩٠٢ ، وطالبت المانيا قبل
ضمامها بتحقيق بعض الشروط ، ومنهـا
ها مقعدا دائما في المجلس .
لكن الامم المتحدة ، بخلاف عصبة الامم ،
حافظت على الان هذا الاسلوب ورفضت
ن اية دولة تشترط شيئا او تتحفظ تجاه
ي مبدأ من مبادىء الميثاق الاممي ، كما
ت اخضاع القبول لاي تعهد لاحق .
اسرائيل هي الوحيدة التي شذت
القاعدة بموافقة الامم المتحدة . ومع ان
ة العالمية قد بالغت في اكرام اسرائيل
اسرائيل لم تكن اهلا للاكرام ولا موضعا

عد الى قرار قبول اسرائيل في العضوية
، فهذا القرار ينص على ما يلي :
ان الجمعية العامة للامم المتحدة ...
اذ تأخذ علما باعلان دولة اسرائيل
بل دون تحفظ التزامات ميثاق الامم
، وانها تعمل لتنفيذها منذ اليوم الذي
ـه عضوا في الامم المتحدة .
اذكر بقراريها المؤرخين في ٢٩ تشرين
١٩٤ وفي ١١ كانون الاول ١٩٤٨ .
اذ تلاحظ التصريحات والبيانات التي
ممثل حكومة اسرائيل امام اللجنة
سية الخاصة بشأن تنفيذ القرارين
ذلك ...
تقرر قبول اسرائيل عضوا في الامم
، »
اسرائيل قد تعهدت ، امام الرأي العام
لي المجسد بالامم المتحدة ، عند قبولها
ها في العضوية الامية ، بان تفي
امات معينة ، ولكنها لم تف بشيء منها :
ـ فقرار ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ ،
ي بالتقسيم ، لم ينفذ بل ان بن غوريون،
س الوزارة ، قد صرح بعد اسابيع من
اسرائيل في المنظمة العالمية « بان
ائيل تعتبر هذا القرار (اي قرار
تقسيم) قرارا غير مشروع وغير موجود »!!
ـ وقرار ١١ كانون الاول ١٩٤٨ ،

الخاص بعودة اللاجئين والتعويض عليهم ، لم ينفذ كذلك . بـل ان وزارة الخارجيـة الاسرائيلية قد تقدمت ، في تموز ١٩٤٩ ، بمذكرة رسمية الى اللجنة الفنية المنبثقة من لجنة التوفيـق الفلسطينية تقول « ان الساعة لا يمكن ان ترجـع الى الوراء ... ان عودة اي لاجىء عربي الى مكان اقامته الاصليـة انما هي شيء مستحيل » .

٣ ـ اما قبولها لالتزامات الميثاق الامـي وتعهدها بالعمل على تنفيذها منذ اليوم الذي تصبـح فيه عضوا في الامم المتحدة ، فـان تصرفاتها منذ اليوم الاول لقبولها في العضوية تتنافـى مع كل مبادىء الميثاق ، وتتناقض مع كل قرارات الجمعية العامة ، وتخالـف كل الاهداف والمقاصد التـي تخدمهـا دول العالم .

والاخلال باي التزام من هذه الالتزامـات يكفي لتحقق الشرط الملغي ، اي لبطلان قبول اسرائيـل في الاسرة الدولية . وهذا الاستنتاج المنطقي قد اعلنتـه ندوة القانونيين العـرب التي عقدت في الجزائر في تموز ١٩٦٧ . فقد لاحظـت ان عدم تنفيذ اسرائيـل للقـرارات الامم المتحدة بشأن اللاجئين لا يحملها مسؤولية جسيمة تجاه اللاجئين فحسب ، بل يحـل ايضا الامم المتحدة من التزاماتها تجاهها . ولهذا يحق للمنظمة الدولية ان تطرد اسرائيـل من عضويتها . فالصلة الوثيقة التي ربطـت بها الجمعية العامة في نص واحد بين قبـول عضوية اسرائيـل وتنفيذ القرار الخـاص بعودة اللاجئين ، تخولنا التأكيد بان الامـم المتحدة قد قصدت اعطاء تنفيذ هذا القـرار صفة الشرط الملغـي . ان اسرائيـل ، باصرارها على عدم التنفيذ ، تكون قد تخلـت برضاها وارادتها عن تحقيـق هذا الشرط ، وتكون بالتالـي قد جردت قرار قبولها مـن المنظمة العالمية من قانونيتـه وجعلتـه قرارا باطلا .

عشرات المرات

لقد ادينـت اسرائيـل من قبل مجلـس الامن عشرات المـرات بسبب اعتداءاتهـا وهجماتها البربرية . ولكن هذا المجلس الذي خوله الميثاق الامني مهمة السهر على الامن والسلام في العالم ، يكتفي دوما بالادانـة والتحذير معتقدا ان التحذير وحده يكفي لردع اسرائيـل ووضع حد لتجاوزاتها اللامشروعة .

وقد اكثر مجلس الامن ، في الاونة الاخيرة، من تحذيره لاسرائيـل وتهديدها بانزال اشد العقوبات بها في حالة التكرار . انه يهدد ، في معظم قراراته ، « باتخاذ تدابير جديـدة اكثر فعالية ، منصوص عليها في الميثاق ، من اجل ضمان عدم تكرار مثل هذه الاعمال » . وقد اصبـحت هذه الفقرة ، لكثرة ترددها ، كنشيد الختام ينهي بها المجلس قرارات الادانة والتنديد .

ولان المجلس لم يجرؤ ، ولو مرة واحدة ، على وضع قراراته او تهديداته موضعالتنفيذ، فقد طغـت اسرائيـل وتمردت ، ورفضـت الانصياع لاي قرار ، وكررت مخالفاتهـا وهجماتها وتدابيرها الانتقامية . بل ذهبـت الى ابعد من ذلك فاهانت المنظمة العالميـة وحقرت مجلس الامن عندما اعتبرت القـرار الصادر في ٢٦ـ٨ـ١٩٦٩ ، والمتعلق بالهجوم على جنوب لبنان ، انه « كالاجراءات التـي سبقتـه حادث دبلوماسي مصيره تنكـسة الزبالة ، وليست له اية قيمة في جهود حـل ازمة الشرق الاوسط » .

وبسبب هذا التقصير او التقاعس عـن التنفيذ ، الذي بات يلازم تصرفات المجلس ، ونظرا لاعتقاد الكثيرين بعدم جدوى قراراته ، فقد فضلت بعض الدول مؤخرا الاقلاع عـن رفع الشكاوى اليه . لقد قرر لبنان ، مثلا ، بعد الهجوم الاسرائيلي على عدد من قـراه الجنوبية ، في اوائل ايلول الماضي ، عـدم التقدم بشكوى جديدة الى مجلس الامن ضـد اسرائيـل ، والاكتفاء باحاطة الامين العـام للامم المتحدة علمـا بما يحدث ، « اذ ان الاعتداء الاسرائيلي الاخير هو ـ كما صرح وزير الخارجية اللبنانية ـ كالاعتداء السابـق الذي نظر فيـه المجلس واتخذ قرارا بشأنه . وهذا القرار بادانة اسرائيـل يسري مفعـوله على الاعتداءات الجديدة » . وسئل المتحدث الرسمي المصري ، بعد احدى الغـارات الاسرائيلية على مواقـع قريبة من القاهرة ، عما اذا كانـت حكومتـه ستتقدم بشكوى ، فقال : « ما الفائدة من الشكوى ما دامـت اسرائيـل لا تحترم اي قرار ؟ » .

واكتفاء مجلس الامن بتحذير اسرائيل وتكرار تحذيرها ، وتهديدها وتكرار تهديدها بالعقوبة، دون الاقدام على استعمال حقـه في معاقبتها، قد اثار مندوب لبنان في الامم المتحدة ودفعـه الى الادلاء بوجهـة نظر كانـت ، في رأينا ، خير تعبيـر عما يختلج في نفوسنا من نقمـة على موقـف المجلس المتخاذل . فقد قال ، اثناء مناقشة الهجوم الاول على جنوب لبنان ، ان « هناك دولة ارتكبـت الاعتداء بعـد الاعتداء على الاراضي العربية ، وهي تحتل اراضي عربية . ويجـب ان تعاقب بشدة وصرامة من قبـل الامم المتحدة . وليـس لها جدوى من التحذيرات لاسرائيـل ضـد تكرار اعمالها . اننا نطالب المجلس باتخاذ اجراء ضد القتـل والاعمال العدوانية غـير المبررة والتي لا سبـب لها ضد لبنان » .

واذا استمر المجلس في جموده وتـردده واكتفائه بتكرار التحذير والتهديد لمـن يكرر المخالفات ويستهتر بقراراته ، فان مصيره (ومعه مصيـر هيئة الامم المتحدة كلها) لن يكون باحسن من مصير سلفه في عصبة الامم .

ان تردد مجلس العصبة في اتخاذ القرارات الحازمة عند الملمات والمخالفات كان عاملا من عوامل اخفاق المنظمة العالمية السابقة . ان تلكؤه في التدخل السريـع لحسم المنازعات ومعاقبة الدول الاعضاء التي اعتدت علـى دول اخرى اعضاء ، منتهكة بذلـك احكـام الميثاق ومعرضة السلام الدولي للخطر ، قد اساء الى سمعة تلـك المنظمـة التي قامت لحمايـة اعضائها من العدوان ، وشجـع بقية الدول على التنكـر لقرارات المجلـس والجمعية ، والاستهتار بوجود المنظمة العالمية ، والتمـادي في الاعمال العدوانيـة . ان ايطاليا الفاشية ، مثلا ، لم تكن لتجرؤ ، عام ١٩٣٥ ، على تنفيذ سياستهـا الاستعماريـة التوسعية ضد الحبشة لو كان مجلـس العصبة ، من قبل ، قد تمكن من صد العدوان الياباني على الصين وانزل العقوبات اللازمة بالمعتدي . وتخاذل المجلس في القيام بواجباته ادى ، الى تشجيـع المانيا النازية على ضـم الاقاليم المجاورة لها .

الهيئة محل العصبة

وتلافي اخطاء العصبة والاستفادة مـن تجاربها ، قامت هيئة الامم المتحدة وزودتفروعها الرئيسية ، وخصوصا مجلس الامن ، بصلاحيات اوسع في حقـل التقرير والتنفيذ .

ولو قارنا واضع مجلس الامن الحالي بوضع مجلس العصبة لوجدنا ان الاول يختلـف عن الثاني بامرين جوهريين : في ان قراراته تلـزم اعضاء الامم المتحدة ، وفي انه هو الذي يختص بتسوية النازعات سلميا واتخاذ التدابير القسرية دون ان يشاركه في ذلك الجمعية العامة .

وكل ذلك يعني ان الدول المؤسسة للمنظمة العالمية الجديدة قد خولت مجلس الامن صلاحيات واسعة تسمح له ، عند الحاجة ، باتخـاذ اقسى العقوبات ، بما فيها استعمال القوة ، ضد كـل دولة تعتدي على غيرها وترفـض الانصياع لقراراتـه .

ان واجب مجلس الامن ـ في رأي كل انسان مثلي لقيام الامم المتحدة ، واستبشر بها خيرا ـ يحتـم عليه الان ، وقبـل فوات الاوان ، ان يحزم امره ويطالب اسرائيـل بتنفيذ قراراتـه خلال مهلة محددة ، حتى اذا ما رفضت عمـد فورا الى تطبيـق العقوبات المنصوص عليهـا في الميثاق بحقها ، دفعا بذلك هيبته واعاد الى الشعوب ـ التي بدأت آمالها تخيب ـ ثقتها بـه وبالامم المتحدة .

هكذا في الأصل

«الديالكتيك الاعلامي» : كيف تستفيد منه اسرائيل من خلال تشويه الحقائق ... على ذوقها الخاص !

بقلم : نجيب صالح

ماهو دور الإعلام العربي الجديد في مواجهة الصهيونيّة ؟

●●● « الديالكتيك الاعلامي » ، يمكن ان يوصف به منهج اسرائيل في سياستها الاعلامية . ففي دعوتها الاخيرة التي تتهم « الطيارين الروس بالعمل في سلاح الطيران المصري .. (كذا) » ، استغاثة المستميت الذي يصور الامر كما لو ان الحرب واقعة غدا » .

فاسرائيل ازاء الانتصارات المصرية الاخيرة — الضرب في عمق سيناء — هجمات الكوماندوس — المدفعية المصرية — مضطرة لتغطية هزيمتها لعدة اعتبارات اساسية وجوهرية :

● اولا — تدعي ان الانتصارات المصرية حصلت بفضل الطيارين الروس « كذا » وليس بفضل الطيارين المصريين .

● ثانيا : الضغط على الولايات المتحدة للحصول على الفانتوم والمساعدات المادية والعسكرية .

ثالثا : امتصاص النقمة الداخلية التي تعانيها اسرائيل بتحويل الانتصار الى ظروف خارجة عن ارادة اسرائيل .

● رابعا : تغطية موقف الولايات المتحدة بدخولها الحرب في كمبوديا وتوسيع رقعة الحرب في جنوب شرق اسيا .

● خامسا : فرض اجواء معينة للضغط على الدول الاربع الكبرى لاقرار وقف اطلاق النار بالقوة ، او الضغط على ايجاد حل ينهي المشكلة من وجهة نظر اسرائيل .

● سادسا : دعوة الولايات المتحدة لجعل منطقة الشرق الاوسط « فيتنام روسيا » كما تقول « الفاريديان » .

هذه الاحتمالات تدعونا بعيدا عن جوهر هذه القضية ، للدخول في اجواء « الديالكتيك الاعلامي » في اسرائيل .

الديالكتيك الاعلامي

، بانتهاء الحرب العالمية الثانية ، اعلنت « الحرب الباردة » بين الاطراف المتنازعة في العالم ، ومن فصائل الحرب الجديدة ما يسمى « بالحرب النفسية » التي اخذت الصهيونية تمارسها منذ اعلان « دولة اسرائيل » .

ولعل اهم الادوات التي استخدمتها اسرائيل في هذه الحرب ، الكلمة المكتوبة والكلمة المسموعة ، والصورة ، ويتمثل ذلك في نسج مخطط باحكام ، على شكل دعايات كاذبة ومغرضة ، تصب في مطبوعات ومنشورات وافلام وتسجيلات وصور .. الخ .

بهذا الاسلوب اكتسبت اسرائيل عطف الكثيرين في اوروبا واميركا ، في نفس الوقت احدثت دون شك ، ما يمكن ان نسميه البلبلة والفرقة ، خاصة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، عن طريق « دق الاسافين » بين صفوف الشعب العربي على اختلاف فئاته ، وبين الشعب والحكام او الجيوش ، او بين دول عربية فيما بينها ، او فيما بينها وبين اصدقائها من الدول الاخرى .

كذلك استهدفت هذه الاساليب التقليل من قيمة الايجابيات العربية ، والتهويل في السلبيات ، وعلى العكس ، كانت تضخم من قيمة منجزاتها وايجابياتها ، وتهون من سلبياتها .

فالاعلام كان ولا يزال الجهاز الاساسي في مشاور السياسة الصهيونية داخل اسرائيل وخارجها ، وبه حققت جملة انتصارات لايمكن انكارها خاصة على صعيد الشارع الاوروبي والاميركي .

فاسرائيل تمارس هذا كله بوضوح ونجاح ضمن خط سياسي مرسوم يمكن ان تحدد مقوماته في اربع نقاط وهي :

١ — وضوح في الهدف .

٢ — قيادة متفرغة لهذا العمل ومؤمنة به .

٣ — خطة تنفيذية قائمة على احدث الاصول العلمية .

٤ — سير العمل الاعلامي انطلاقا من هذه الخطة ، جنبا الى جنب مع بناء القوة الذاتية على ارض فلسطين .

ولعل ما ساعد على نجاح العمل الاعلامي الاسرائيلي مركز في نقطتين اساسيتين :

● الاولى — رغبة الولايات المتحدة والامبريالية الاميركية في اضعاف العرب وتفتتهم .

● الثانية : غياب الاعلام العربي .. تقريبا

السياسة بالارقام

اذا حاولنا مشاهدة هذه السياسة ، فاننا نلمسها من خلال تتبع بعض الاحداث التي رافقت النكسة (١٩٦٧) .

فبعد ان هزت نكسة حزيران الشخصية العربية ، سارعت اسرائيل الى اعلان عزمها على صناعة القنبلة الذرية ، ولم يكن هذا الاعلان الا محاولة ذكية لتحويل النكسة الى كارثة لا قيامة بعدها ، وبالتالي من شأن الجماهير العربية ان تضغط على الحكام لقبول الصلح مع اسرائيل على اعتبار ان ما حدث لا يمكن اصلاحه ازاء عملاق يملك ادوات الموت والفناء (كذا) .

وعندما يسجل الفشل لخطة مثل هذه تكون اسرائيل قد احتفلت بانتصار معنوي بين صفوف الناس الضعفاء . والغريب ان بعض وسائل الاعلام العربية تقوم في سذاجة بالغة بترديد دعايات اسرائيل ، وقد تضيف عليها في بعض الاحيان دون قصد ، وبهذا تسهم في مخطط الحرب النفسية مع العدو فترسب في اعماق الانسان العربي روح اليأس .

لكن ارباب هذا النفس الانهزامي والسلبي يتناسون ان دولة صغيرة تدعى فيتنام الشمالية استطاعت بصلابتها واصرارها ان تمرغ هيبة اميركا وحلفائها في اوحال مزارع الارز ، وان تسقط لها بضع الاف من الطائرات منها الفانتوم وغيرها ، ذلك كله حين ساهم الرجال مع النساء كما ساهم الشباب مع الاطفال في المقاومة بعزم لا يلين .

العجز عن الانتصار

عندما يئس الخبراء العسكريون في القيادة الاسرائيلية على امتداد ثلاث سنوات من تسجيل اي تقدم عسكري ، استعانوا بالاجهزة الاعلامية لتغطي اسباب الفشل ، واللجوء هنا لمحاربة الدول العربية والفدائيين اعلاميا ، لم يكن الا بعد عدة ضربات هزت اسرائيل حيث راحت تطالب بوقف اطلاق النار .

فمن اسباب فشل اسرائيل في تحقيق المهمات التكتيكية خلال الغارات الجوية اندفاعها الى توجيه ضربات في العمق واستهداف المدنيين العزل ، في نفس الوقت يرتفع صوتها لتعلن « ان الصناعة العسكرية في اسرائيل ، وما لديها من معدات مخزونة ستكون كافية لمواجهة احتياجاتها العسكرية » .

وما هذا الاعلان سوى تركيز على ان الولايات المتحدة او بريطانيا اللتين تعهدتا بحماية اسرائيل لم تضمنا فقط تسليحها ، بل ضمنتا ايضا تصنيعها ، فاذا كانت بريطانيا قد رفضت بيع اسرائيل « دبابات تشيفتين » فما هذا سوى « موقف سياسي — كما صرح اموس هوريف ، المسؤول عن الامدادات والتموين » . وكأنه بذلك يريد ان يقول ان حماية الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرهما لم تزل قائمة ومستمرة ، وان رفضا ، لاسباب سياسية ، امدادنا بالسلاح . « فالذين يأملون بتحطيم اسرائيل سيشعرون بخيبة امل » .

قصة الميراج

عندما باعت فرنسا مائة طائرة ميراج الى ليبيا ، حاولت الاجهزة الصهيونية ان تستفيد من هذه الصفقة ، فبعد الضجة العالمية التي احدثتها خرجت باعلان يقول : « اسرائيل تقوم حاليا ببناء « سوبر ميراج » وسيبدأ اول نموذج منها بالتحليق في بداية ١٩٧٢ » .

وباستثناء ما تستفيده اسرائيل من شعار توازن القوى الذي ترفعه باستمرار على الصعيد العسكري ، فانها على الصعيد الاعلامي تقول بان ميزان القوى متعادل وان صفقة الميراج الليبية هذه لا تؤثر على اسرائيل التي « سيبدأ اول نموذج من السوبر ميراج الاسرائيلي بالتحليق » في نفس الوقت الذي تكون فيه الطائرات الفرنسية في طريقها الى ليبيا .

واذا كان هذا واضحا بالنسبة لقصة الميراج فهو اكثر وضوحا في قصة « دبابات تشيفتين » البريطانية التي طلبت اسرائيل شراءها بعد ان اشيع بان ليبيا طلبتها من بريطانيا .

وفي ذلك الوقت خرج صوت اسرائيلي مرتفع يقول « لو كان السيد شيرمان حيا اليوم لما تمكن من ان يعرف دبابة شيرمان » ، والمقصود ان تعديلات قد ادخلت على دبابات شيرمان بواسطة الصناعة الاسرائيلية .

هذا الصوت المرسوم والهادف لم يغب ، بل يرتفع بين الحين والاخر لتحقيق اهداف ابعد من الكلمات التي يعلنها .

ففي شهر تموز الماضي قامت فرقة كوماندوس مصرية بغارة ناجحة في « لسان بور توفيق » جاءت بعد عدة هجمات بالطائرات على المواقع الاسرائيلية ، يومها كانت اسرائيل عاجزة ومثقلة من ضربات الجيش المصري ، وقد فوجيء العالم بصحيفة « الفيغارو » الفرنسية تنشر تحت عنوان بارز : « بدأت الحرب الرابعة بين العرب واسرائيل » وكان ايف كو المتخصص في الشؤون الاسرائيلية يكتب يومها مطالبا باغاثة اسرائيل التي يهددها الوحوش العرب » .

وعلى هذا الصعيد ، وبعد عمليات عسكرية او فدائية قاسية داخل اسرائيل او على حدود وقف اطلاق النار ، تحمل الينا وكالات الانباء ان اسرائيل قد عبأت ٧٥ بالمئة من الاحتياط جرى استدعاؤهم للخدمة ، وانها ايضا بدأت تعزز قواتها المرابطة على خطوط وقف اطلاق النار ، وقد حدث هذا على التوالي في اذار ١٩٦٨ ، ايلول ٦٨ ، ايلول ٦٩ ، تموز ٦٩ ، شباط ١٩٧٠ ... وهكذا .

وان كان هذا يعني شيئا فعلى الاقل احداث نوع من الفوضى في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الاقطار العربية . من ناحية ثانية يخفي هذا الوضع اجواء الخوف وعدم الاستقرار بين الاسرائيليين الذين يعززون انفسهم بالرد على الهجمات العربية والفدائية . فالغطاء الاعلامي يبرر اشياء كثيرة يستثمرها الاسرائيلي في نفس الوقت يستهدف هدفا معينا يريد اصابته عربيا .

اما النموذج الذي يوضع لنا [illegible] المخطوط الاعلامية فهو في اخر ما حمله [illegible] من اسرائيل ، فدون اية مقدمات و[illegible] اعلن في اسرائيل عن خطة لقصف [illegible] عبد الناصر ، ثم اعلن ضابط في هيئة [illegible] العامة الاسرائيلية ان الطائرات [illegible] تجنبت حتى الان الدخول الى مناطق [illegible] وبور سعيد ، وسد اسوان او « [illegible] الهجمات على اهداف مدنية » ، و[illegible] الغارات الاسرائيلية على المواقع [illegible] ستتزايد بسبب المساعدات السوفياتية لمصر (كذا) .

هذا الكلام موجه الى الشعب [illegible] يدعوه الى القلق ، ثم الضجر ، ثم [illegible] واذا كنا لسنا من المتفائلين بكذب [illegible] الانباء ، الا ان اسرائيل ترمي من [illegible] الى القاء الرعب والخوف بين جماهير [illegible] سكان هذه المدن ، لمجرد احداث [illegible] ليس الا . وهنا تحقق اسرائيل نصرا [illegible] هزيمة الخامس من حزيران ، اذ ان [illegible] الشعب دعوة غير مباشرة للاعتراف [illegible] اما تخويف الشعب ، فدعوة غير [illegible] للصلح مع اسرائيل .

الاعتراف الاسرائيلي

اذا كانت اسرائيل تمضي على [illegible] تسوية الامور دون الاعتراف [illegible] كافة المجالات ، فلاول مرة يعترف [illegible] رابين بهزيمة السياسة الاعلامية [illegible] عندما قال في تصريح ادلى به الى [illegible] الاسرائيلية حول قصة فولدمان : « [illegible] الموقف بشكل احدى اخطر الهزائم [illegible] بها اسرائيل على الصعيد الاعلامي [illegible] القضية والطريقة التي كشفت بها [illegible] ضربة جدية وقاصمة بسمعة [illegible] وهيبتها » .

يأتي هذا الاعتراف في الوقت [illegible] كشفت فيه صحيفة « نيويورك تايمز [illegible] الاعلامي الذي تمارسه اسرائيل [illegible] الولايات المتحدة » وقد كشف [illegible] فيليبس ، الحزب السياسي [illegible] النقاب عن تفاصيل النشاط [illegible] النطاق الذي تقوم به [illegible] الموالية لاسرائيل للتأثير على [illegible] الرسمية وعلى الرأي العام [illegible] الدعاية الموالية لاسرائيل [illegible] الوسائل للوصول الى هدفها [illegible] معرفة افضل الطرق [illegible] الاميركية للضغط السياسي [illegible] وقال التقرير فيليبس [illegible] الاسرائيلية في واشنطن [illegible] تلخص وجهة نظر اسرائيل [illegible] بين عشرة الاف و ١٩ الف [illegible]

[illegible] على جميع الجبهات ... وادعاءات اسرائيل [illegible] على جميع الجبهات ايضا ! ...

[illegible] حيث تقوم المنظمات الصهيونية التي توجه [illegible] والحكام الاميركيين لتقرير مصالحهما [illegible] . وهذا لا يبدو لنا غريبا لان الولايات [illegible] هي « سوق الاعلام الاسرائيلي » .

[illegible] والتبرير

[illegible] اسرائيل التي باتت عاجزة من « تأديب [illegible] » — كما يقول دايان — تركز كل ثقلها [illegible] الاعلام ، وباعتراف اسرائيل في بيان رسمي [illegible] اكثر من ٩٢ اسرائيليا قتلوا واصيب [illegible] بجروح في اكثر من عشرة الاف اشتباك [illegible] وحادثة القاء قنابل يدوية منذ حرب [illegible] .

[illegible] هذا الاعتراف الذي يشكك في [illegible] ارقامه ، لم تستطع اسرائيل [illegible] على العرب على الرغم من اتباعها [illegible] التقليدية القائمة على احدث الاصول [illegible] ، سواء على الصعيد الاعلامي او [illegible] الصعيد العسكري وكما قال مراسل [illegible] « اسوشيتدبرس » دنيس نيلد في رسالة بعث [illegible] القاهرة اخيرا ان ضرب مصر هو اشبه [illegible] قطعة مطاط بمطرقة » وهذا لا يقتصر [illegible] وحدها بل على الوطن العربي [illegible]

[illegible] ، وهنا يكمن السؤال : هل هذا [illegible] الاعلامي سواء في الداخل او في [illegible] ؟

[illegible] في سياستنا العسكرية مع اسرائيل [illegible] فمن الصعب ان يهزم ، [illegible] وايمانه اقوى من الهزيمة ؟

[illegible] ان العنصر الشخصي في الحرب [illegible] يكاد يكون ثانويا ازاء الالة [illegible] ، واذا كان العنصر الالي مهما [illegible] المعاصرة ، فان العنصر البشري [illegible] هذه الالة هو الاهم ، وحتى لا [illegible] عنصرنا البشري بعض خصائصه [illegible] النظر في اجهزتنا الاعلامية ، وقد [illegible] الذي نتخلى فيه عن فهمنا [illegible] الاعلامية انها مرادفة للدبلوماسية [illegible] الذي دفعنا فيه عام ١٩٦٧ [illegible] اتصالات المسؤولين العرب في [illegible] الاعلام والتوصية على رجال [illegible] الاجنبية متجاهلين في كثير من [illegible] الدور الكبير الذي يلعبه رجال [illegible] الفن والصحافة ، وكافة زعماء القوى [illegible] من سياسية واجتماعية واقتصادية [illegible] السياسة العامة لحكومات بلادهم . [illegible] ، فطبقت الية المعركة [illegible] منذ ٧٥ سنة .

غياب الاعلام

بقدر ما ساهمت السياسة الاعلامية والاعلانية الاسرائيلية في كسب الحرب الحزيرانية ، ساهمت سياستنا العربية اعلاميا واعلانيا في خسارتها ، لمجرد اننا لم نقسم الاعتبارات الكافية لهذا الجهاز ، ولم يقمه المسؤولون وفق قدراته الخطيرة والفاعلة . فعلى الصعيد الداخلي كان الاعلام العربي غائبا ، لان مقوماته الاساسية لم تكن موجودة ، اما الاعلام الخارجي فما هو الا انعكاس لسلامة الاعلام الداخلي .

وعلى الرغم من تجاوز هذه المرحلة ، واعتراف كافة المسؤولين عن الاعلام العربي باخطائهم ، فانه من المفيد العودة اليها لمجرد الوصول منها الى ما حققه هذا الجهاز على مدى السنوات الثلاث الاخيرة . فاذا قلنا الان ان العمل من اجل فلسطين ، قديما كان « هواية » ولم يكن تفرغا ، نلمس مدى ما حققه الاعلام العربي من خلال « الهواية » ، ولانه كان كذلك ، فلم يكن هناك تخطيط قومي مدروس من اجل تحرير فلسطين .

لم يكن هناك اي تثقيف سليم بالاهداف ، اما لعدم الاتفاق عليها ، او لعدم جدية الذين كانوا قائمين بها . ونتيجة الهواية وعدم التثقيف بررت اجهزة الاعلام عجزها عن العمل الخارجي بافتراضين واهيين اثبتت الايام عكسهما ، احدهما يقول :

ان حسني النية في العالم لا بد وان يؤيدوا قضية العرب في فلسطين لانها واضحة ، وبالتالي افترضوا ايمان مثل هؤلاء بعدالتها.

اما الافتراض الثاني فقد قام على اساس ان العالم الغربي ميؤوس منه ، لانه هو الذي ساعد على خلق اسرائيل .

وبطبيعة الحال لم يكن بوسع الراي العام العالمي ، حتى من كان منه حسن النية ، ان يذهب في دعم قضية فلسطين الى اي مدى يقارب دعم بعض منه لاسرائيل . لان كل شعب مشغول بقضاياه ، وهو لا يتأثر بقضايا الاخرين وينفعل معها الا بقدر ما تمس هذه القضايا انسانيته ، ويهز الكفاح من اجلها نزعاته الانسانية الاصيلة . وعلى ذلك لم يكن من الممكن ان يدعم الاخرون حقوقنا في الوقت الذي كنا لاهين عن دعمها بشكل ايجابي .

وعندما اتجه الاعلام العربي الى مخاطبة جماهير الشعوب بنفس اللغة التي يفهمون بها ، اصبح للقضية الفلسطينية نواة مؤيدين في العالم بين الطلاب والعمال والمثقفين وسقطت بذلك اقتراحات اليائسين من الشعوب والمتمسكين بالحكام . فما حققه الطلاب العرب ، وخاصة الفلسطينيون بدعم ومساندة السفارات العربية والمنظمات الفدائية في ثلاث سنوات ، لم تستطع مكاتب جامعة الدول العربية ، ولا السفارات العربية تحقيقه طوال عشرين سنة .

يقول الدكتور فايز صايغ وهو من المفكرين الفلسطينيين الذين يعملون في الولايات المتحدة في حوار اجرته معه « الاهرام » : لقد اسفرت بعض الاتحادات الجامعية ومؤتمرات المدارس الثانوية الاميركية عن قرارات تقف في صف القضية الفلسطينية وتدين السياسة الاميركية . ان هناك معاقل اعلامية من مواقع هامة وحساسة اهملها العرب وكان يمكن ان يكون لهم وجود فيها بقدر قليل من الجهود .

ان معظم المتشائمين من موقف الشعب الاميركي انما يسيطر عليهم التشاؤم قبل ان ينفذوا الى وجدان الراي العام في اي مكان من العالم ، وهؤلاء لم يخبروا العمل الاعلامي وقولهم يحتاج الى مناقشة » .

الاهداف الواضحة

وهذا صحيح ، من خلال الوقائع ، لقد ركزت اجهزتنا الاعلامية خطتها على الهدف الذي طرحته المقاومة الفلسطينية اخيرا وهو تحرير الارض باعتباره هدفا قوميا ، ومن خلال وضوح هذا الهدف بدات تتضح ازاءه بشكل ايجابي الخطوات الاعلامية على الصعيدين الداخلي والخارجي . فمن ابرز ملامح البطولة ، وما يرافقها من لمسات انسانية او عربية لدى المقاومين من مقاتلين او مواطنين مدنيين خاضعين للاحتلال ، الى الدخول بين صفوف الجماهير العالمية لمخاطبتهم بلغة « من لا يريد ان يقتل اليهود ويلقيهم في البحر » والى توضيح موقف العرب من اليهود باعتبارهم يهودا ، الى الصهيونيين باعتبارهم عنصريين ، واخيرا سجلت السياسة الاعلامية العربية على الصعيد الفلسطيني انتصارا استراتيجيا بطرحها « شعار دولة فلسطين الديمقراطية » الذي يؤكد ان العرب ليسوا في موقف العداء من اليهود كشعب ، وانما في موقف العداء من الصهيونية باعتبارها العنصري .

ومع انه ليس كافيا حتى الان هذا الانجاز البطيء ، فهنالك تفاؤل بفاعلية الاجهزة الاعلامية ، وبايجابية النتائج ، وحتى يكون الاعلام في الخارج على الاقل في مستوى المعركة يتطلب تنسيق اجهزته ضمن تخطيط واع ومدروس يؤكد على البديل الفلسطيني — اي الدولة الديمقراطية الفلسطينية — منطلقا تستقطب بواسطته الطاقات الجماهيرية التي يهمنا انضمامها الى جانبنا .

اما على الصعيد الداخلي ، فما دام الهدف الذي طرحته المقاومة هو تحرير الارض ، فليكن هذا الهدف نقطة الانطلاق في سياسة اعلامية مخططة وواعية ومدروسة.

الخطط الاعلامية

ليس كافيا في سياستنا الاعلامية الاهتمام فقط بالجانب السياسي للقضية الفلسطينية فهنالك جانب اهم وهو الجانب العسكري الذي تقف منه اجهزة الاعلام عاجزة عن الاستفادة منه ، على الطريقة التي تمارسها اسرائيل .

فمحاربة العدو الاسرائيلي اعلاميا تعتمد بالدرجة الاولى على دراسة الوسائل الاعلامية التي يستخدمها في حربه ، كذلك على النواحي التي يهدف اليها ويمكن حصر تلك النواحي المستهدفة في خمس نقاط :

● اولا : تحاول اسرائيل استغلال مختلف الاحداث العسكرية لصالحها ، حيث تحول هزيمتها الى نصر اعلامي ، وهزيمة العرب الى نصر سياسي ، كما حدث اخيرا بالنسبة لحادث انفجار الطائرة السويسرية ، كذلك تحريف تصريحات القادة والمسؤولين العرب وذلك لخداع الجماهير خارج الوطن العربي .

● ثانيا : اظهار الفدائيين العرب بمظهر المخربين والارهابيين وقطاع الطرق ، فهي تنسب بعض الاعمال الاجرامية الى الفدائيين بقصد الاساءة اليهم ولسمعتهم كما حدث اخيرا بالنسبة لمقتل المليونير اليهودي « سامسون » المادي للصهيونية حيث اتهمت اسرائيل الفدائيين بقتله .

● ثالثا : تبرير الغارات والاعمال العدوانية التي تشنها اسرائيل على الدول العربية ، فهي كلما هاجمت لبنان او سوريا او الاردن تدعي بانها تضرب تجمعات الفدائيين .

● رابعا : تبرير الاعمال الوحشية التي تمارسها ضد المواطنين العرب في الارض المحتلة في حين يعترف المراسلون الاجانب بما هو اخطر من ذلك .

● خامسا : اختلاق الخلافات بين الدول العربية بهدف تشكيك الجماهير العربية بقدرتها على اسقاط الكيان الصهيوني ، في نفس الوقت تحاول تمزيق الجبهات الداخلية ببث الاشاعات المختلفة ، وتلفيق اكاذيب عن حقائق الوضع في مناطق معينة في الوطن العربي .

فالحرب الاعلامية مع اسرائيل طويلة لا تنتهي بتحقيق نصر اعلامي او كسب الراي العام العالمي لفترة من الزمن ، لذلك يجب ان يكون جهاز الاعلام منظما يحافظ على كسب مواقف ايجابية ودائمة .

مواجهة الحرب الاعلامية

لعل صفقة الفانتوم التي ظلت اسرائيل تردد اخبارها منذ سنة بصفة مستمرة وتكتب عنها المقالات ، من ابرز واخطر الادوات النفسية التي تستخدمها ضدنا ، ومنطقها في هذا بسيط « لقد هزم العرب في الخامس من حزيران دون طائرات الفانتوم المرعبة ، ويجعلهم في حالة من الذعر واليأس من امكان انتزاع حقوقهم الطبيعية ، ويضعف من روحهم المعنوية » وهي وقود هامة في معارك التحرير .

ومن الطبيعي ان تواجه هذه الاساليب وغيرها بعدة طرق يلمسها رجال الاعلام من خلال طبيعة اعمالهم ، ويمكن الاشارة الى بعضها بثلاث نقاط :

● اولا : تفنيد ما تذيعه اسرائيل والاجهزة الصهيونية التابعة لها ، مع التعامل بالموضوعية في العرض والتحليل ، وبفضل عدم تشويه الحقائق ، وابراز الايجابيات والسلبيات باتزان وثقة مع الابتعاد عن الانفعالية والتشنجات ، وقد نجحت الدبلوماسية العربية بعد الخامس من حزيران بالسير في هذا الطريق الى حد كبير ، وقد مال ميزان الراي العام العالمي مع العرب بمقدار لعبت فيه هذه الاشياء دورا كبيرا الا ان وسائل الاعلام العربي لا زالت بعيدة عن السير في هذا الطريق .

● ثانيا : العمل مع الجماهير العريضة بهدف توعيتها وتثقيفها في الريف والمدن ، وبهدف افهامها الاوضاع والظروف مع الاتسام ايضا بالموضوعية ، ومع التدليل بالارقام والاحصاءات ، وتباين الدور الذي ينبغي عليها تبنيه حين تؤدي الظروف لتغير الواقع من حالته الطبيعية الى حالة الحرب ، اي من تحوله من اقتصاد عادي الى اقتصاد حرب ، مما يتطلب ربط الاستهلاك والاسهام في المعركة .

● ثالثا : تربية الشباب عقائديا وعسكريا ، حتى يعي ويفهم ابعاد المشاكل التي تجتاح المجتمع ، كما يجب ان يعي ويفهم اهداف اسرائيل والصهيونية ومخططاتهم الاستراتيجية والتكتيكية ، حتى تنمو لديه القدرة على التحليل الناقد ، وتقويم الامور بموضوعية ، فلا ينساق وراء الشائعات كاذبة ، او دعايات مغرضة ومضللة ويستحضر طاقاته وامكاناته نحو الهدف الكبير ، وهو تحرير الارض العربية .

ما نحن فيه لا بد من تغييره حتى لا نقع في هزيمة جديدة . وفي الاعتبار ان العلماء عندما قسموا الذرة عن طريق قصفها بالالكترونات ، كان رجال الدعاية وخبراء الاعلام ، ورجال العلاقات العامة قد قسموا شخصية الانسان عن طريق القصف بالتهديدات والوعود البراقة لتحقيق اهداف معينة وخاصة !

وعلى هامش هذه الدراسة فان مجيء الاستاذ محمد حسنين هيكل الى وزارة الاعلام في الجمهورية العربية المتحدة سيغير الصورة الماضية والقائمة دون شك وهذا ما كان مطلوبا منذ ثلاث سنوات على الاقل .

محاضرة روبير غانم في (جامعة الكسليك) عن:

الطلاب أمام تحديات المستقبل

١ – الوضع اللبناني الحاضر .. عن قرب

■■ في غمرة هذا اللاشيء ، وهو يعني كل شيء ، احيانا ، الذي نعيشه ، او يعيشنا .. لم نعد ندري !

في هذه « الغمرة » السوداء الملفانة من امور وامور ، لا تعني شيئا الا عند مفتعليها ومستثمريها .

من خلال هذا الوجه البشع الذي البسناه للبنان وما نزال ندوزنه على راسه .

في هذا «السيرك» النقال الذي يمترس امام وجوهنا وكأنه شجر العار او غابات من الصقيع والبهوت والقتامة .

في هذا السهل الموحل الموبوء بجميع ما تحوي بيانات السياسيين الفظيعين من ميكروبات قتالة .

وسط كل شيء من هذا القبيل ، يظل ،ولو بالرؤيا ، وجه الطلاب .. هو الوجه الاسلم والاصفى والانقى .

■ الظروف

من ينكر ان لدينا ظروفا ... ان لدى الاخرين ظروفا ؟

من يستطيع ان ينفي ان وضعنا هو ذاك الوضع المضروب على راسه ، الواقف كالشتيمة على مفارق الحزن الاسود ؟

من لا يعترف باننا « دولة الاستقلال » .. واستقلال الدولة ؟ « دولة الوحدة الوطنية» .. ووحدة الوطن ... الى ما هنالك من تعابير جوفاء استهلكت معانيها من زمان ... واستهلك اشخاصها .. من زمان ايضا ، ولكنهم ما زالوا ، هم ، وجه الصحارة التي اهترأت وطلعت رائحتها تسد الانوف !

من ينكر اننا ، ان مسؤولينا الكرام يسعون الى تحقيق شيء ما ؟

من ينكر ان لبنان – المزرعة .. وليس لبنان – الوطن – الذي في اذهاننا – هو ملك جماعة من الناس .. اخر شيء يدور في اذهانهم – هذا اذا كان يدور – هو التفكير بلبنان حقيقي مستقبلي حديث .. بدولة في لبنان حقيقية مستقبلية حديثة ... وليس بدولة ترقيع بترقيع تضم غرائب وعجائب لا صار مثلها ولن يصير الا نادرا !

وسط هذا الجو المسكون بالرعب احيانا .. وبالذل احيانا اخرى ... ووسط هذا المتحف من موميات القرون الوسطى .. ووسط هذا الانعدام الكلي في غياب المسؤولية المطلقة بمسؤولين نادرين في السطحية والقاء الحقيقة وتعطيل فعل ابسط قواعد الحياة الكريمة .. ووسط كل شيء من هذه النواحي ، تاملنا خيرا .. نتامل خيرا .. من الطلاب احيانا .. ومن الذين هم مثل الطلاب احيانا اخرى .. ووسط كل هذا خابت آمالنا كثيرا حتى تحولت الخيبة ، في معظم الاحيان ، الى امل بقاء مستمر يجسد وجه الامل اصفر .. مثل الكذب والسمسرة !

■ ((فوق)) و ((تحت))

اننا في لبنان ، رغم التطمينات والوعود والعهود من جانب اصحاب الكراسي .. الذين هم « فوق » ، رغم تطميناتهم العديدة السعيدة .. للذين هم « تحت » ، فاننا مطعونون نفسيا ومعنويا وماديا وفكريا في صميم كرامتنا اللبنانية الانسانية ، لان فراغا فكريا هائلا يسكن تفاؤلنا ، حتى في ادق تفاصيله ، وقد اصبح تفاؤلنا كله مجموعة من التفاصيل المزخرفة .. لان وطنا يقوم على تطييب الخواطر .. والبسيطة يا شباب يا اخوان .. والماشي الحال .. وسايرها الله .. ولبنان واحد لا لبنانان .. والهيك وهيك .. والتعايش المسلمي بين الطوائف .. كما يقول البعض – .. وبسيطة ما بيسايل : فناعات زلقناها .. ومشوها كيفمكان .. ومشاريع تحت الدرس من قبل المسؤولين المهيوبين .. و ٦و٦ مكرر .. ولبنان الفينيقي ، كلا .. لبنان السوري ، كلا .. لبنان العربي ، كلا .. لبنان التركي ، كلا .. لبنان الفرنسي ، كلا .. لبنان الاميركي ، كلا .. لبنان البريطاني ، كلا .. لبنان الروسي ، كلا .. لبنان اللبناني ، كلا .. لبنان السنسكريتي .. ووسط كل هذه العجقة من « اللبنانات » .. ضاع لبنان الحقيقي وضاعت هويته ، فاصبح حق المرور الى المستقبل محرما عليه .. لان الخلاف على جنس الملائكة ذكور هي ام اناث بين (بيزنطيي) لبنان في اوجه .. واسرائيل على الحدود كاننا نقول لها : شرفي : نحن الضيوف وانت رب المنزل !! ..

■ الهوية الجديدة للبنان

لن انحرف عن الموضوع : « الطلاب امام تحديات المستقبل » ، ولكنني ارى ان الطلاب .. مع الذين اصواتهم مثل اصوات الطلاب ايضا ، هؤلاء وحدهم ، هم القادرون ان يقدموا الهوية الجديدة للبنان جديد دون اي تعقيد او خوف او تخويف من « بعبع » ياتينا من هنا ... من هناك .. من هنالك ، يعملون على اختراع لبنان معافى من اعصابهم واتعابهم والمراهم وتوقهم الى اكتشاف المستقبل ، وذوبانهم الرائع في المغامرات والاحلام والواقع ، اي على اختراع لبنان سليم قائد خال من عقد النقص والتأويل وتفسيرات الخائفين عليه ، وهم بعابعه الحقيقيون ، مصاصو دمه ، المتاجرون بترابه وشرف ابنائه ، المتركزون على الواقع السياسية المصلحية الخاصة ... فتارة يلبسونه الزي الفينيقي ، وتارة يلبسونه الزي العربي ، وتارة لا يلبسونه اي زي .. سوى ازيائهم الخاصة جدا ... حسب سوق البورصة الانتخابية .. من انتخاب اصغر مختار في اصغر دسكرة لبنانية .. الى انتخاب الرئاسة الاولى .. الى ما هنالك من « انتخابات » تجري بالطريقة السوريالية الغنية والتي لا يعرف الشعب شيئا منها الا مساعة يرتاح تجار المسؤولية ان مصلحتهم تتطلب ان يعرفها !

٢ – أسباب «الثورة الطلابية» في العالم

قلت الطلاب .. ولا بد من التطرق بالحديث عن موقفهم تجاه تحديات المستقبل .

انا اعرف .. الاخرون يعرفون .. كلنا نعرف ان المستقبل ليس نزهة سياسية او بيانا غبيا لسياسي غبي .. وليس (تكتيكا حضاريا) في صالون بورجوازي المهدة بالرغبة مجموعة من « فلتانات » هذا العالم الساقط !

المستقبل يتحدى ؟ اجل ، انه ملىء بالاسرار .. والتحدي ، تزرع ربوه في احلام لا يحسن تفسيرها سوى من تمردوا بقدرة الاكتشاف والصبر في التخطي والدهشة .

امامه .. امام المستقبل ، يقف جيل التغيير ، اصوات التغيير في العالم .. ومنها الطلاب ، يحاولون محاورة المستقبل ، محاورة قضاياه الاساسية : في الماورائية والدين والجنس والسياسة والحرية والمعرفة والاقتصاد والفن والثقافة بوجه عام ، في طرح السؤال الموجع الكبير : من اين ؟ الى اين ؟ ولماذا ؟

ان الخلاف الخارجي المنظور المباشر لازمة الطلاب ، لازمتهم ، لرفضهم ، لثورتهم : عالميا ، هو خلاف ابرز خطوطه ترتسم في رفض اصوات التغيير ، ومنها الطلاب ، للكلاسيكية المدرسية المعروفة : من سلوك تربوي وبرامج ومشاركة في الادارة التربوية وتطعيم الفكر المدرسي المالوف بفكر مدرسي ثوري جديد معاصر ورفض الوصاية القاسية من قبل المربين والاهل .. وامور كثيرة مثل هذه الامور .. ولكن هناك خلافا غير مرئي ، وليس هو في حسبان احد سوى في ضمائر الذين ادركوا ، من الطلاب وغيرهم ، ان هذا العالم المباشر المتفق عليه ، الذي تمت صياغته على الشكل الذي نراه ونعيشه، هو عالم مرفوض من اساسه ، في جميع قوانينه وتفاصيله ، لانه لم يعد يتسع لمطامح الانسان ، لاشواقه ، لرؤى وهجه في عالم المستقبل . ومن خلال تقدير جانبي نستطيع ان نشير الى ان جسد المتنبي ، مثلا ، الذي لم يعد يتسع لفكره ومطامحه الكبرى ، فان جسد هذا العالم اصبح ضيقا جدا لا يتسع لامنيات ابنائه من دعاة التغيير ، ليس في التربية فحسب ، وانما في كل شيء ، من اجل كل شيء .. من اجل الانسان الذي هو ، اولا واخيرا ، محور كل شيء .. كما وصفه المعري ... ذلك الرافض العظيم :

اتعلم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر ؟

هذا الخلاف الباطني الرفض ، الذي تقول كلمة « لا » الجارحة .. العظيمة ، داخل ثناياه ، تحيا ، في الخفي ، اسس الثورة العالمية المنتظرة ، ولكنها تتخذ ، من حين الى اخر ، شكلا خارجيا تعارف عليه الناس ، ومن خلال تعارفهم ذاك يستطيعون ان يلصقوا المقاسات التي تناسبه ، فيقولون عن هؤلاء انهم « اليسار » الرافض الساعي الى تغيير كل شيء ، ويقولون عن اولئك انهم « اليمين » المحافظ الذي يسعى الى ترك كل شيء على حاله .. ويقولون .. يقولون اشياء عديدة ، وهم من خلال اقوالهم تلك ، لا يصيبون سوى الشكل الخارجي ، فقط ، للاشياء ، ولكن الشكل الداخلي العميق لاصوات التغيير هو ابن الداخل ، ينبع ، احيانا من « يسارية » الانسان واحيانا اخرى ينبع من « يمينيته » .. ولكنه ، في الاساس ، ينبع من التوق الانسان نحو تخطي نفسه باستمرار ، نحو اكتشاف مجاهل نفسه باستمرار .

هل يعني هذا اننا قد الغينا [illegible] « اليسار » ودور « اليمين » في [illegible] ارى العكس .

ان القضايا التي ذكرنا انها تنبع [illegible] الداخل تتحول ، طبيعيا ، [illegible] من اجل استطاعة تفسيرها ، الى [illegible] خارجية ، تتخذ اذن ، احيانا [illegible] شكلا ما اتفق على تسميته بـ [illegible] واحيانا اخرى تتخذ شكلا ما اتفق [illegible] تسميته بـ « اليمين » ، [illegible] اليسار جادا وحقيقيا وتغييريا [illegible] في المجتمعات البشرية ، بقدر ما [illegible] ان يستقطب الثورة ، ان يحتضنها [illegible] فعلا ، على ما ظهر حتى الان ، [illegible] والثورة والفعال التغيير تتمثل به [illegible] ولكن هذا لا يعني ان اليسار يبقى [illegible] لمجرد تسميته « يسارا » ، [illegible] يبلغ احيانا كثيرة ، ذروة الخطا ، [illegible] ما يؤثر كثيرا على جيله [illegible] كما ان اليمين يقدم احيانا افعالا [illegible] وبناءة ، ومن هنا يتحول بمفهوم [illegible] اليسار الى يمين واليمين الى يسار [illegible] الطاسة وينفخت الدف ويتفرق [illegible]

اعني ، ان الانسان ، وهو [illegible] « اليمين » و « اليسار » ، [illegible] الشعارات ، اذا افرغت [illegible] – شعارات اليسار واليمين [illegible] وظلت مجرد تسمية فقط لا تعني [illegible] المتاجرة الرخيصة بالانسان [illegible] واذا اقتصر عملها على [illegible] فالرفض عند ذلك ، اذ يكون [illegible] ان يظل الانسان – حيث هو [illegible] « اليسار » و « اليمين » منذ بداية [illegible] حتى اليوم – يظل هو في تجسده [illegible] بجيله الجديد الرافض ، يسمى [illegible] الحقيقي .. الطبيعي الذي لا يساير [illegible] ولا يحسب حسابا لمصالحه ، [illegible] الزاوية الزمن ان الانسان في توقه [illegible] التغيير هو فوق اليسار وفوق [illegible] هو فوق هذا من خريطة الوجود [illegible] هو له قبل ان يكون وجودا « يساريا » [illegible] « يمينيا » .

الزمن ان الثورة ، آتية ولا ريب [illegible] اخطاء « اليمين » و « اليسار » [illegible] التي تتخطى اي عملية تصنيف [illegible] في دهاليز تقليبها داخل اطر محددة [illegible] الريح والنار والسيوف الصادة [illegible] الجديد الطالع من تعب الناس [illegible] وكبتهم وسحقهم تحت نير الظلم [illegible] التي حورت حتى تصير لخدمة [illegible] من الناس .. وليس لفئة [illegible] هو كل الناس .

■ المستقبل

المستقبل ، اجل .. يتحدى [illegible] ينذرهم بالنفي داخل الفئة الصمت [illegible] اذا هم ظلوا مجرد اصنام داخل [illegible] من هنا وهناك وهنالك ، اذا لم [illegible] الفعال تغيير ، الى تكوين « [illegible] طلابية » ، فعلا ايديولوجية [illegible] مستقبلين ، طبعا ، من اطر [illegible] التي هي ايديولوجيات [illegible] والتي تحتضن داخلها [illegible] « الثورة الطلابية » [illegible] قابس ، واذا لم تتم [illegible] النبع ، الى الاساس ، [illegible] [illegible]

[illegible] وتريته الحقيقية التي لا تساوم ، لا [illegible] بالانسان من اجل الانانية القاتلة .

[illegible] اذا كان اليسار هو القائد ، هو الخلاص ، [illegible] بمعنى مديده زورا هم اشد مزوريه [illegible] . ان الانسان لا يستطيع ان يتحول، [illegible] ليلة وضحاها ، من حالة [illegible] الى حالة « يسارية » . [illegible] ، مثلا ، ان يكون « يساريا » .. [illegible] مزاجه ارتاى ذلك ! وفي ساعة ثانية [illegible] ان يصبح « يمينيا » .. لان مزاجه [illegible] ارتاى ذلك ! هذا الانسان – وهو [illegible] يوجد بكثرة في العالم – هو « سويعاتي » [illegible] ليس يساريا ولا يمينيا .. انه مشي ! [illegible] مثل الذي سال احد الشعراء انه [illegible] يعني ان يكتب شعرا ولكنه يريد ان [illegible] رايه اذا كان يكتبه شعرا عاموديا [illegible] كلاسيكيا ام شعرا نثريا حرا : ايهما [illegible] ؟ فاجابه الشاعر : الافضل [illegible] تكتب ما زال هذا هو منطقك ، ولا تخف [illegible] التاريخ ان يعتب عليك !

[illegible] الان ، المهم ، الموهبة الشعرية اولا ... [illegible] المعيار الزي الذي نود ان نلبسه اياها .. [illegible] ، المهم ايجاد « الانسان » في الانسان [illegible] اضفنا اليه « يسار » و « يمين » .. لان [illegible] هو فعل تربية ومناخ وثقافة ، فعل [illegible] قضايا الانسان ، فعل اضافات [illegible] جديدة الى كتاب المستقبل ، فعل [illegible] لا تعرف المهادنة ، وليس مثله مثل [illegible] « اليساري » المزاجي الذي [illegible] تحدث الى بعض قادة ثوريين حيث قال [illegible] مع الثورة .. على شرط ان لا تحدث [illegible] السبت والاحد ... فاين يذهب عندها [illegible] « الويك اند » ؟!

■ بين المطامح والازياء

[illegible] ليست قضايا ضاحكة ، لمجرد [illegible] ، انها تصادفنا ، نحن الناس ، [illegible] يوم ، وقد صار يخشى كثيرا من ان [illegible] انبل مطامح الانسان ، من خلال [illegible] الزاهين الفارغين الى زي ، والافضل [illegible] ان يتحول هؤلاء الى اصحاب صالونات [illegible] لا ان يحاولوا تحويل الفكر المبتكر ، [illegible] خلال نرجسيتهم وعقد نقصهم الى صالونات [illegible] الفكرية !

[illegible] هؤلاء مراهقو اليسار . مراهقو اليمين . [illegible] الانسان .

[illegible] طفوليو اليسار . طفوليو اليمين . طفوليو [illegible] .

[illegible] ، ومن اجلهم ايضا ، يجب ان [illegible] الافكار الى سمو رسالتها لانقاذهم ، [illegible] يشكلون فعل سقوط مريب .

■ عودة الى الدوافع

[illegible] موقف الطلاب امام الكون ، علامات [illegible] حادة ، مريرة ، هو ، في رايي ، [illegible] ما يفجر فيهم الرفض والثورة .

[illegible] الرفض الطلابي علاقة بجميع الظواهر [illegible] : من روح ومادة .

[illegible] الفترة الفضائية التي بدا يعيشها [illegible] جديا ، لها علاقة اكثر من مباشرة [illegible] الانسان لواقعه ، بتطلعه الى الابعد [illegible] ... فالابعد .. فاللامحدود . [illegible] هذه الفترة الفضائية تساؤلات [illegible] عقل الانسان الذي يتحدى [illegible]

[illegible] النظم الاقتصادية والسياسية علاقة [illegible] الرفض ايضا : طلابيا كان ام غير [illegible]

[illegible] في النظم السياسية والاقتصادية [illegible] ، يرفض ان يتحول الى رقم ، [illegible] يبقى لفعل الابتلاع والغصب المستمر

[illegible] الجنسي – الانسان كذلك [illegible] جنس – هو من اكثر المنفعات [illegible] التي حركت الرفض الطلابي . ان [illegible] الخيبة الروحية التي نعيشها [illegible] مختلفة من العالم ، واذا صح [illegible] ان ديكتاتورية الدين التي تواجهنا ، [illegible] هي من ابرز العناصر التي تدعو الى [illegible] الثورة ..

[illegible] الحوار بين الناس : حول الروح [illegible] المادة ، فقد الانسان !

[illegible] الظاهرة الهيبية التي تغزو العالم – [illegible] هنا ، ان يكون الانسان مهمشا [illegible] – هي في صميمها تعبير عن رفض صادق وفعل تحرر اكيد – ربما متهور في معظم نواحيه – ولكنه علوي وحاد .

ان كونية الطلاب .. اقصد الهاجس الشامل الذي يجمع الطلاب في صلب قضيتهم وتوقهم لاثبات وتاكيد ذلك الهاجس ، هو ، ايضا ، في صميم الرفض الطلابي السليم .

... وفشل البرامج ، عقمها ، ايضا ، هو جزء من كل ، ولكنه لم يكن مرة واحدة كُلاً شاملا .

ان الذين يعزون الرفض الطلابي الى فشل البرامج وعقمها ، فقط ، هم من اشد المتآمرين على الثورة الطلابية . انهم يريدون من خلال ذلك ان يبتعدوا عن الصدق ، عن مواجهة الحقائق كما هي ، بالعين المجردة الصافية النقية . يريدون انيطمسوا الحقائق لتتم عملية استغلالهم للطلاب ولغير الطلاب ايضا من الرافضين ، وذلك من خلال حصرهم في اطار واحد ، في منهجية واحدة .

ان الدعوة ، مثلا ، الى انشاء هيئات فكرية تقود ثورة الطلاب ، الى « وزارات طلابية » في اقطار الوطن العالمي ، لا تعود ، هنا ، مستقرّة ابدا اذا ما ادركنا ان الرفض ، في اساسه ، هو شيء رائع ونبيل لانه يقصد التغيير ، ولكنه قد يتحول الى فوضى وتخريب اذا لم يوجه توجيها صادقا بارز .

■ تفسير العالم او تغييره

ان الحديث عن اي شيء يتعلق بـ « الثورة الطلابية » ، يكاد يتحول الى موضة شائعة مثل « الميني او الماكسي – جيب » . لقد كنفشوا الطلاب اكثر من اللازم ، ارادوا بذلك ان يميعوهم ، طبعا ، ان يجهضوا رفضهم ووهج ثورتهم ، وهذا ، بالتاكيد ، نفي لهم داخل اطر من الصقيع والبلادة والعقد والفناء .

شبعنا من الحكي عن الطلاب ، من الثرثرة عن قضاياهم . صار الوقت وقت وضع مخطط للتغيير . « ان الفلاسفة – يقول ماركس – لم يفعلوا غير ان فسروا العالم باشكال مختلفة ، ولكن المهمة تقوم في تغييره » .

كلنا ، احيانا ، رافضون ، ولكن رفضا من رفض يفرق كثيرا ! المهم ، اذن ، هنا ، ان نعلن عن طريقة رفضنا ، والا استحال الى غيبوبة وفقدان للذات وسفر على اجنحة الـ « ل.س.د » و « الماريغوانا » والهذيان والذهول !!

٣ – عن « الثورة الطلابية » في لبنان

اما في لبنان ، عن الثورة الطلابية في لبنان ، عفوا ، انا اسميها « الهيصة » الطلابية ، واذا صح التعبير « النفخوة » الطلابية الفارغة التي لم تعط شيئا ، لا قديما ولا جديدا .

اما في لبنان ، فالسنوات الاخيرة التي تمشي فيها الطلاب ، خاصة فوق شوارع العاصمة بشقيها : الشرقي والغربي – مع الاسف – كمدروا نكاية ببعضهم ... وليس من اجل اي شيء اسمه رفض او ثورة طلابية. هذا من ناحية التعميم ، اما اذا تحدثنا من ناحية التخصيص فلا شك ان هنالك فئات طلابية مخلصة ذات اصوات نقية ولكنها ضاعت وسط مزايدات « اليمين » و « اليسار » وتجار الطائفية المهضومة في لبنان !!

■ السنوات الاخيرة

في السنوات الاخيرة التي مرت على لبنان، صرع الطلاب الرفض الطلابي الحقيقي ، وتحولت « الثورة الطلابية » الى « ثورة شهيدة » ، كاد ان يتبرا منها « اليساريون » منهم و « اليمينيون » ، وكاد « بيلاطسيو » الثورة المزعومة يغسلون ايديهم من دم الثورة وبعد ان الثورة هي اكبر منهم بكثير ، وحتى تشرفهم ، لقد راى المتطوحون لهم ان يتركوها لساحة الحضيرة ، ليتاجروا بها .. وفي الحضيرة ايضا !

ولان الوضع اللبناني الغريب ، الطالع النازل والنازل الطالع ، وضع لبنان (السيد الحر العزيز المستقل) ... الى اخر الاسطوانة المزعجة ، اسطوانة الميثاق الوطني والوحدة الوطنية الغبية ومسؤولي هذا الوضع الملون مثل الحرباء ، في هذا الوضع ، وضع اذاعة لبنان من بيروت .. ومن هون من لبنان ركعنا الدني .. وع الركبي ونص ركعتو .. وقوم تـ نلعب باصرة .. ومعركة السبعين .. ا في هذا الوضع اللبناني الذي تمترس في طريقه الطائفية والاقطاعية والعشائرية وثروات الراسماليين الذين نهبوها بالبلف والتزوير من افواه الشعب ومن عرق جبينه الطيب ، ضمن هذا الوضع « الشارلاتوني » قام ما يسمى بـ « الثورة الطلابية » في فترتنا الزمنية الاخيرة ، وتامل الناس خيرا ، وفي لحظة .. في لحظات ، كان الطلاب – وقد وضعوا رجلا في البور واخرى في الفلاحة – قد تم امتصاصهم كليا من قبل الاحزاب والطوائف وديكتاتوريي الارهاب الفكري المبطن بالطيبة والنزاهة ، وانتهى ما يسمى بـ « الثورة الطلابية » ،حسب ما تشتهي رياح المسؤولين اللذيذين .. اللذيذين .. اللذيذين !

■ الرفض المبتور

لا ، لم يكن الطلاب في لبنان رافضين ، على مستوى ما تعنيه كلمة « رفض » ، كانوا « ميني رافضين » ، كان معظمهم يفتعل الرفض من اجل ارضاء فلان او علتان من الناس المسؤولية عندنا ، المترسين على كراسي المسؤولية وكانهم فريدو زمانهم ومكانهم ، مع ان الحقيقة هي ان جنسهم قد انقرض من زمان ولم يعد دارجا اليوم الا من باب « فولكلورية » السياسة اللبنانية فقط ..

لم يكن الرفض الطلابي ابدا على مستوى ما نتصور لبناننا الجديد الرائد الذي يبلغ هيبه مرتبة التصوف والقداسة لدى « المتخصصين » في حبه ، لبنان العابق بحضارة الثورة وثورة الحضارة ، لبنان ذا الحس الكوني ، وهذه اهدى دعائمه ، كان الطلاب اشجارا من البهوت وعيدانا من السطحية والسواد ، كانوا عبيطين ، يحوا خناجرهم من اجل النكاية ، من اجل نكرزة بعضهم البعض .. وليس من اجل طهارة الرفض وثوريته وتقدميته الرائدة .

■ جسر الثورة العظيم

الرفض الطلابي موجود ، الثورة الطلابية موجودة ، الاشخاص يتغيرون ، الرفض يبقى، الثورة تبقى . هكذا ، مع خطايا الطلاب العديدة في لبنان ، يبقى ، في جملة ما يبقى معهم ، انهم خلقوا شبه مناخ للثورة الطلابية ، انهم اطلقوا صوتا ، ولو كان في معظمه مبحوحا ومزغولا ، لا بد ان يكبر .. يكبر .. يكبر ، فيلتقي مع غيره من اصوات الرفض في العالم لتكون هذه الاصوات جسر الثورة العظيم الذي لن يبنيه الا الثوار الحقيقيون ، من خلال ايمانهم بما يتوقون الى تحقيقه ، لتكون ايضا السمفونية الانسانية العظيمة التي تظل ناقصة الا اذا اكملها لبنان الذي عليه ان يكون عازفا رائدا من عازفي سمفونية الكون .

[illegible] .. حذار

ايها الطلاب ، ايها الطلاب: حذار ،حذار من السقوط في وحل السياسيين الذين نكسوا رؤوسنا وقدموا لنا هذا « اللبنان » القاتم الهزيل ، الفاقد الوعي ، المشلول الارادة .. قدموه لنا مريضا على هذا الشكل وقدموه امام عالم المستقبل ، وكان المستقبل صديق هؤلاء الجبابرة .. في الفشل .

■ التجربة والارض والشعب

ايها الطلاب .. يا املنا : حذار ، حذار من السقوط في دهاليز المسؤولية التي فاحت رائحتها وملأت اجواءنا . ولتبق تجربتكم بصدق مدهش ، من السكم ، من قضايا ارضكم وشعبكم ، ولا تستوردوا تجارب الاخرين ، وافكار الاخرين ، لان ذلك يسيء كثيرا ، لرفضكم ولثورتكم المنتظرة .

■ كتب الاشواق القديمة

الثورة ، الثورة ، آتية ولا ريب ، طالعة من كتب الافكار القديمة ، من ارض الامل والعطش ، من متاهات الزهور الصلبة ، من صهيل اشواق الناس التواقين الشتى الابتكار ، من رؤى الانسان الجديد ، في عالم جديد ، في زمن مستقبلي جديد .

■ طريق الثورة الطلابية

من رغيف الخبز الى الفضاء اللامحدود .. هذه هي طريق الثورة الطلابية الشاملة.

من نظام مختار الضيعة ، الى نظام كوني جديد .. هذه هي طريق الثورة الطلابية الشاملة .

من بيان فارغ لوزير عندنا ، الى بيان عالمي للثورة ومن ثم للسلام .. هذه هي طريق الثورة الطلابية الشاملة .

من اذاعة لبنان من بيروت ، الى اذاعة ضمير الكون من اجل التغيير ، من اجل التطرف في التغيير الايجابي الشامل .. هذه هي طريق الثورة الطلابية الشاملة .

■ السيف والكلمة

الثورة ، الثورة ، آتية ولا ريب ، عندما يحين وقت تحول الصوت الى سيف ، والكلمة الى فعل رفض يمشي على ارجل .

■ لبنان والمستقبل

حذار ، حذار ، يا طلاب لبنان ، انتم وجها لوجه ، امام تحديات لبنان ، امام تحديات المستقبل ، فاما ان تعدّوا العدة .. واما ان يجرفكم التيار .

حذار ، حذار ، هنالك رفض اقسى من رفضكم .. هو رفض الرفض ، رفض رفضكم .. اذا ظل ينبع من افكسار السادة – تجار الوضع والمنافقين – : وطنيا وانسانيا .

■ بين وطن ووطن

حذار ، حذار : لا تسمعوا ما يقوله لكم الذين يدّعون الغيرة عليكم من رجال المسؤولية الذين اصبحوا غرباء عنكم ، اصبح كلامهم غريبا عنا ، لا يفهمون علينا ولا نفهم عليهم ، هم في واد .. ونحن في واد اخر ، هم في وطن ... ونحن في وطن اخر ! »

■ البديل

ما هو البديل ؟ كلنا نتساءل عن البديل ؟ انه ليس قميصا ننزعها ونرتدي غيرها بسهولة. انه حصيلة تجارب ناجحة ومخطئة ، حصيلة دم ينزف من الجباه وفكر يوهج في العقل .

حذار ، حذار ، التاريخ لا يمزح ، فهو ليس مديرا في الدولة الكريمة . حذار ، حذار، فالبديل لا ياتي بمرسوم ولا ينتهي بمرسوم .. انتم وحدكم الذين تخترعون « مرسومه » .. من اصوات الشعب ، من تاريخ لوطن لا يعود تاريخ اشخاص بل تاريخ شعب .

■ ث ، و ، ر ، ة

حذار ، حذار ، فالمسؤولون المعلنون عندهم حساسية تجاه الاحرف الاربعة : ث ، و ، ر ، ة ، اي : الثورة . انهم رجالها الرومنطيقيون ساعة تدعوهم مصالحهم الخاصة جدا للدعوة الى « الثورة » ، اي ثورة على المطالبين المحقين بالثورة ، من اجل سحق الثورة في الانسان وليس من اجل الثورة عليهم .. من اجل الانسان !

■ التغيير والعلمنة

لا بد ، الان ، من تغيير شامل يعلمن الدولة ، يجعل منها دولة حديثة ترمز الى الوضوح والحرية الحقيقية والابداع المستقبلي ، تتحول مقومات انسانها الى افعال ابتكار ، وتطلع من اقبية الصدأ الطائفي والعشائري والحزبي الضيق والاقطاعي ، وتوضع امام الشمس .. تتطهر ، يدخل الى قلبها الهواء النقي .. فتنتعش وتتعافى .

ان هؤلاء الذين يمثلوننا ويمثلونكم ، ايها الطلاب ، حاليا ، هم « كلاسيكوليسو » الوضع الحالي المتوثبون الى صدورنا لاسكات اصوات الرفض والتغيير فينا .

الفكر الفكر يسبق المدفع .. لا تكرروا مجرد ثورة عاطفية وتنتهي لانكم انتم تشكلون عنصرا هاما من عناصر التغيير المنتظر .

■ الدفتر الاكبر

لا بد من التحريك ، من ايجاد فعل الرفض الحقيقي ، وعندها ، لا بد ان ينتظرنا الانسان ، ان ينتظرنا المستقبل ، فاتحا لنا احضانه ، ليسجل اسماءنا على دفتره الاكبر ، لان الثورة هي فعل الطهارة ووجه الانسان الجديد .

● محاضرة القيت في جامعة الروح القدس – الكسليك ، بدعوة من [illegible] ([illegible] – بارتبعه ، طرونيا شكبروان) ، وقدمها الى [illegible] خليل بكلمة ادبية جيدة .

هكذا منذ الأصل

اليوم تكريم الأب بطرس الخويري "الراهب المجهول": في حفلة خطابية خطباؤها: العلايلي. رزق. الجر. ربابي. كميد. خوري

[illegible] سوريا ولبنان من النير العثماني

كتب حافظ محفوظ

●●● تقام في الساعة العاشرة من صباح اليوم الاحد حفلة خطابية للمجاهد اللبناني الاب بطرس الخويري «الراهب المجهول» برعاية رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو في قاعة سينما فينيسيا بجونيه .

وقد اشترك في الدعوة الى الحفلة بالاضافة الى جامعة آل الخويري والرهبانية المريمية المارونية ، حزب الاتحاد الدستوري والكتائب اللبنانية والهيئة الوطنية وحركة العمل الوطني والكتلة الوطنية والوطنيون الاحرار . اما الخطباء فهم الشيخ عبدالله العلايلي ، الشاعر بولس سلامة ، الدكتور شارل رزق مدير عام وزارة الانباء ، الشاعر المهجري شكرالله الجر ، الاستاذ الياس ربابي . ويلقي كلمة العائلة الزميل الاستاذ انطوان خويري بينما يتولى الزميل الاستاذ جان كميد التعريف والقاء كلمة الافتتاح ، ومن المرجح ان تحدث في الحفلة مفاجأة بارزة للجمهور هي حضور الشاعر عمر ابي ريشة للاسهام في احياء هذه الذكرى بقصيدة جديدة له .

الخويري والحرب

نزلت بطولة الخويري الى ساحة الوطنية والجهاد في احلك ايام شهدها لبنان على الاطلاق ابان الحرب العالمية الاولى ، عندما كان عشرات الالوف من اللبنانيين يموتون جوعا لتتقاسم جثثهم الغربان والنسور والثعالب ، وعندما كان رغيف الخبز اغلى من حياة الانسان ، وعندما كانت المئات من بنات الارمن يبعن بالمزاد العلني ، ويفترشن ضليلة بعد ان يسلبن عفافهن ، وعندما كان الجياع يتألبون على جثة جمل ملقاة يسابقون النشامى في نهشها ، وعندما كان جمال باشا يشنق الاحرار في بيروت ودمشق ويضطهد وينفي رجال الدين من المسيحيين والمسلمين على السواء ، وجنوده يزجون الاحياء في النار والبحار والانهار وينحرون الوف الاجنة في بطون امهاتهم ، في هذه السنوات العصيبة جدا في تاريخ لبنان ، لم يحرمنا الله من ابطال ومغامرين عنيدين وضعوا ارواحهم على ايديهم واقسموا ان يعيشوا ويموتوا في خدمة وطنهم مخففين عن مواطنيهم وقع المظالم البربرية ، وكان الاب بطرس الخويري في طليعة هؤلاء ، نخوة وشهامة واقداما وصلابة ومنازلة للموت .

من هو صاحب الذكرى ؟

هو يعقوب بن قسطنطين الخويري . ولد في رعشين - كسروان سنة ١٨٧٤ . دخل الرهبانية المريمية المارونية (الحلبية آنذاك) سنة ١٨٩١ وتلقى علومه في مدارسها . سامه كاهنا المطران اسطفان عواد سنة ١٨٩٥ وبعدها اخذ يمارس التعليم في مدرسة الفرنسيسكان بطرابلس ثم في مدرسة اللعازارية بدمشق . وفي سنة ١٩١١ عين رئيسا على دير مار اليشع - بشري ، معهد الرهبانية الحلبية ، بأمر من القصادة الرسولية فخدم بجد ونشاط وكان معروفا بسداد رأيه وقوة حجته ، وقد جمع عدة مستندات تاريخية عن هذا الدير ، وكتبها في سجل الدير المحفوظ فيه لغاية اليوم ، وقد استند عليه المؤرخ والاديب مدبر الرهبانية الاب بطرس فهد في وضع تاريخ الرهبانية .

وفي سنة ١٩١٣ سافر الى مصر حيث حقق رسالة رهبانيته بايمان ونجاح ، بأعمال اجتماعية عديدة ، فأسس الاخويات والنظمات ، منها انشاء ناد للشبيبة المسيحية في المنصورة سنة ١٩٢٦ وناد آخر للشبيبة المارونية في بور سعيد اصبح فيما بعد نواة خيرة لنادي الارز المعروف في تلك المدينة ، وبنى مدرسة كبرى في مصر الجديدة ، ثم باشر بتشييد كاتدرائية فخمة ذات طابع فني رائع ، كما ساعد ابناء الطائفة المارونية وسواهم مساعدات شتى لا تنسى ، وتجلت حكمته ونباهته وعمق بصيرته عندما عين قاضيا للاحوال الشخصية في مقر البطريركية بالقاهرة .

وفي سنة ١٩١٦ ، ادى انبل رسالة واقدس واجب من اجل تحرير سوريا ولبنان من النير العثماني ، فقام برحلة خطيرة جمع خلالها الخرائط والوثائق والمعلومات الهامة عن سير القتال واعمال العثمانيين وقدمها الى الحلفاء . ثم رفعت هذه التقارير الى لندن وباريس وروما فهزت الضمائر والقلوب وهبت هذه العواصم الى جانب اميركا تقدم المساعدات لانقاذ لبنان من الجوع والظلم اللذين مات بسببهما ثلث شعبه .



■ الاب بطرس الخويري من الرهبانية المريمية المارونية ■

■ الكاتدرائية المارونية الفخمة التي بناها الاب خويري في مصر ■

تقدير مصري وبابوي

وتجاه هذا العمل الوطني الكبير اقامت الجالية اللبنانية والسورية في مصر الى القاهرة حفلة تكريم كبرى للبطل الذي كانت حياته سلسلة متشابكة الحلقات من التضحيات السامية التي يعز نظيرها ، واشاد الخطباء بمآثره المميزة النادرة .

وللاب خويري مؤلفات قيمة منها بعض كتب دينية ، وتاريخ الرهبانية المارونية في القطر المصري ، ومذكراته في الحرب الكونية الاولى والمهمات الخطيرة التي تجند لها ، الى جانب بعض المخطوطات التاريخية والقالوبات الزجلية الرائعة .



■ « الراهب المجهول » الاب بطرس الخويري متنكرا بلباس ضابط بحري ■

وتقديرا لجهاده ونجاحه في الاعمال الدينية والوطنية والانسانية التي حققها ، منحته مصر الجنسية المصرية وعين قاضيا لاحكام الاستئناف في المجلس الملي الماروني بالقاهرة، طبقا لقانون المحاكم المصرية .

وانعم عليه قداسة البابا بيوس الحادي عشر بلقب « مرسل رسولي » ومنحه غبطة البطريرك الياس الحويك لقب « اباتي » .

وفاته

وبعد عمر حافل بالعمل الرسولي الغيور وبابلغ انواع النضال عاد الى لبنان يمتع عينيه بمرأى الوطن الذي سعى لحريته واستقلاله ، ولكن قلبه الكبير الذي خفق طويلا في حب الله والوطن ضاق [illegible] الشيخوخة ، فسكت بعد [illegible] الكفاح المتواصل الذي لم تفتر له [illegible] وما خبت ابدا جذوته ، واقامت له [illegible] ماتما لائقا ودفنته في دير مار [illegible] بليطرون - كسروان - في ايلول سنة ١٩٦١ .

بطولة صامتة

جميل ان يستشهد الانسان في سبيل وطنه ، ولكن الاجمل ان يعيش ليبدد الظلمات ويسحق الاخطار التي تحيق به ، دم الشهادة ضروري ليغذي تربة الوطن ويروي اشجار الحرية ولكن ما هو اكثر ضرورة واشد حاجة استمرار رجال ابطال في ساحات البقاء ليكملوا عمل الشهداء وليبلوروا المبادئ والآمال والاهداف التي ماتوا من اجلها .

هذا الراهب ادى قسطه للعلى بصمت . جابه من الاهوال ما اراه الموت مرات في كل يوم ، ولكنه لم يجبن لحظة واحدة . كان زاد شجاعته مدرار الذكي وقودها ايمانه العظيم بربه ووطنه . اجتمع لديه الدين والدنيا كما يقل ان يجتمعا عند احد و « ما اجمل الدين والدنيا اذا اجتمعا » .

انه صوت صارخ من اصواته العربية في بلادي ، وهجر بديع النحت في هيكل استقلال لبنان ، وراية رفرفت طويلا في واحة الانسانية الجريحة ، وواحد من متعرفي العلية تخضبت انامله بالبلاسم والمراهم .

كم اغاث ملهوفا وعزى منكوبا واراح متعبا واسعد شقيا . كانت سيرته منسية وصفحاته مطوية حتى سلط عليها العلامة يوسف توما البستاني بعض الاضواء عندما نشر مذكرات الراهب سنة ١٩٢١ .

مواقف باسلة

دعي الحبر العالم والوطني المقدام المطران بطرس شبلي الى مجلس بيروت العرفي وحكم عليه بالنفي واجبره قاضي الظلم على تقديم استقالته من منصبه لانه « ارتكب جريمة تلقي العلم في فرنسا » لخدمة الدولة العلية . وفي دير مار عبدا [illegible] المطران بالاب خويري يشكو له حاله [illegible] من ابعاده الى مجاهل الاناضول [illegible] فقال له الاب بطرس : « خفف عنك يا [illegible] فالاضطراب امام النوائب حري بالجبان [illegible] يجمل بالابي الشجاع الا الاستهزاء بالظالم وبالسجن والسجان » واقنعه بالسفر [illegible] الى بور سعيد . وعندما حاول المطران [illegible] مراد افساد خطته وطلب اليه ان ينسحب من الانظار حتى لا تشعر الدولة [illegible] فتعمل السيف في رقاب الاكليروس [illegible] المطران : « اذهب وقل ليوحنا مراد اني لا اخرج من هنا الا في الوقت الذي [illegible] مناسبا ، ولا بد لي من اتمام المهمة [illegible] من اجلها . هو يخيفني ببطش جمال باشا [illegible] خلقت قبل ان يخلق الخوف . وما انا [illegible] بما يوحيه الي الرب والواجب لا بما [illegible] بمخيلة يوحنا مراد » .

ولما انذره احد اصدقائه بان البوليس السري منتشر بكثرة هائلة للبحث عنه قال : « لا بد من انجاز عملي لان هالة شعبنا [illegible] اشعلت في صدري جذور الغيرة على [illegible] ولا بد لهذه الشعلة من ان تحرق امامي هشيم العقبات التي تعترض سبيلي ، [illegible] الشعور الداخلي بتوقع الشر ضرب من الاوهام وعلى الانسان ان يفعل كل [illegible] يستطيع فعله ويترك الباقي على الله » .

ولم يتورع من التنكر بلباس ضابط [illegible] لتنفيذ اغراضه الوطنية ، وكثيرا ما [illegible] مسافات طويلة سيرا على الاقدام [illegible] تسهل مهمته وان ارهقته الوسيلة [illegible] وطالما انتقل الى دمشق مشيا ، مخترقا جبال صنين وسهول البقاع وقاطعا [illegible] ومتوغلا بين قرى الدروز .

وكان مرة يأكل في مطعم بدمشق ، [illegible] نحوه احد رجال البوليس السري طالبا [illegible] تقديم الوثيقة التي تبين جنسيته واعفاءه من الخدمة العسكرية . فاجابه الراهب : انا عثماني وهذا منبت آبائي واجدادي [illegible] حاجة بي الى وثيقة . وانا من رجال [illegible] ايضا ورجال الدين غير مكلفين بحمل السلاح . فقال الرجل : عرفتك .. [illegible] من « جواسيس الافرنج الملاعين » . [illegible] الى المجلس العرفي وليس من قوة في [illegible] تنقذك من يدي . وتقدم ليقبض عليه [illegible] الثقيلة وكان جالسا وراء الطاولة [illegible] هنالك بقوة كهربائية هزت مفاصله وصاح [illegible] ارفع يدك فوق راسك والا [illegible] وكان مسدس الاب بطرس قد تسدد [illegible] دماغ الرجل فرفع يديه لانه لم يعد [illegible] الوصول الى سلاحه وقال وهو [illegible] انت من رجال الدين وغير مكلف بحمل [illegible] فاجابه الخويري : انا مكلف من [illegible] بنزع حياتك . واخرجه من المطعم [illegible] الباب وراءه . وعبثا حاول [illegible] السري الملزوم ان يجدوا [illegible] لانه كان قد اختفى بعد ان [illegible]

واضطر مرة ليضمن سلامة [illegible] الى طرابلس ان يقتحم [illegible] تحملها عربة تجرها [illegible] يومين كاملين . [illegible] يقله مع اثنين من رفاقه على [illegible] رفيقاه يكثران ويلحان ، [illegible] الرائد : « ان الانسان اذا [illegible] استعظمها لاول وهلة ، [illegible] المصائب سهل عليه [illegible] اعتاد النوائب [illegible] يسمع بان [illegible] ارادته ، [illegible] وهي وحدها قادرة على [illegible] ان الامن [illegible]

[illegible]ن ، يسندني من المحسوس بتلمسك القوة الكامنة في قلبه كحبة الخردل ، وهي تعيد الحرارة في برودة الدهر ، وتسمو بالامل على تربة الياس وقطع الرجاء » .

الرؤيا

يوم عيد سيدة لبنان الواقع في الاحد الاول من ايار دخل كنيسة صغيرة قديمة العهد بناها الاقدمون على اسم السيدة العذراء في قرية « مسيتا » من بلاد جبيل . وبعد صلاة جثا امام ايقونة العذراء مصليا راجيا منها النجاة ، وبينما هو في غيبوبة الذهول وعيناه تحدقان بما لا يرى ، اذا بصوت الملاك يناديه قائلا :

« قم واكمل جهادك . ارسل اثنين من اتباعك الى حاكم جزيرة « ارواد » ، وبعد ثلاثة ايام تأتيك باخرة تنقلك الى ارض الامان ، وستكون سببا لحفظ حياة الكثيرين » .

بحث كثيرا عن صاحب الصوت فلم ير احدا لا في الكنيسة ولا في خارجها ، وقد شعر بعزة كبرى وشجاعة عظمى لم يشعر بهما من قبل . وفي الحال دعا اليه اثنين من البحرية وهما يعقوب ويوسف ابو نجم من جبيل وزودهما بما يلزم للسفر الى جزيرة ارواد ، واتفق معهما على نقطة الاجتماع . ونجحت مهمتهما واستطاع الاب بطرس ان يقلع بباخرة فرنسية من شرك كان نصبه له العثمانيون .

التقارير

امضى في مكتب الاستعلامات العربية البريطانية ستة ايام متوالية ابرز خلالها من تلك المعلومات ما علق في ذاكرته اثناء رحلاته الخطيرة . ولما فرغ من اعطاء التقارير التي حوت ٧٣ بندا وطبعت على ١٤٠ صفحة تم توزيعها على حكومات الحلفاء . وكان قد قدم الى امير البحر نموذجا من الدقيق الاسود ، الذي كانت ترسله تركيا الى لبنان حينا بعد حين ، فارسل قسما منه الى المختبرات الكيماوية ، واظهر الفحص ان الدقيق المذكور حاو على كمية وافرة من « الستولين » الذي يستخرج من «الكرسنة» واجمع راي الاطباء انه لا يمكن ان يعيش الانسان على هذا الدقيق مدة طويلة . وبعد ان امضى اسبوعا كاملا في الاسطول ، دعاه الاميرال اليه وقال : « ان الحملة التي كانت المعدة للزحف على سوريا قد ارجئت في سالونيك » لاسباب قاهرة . ولكني سابذل المسعى لتجهيز حملة اخرى في القريب العاجل . والان لم يبق ما يدعو لسفرك الى باريس ، بعدما ارسلنا نسخة خاصة تنقل تقاريرك الى وزارة الخارجية » .

طلب جنود وسلاح

قال الاب بطرس للاميرال : « نحن بحاجة الى خمسة الاف جندي فقط ، مع خمسين الف بندقية توزع على الاهلين . ولي الشرف يا سعادة الاميرال ان اكون في مقدمتكم لكي القى في صدري اول رصاصة من جلادي لبنان . اجابه الاميرال : ان قريب الخلاص ومحظور عليك الان ان تبوح بكلمة واحدة يتعلق بالاسرار الحربية . الاب خويري : اعاهدك بالشرف العسكري ان لا اتكلم فيما يختص بالمسائل الحربية قبل انتهاء الحرب . وبعد ان ودعه رافقته [illegible] وقدم له حوالة بمبلغ عشرين ليرة [illegible] على سبيل المكافأة ، فابى الراهب [illegible] وطلب تحويل المبلغ الى الصليب [illegible] ، وعندما عين عضوا في لجنة جمع الاعانات لاغاثة منكوبي الحرب السوريين اللبنانيين وكان عند ذاك النائب الاسقفي الماروني بمصر ، اطلع الشعب المصري على الحالة الحقيقية في لبنان وسوريا بواسطة « الاهرام » و « المقطم » ، ولم تباشر هذه اللجنة عملها الا بعد عودة الكاهن البطل الى لبنان ، حيث اسهم الى حد بعيد في اطلاق الانتفاضة العالمية لتأييد سوريا ولبنان: وما برح يكافح دون ملل حتى ارتاحت بلادنا من ظلم العثمانيين وانتصر الحق .

شخصيته

يحضرني الان قول عباس محمود العقاد في شخصية ابي بكر الصديق :

« فشخصية الصديق لها مفتاح قريب المتناول وهو هذا المفتاح : مفتاح الاعجاب بالبطولة .

والاعجاب بالبطولة في التاريخ الانساني شيء عظيم . ليس بعد البطولة منزلة يشرف بها الانسان اشرف من منزلة الاعجاب بها والركون اليها ، لان الفضيلتين معا لازمتان جنبا الى جنب في كل امر جلل » .

لم اجد خيرا من هذا البيان يقال في شخصية الاب بطرس الخويري . فمفتاح شخصيته كان الاعجاب بالبطولة التي ليس اشرف منها بطولة تعرفها النفس الانسانية ، بطولة الحق وبطولة الخير وبطولة الوطنية الى ان اصبح مع فيض اعجابه بهذه البطولة وعميق تعلقه بها ، بطلا هو الاخر في كل ما اعجب به .

عرف ان الشباب مرحلة بطولات لا مرحلة ملذات ، فراح ينتهز فرص المجد من الف باب وباب . لم يخفق قلبه الا بنبضات العزم والحيوية والحماسة ، ولم يجر في عروقه يوما الا دم البطولة والكرامة والنبل . لم يصل الا في محراب الحق والخير والانفة والاباء . كان قذيفة « استعمار » ابيض ما غزت الا مواطن الجمال الحلال . وكان نبتة ذكية في تربة الطموح ما استقت الا من عيون السمو ، وكان ينبوعا من القوة المثالية الفاعلة التي تسهم في تكييف بيئتها والتأثير فيها .

كان في كل اعماله يستوحي مبدأ العمل الامثل الذي ورد على لسان الامام علي : « اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا » .

رغب في ممارسة حياة فضلى تتجاوب مع مطامح قلبه الكبير ، فشرع يتحرى من السوانح الموفورة ليستغلها ، وقضى ايامه ولياليه ينقب عن مجالات العمل الخير البناء الذي ينفع وطنه ومواطنيه مستلهما دائما هتاف الضمير ، فجلى وحلق وفرض نفسه على الحياة فاضطرت صاغرة للاعتراف ببنوته الشرعية لها بعد ان ايقنت انه يتسامى بطاقته الموهوبة الى ذروة الانتاج الفعلي ، وانه لا يفرط بوقته بل يقيمه التقييم كله . وقور جميل السمت يغار على مرؤته ، وقد اشتهر بالصدق ، وما امتحن صدقه بشيء الا كان صدقه اثبت واقوى . وكان شجاعا في ابداء الرأي لايمانه بصولة الحق فيه .

وعلى هذا الحظ الوافر من المزايا الخلقية كان له قسط محمود من المزايا العقلية التي يمتاز بها ذوو الاقدار ، فقد توفرت لديه ثقافة واسعة شاملة ، وكان للخويري حظ وافر من الملكة الروحية الى جانب ما عنده من الملكة الذهنية ، واظهر الملكة الخلقية ، واعني بالملكة الروحية يقظة الضمير ، ويقظة الضمير ان يرعى الانسان حق غيره وان يحسن ولا يسيء ، فقد بلغت به نفسه قصارى ما تبلغه نفس عليه من كلف بالخيرات وسخط على الشرور وكرم في النزعات والطوايا ورحمة بالغرباء والاقربين .

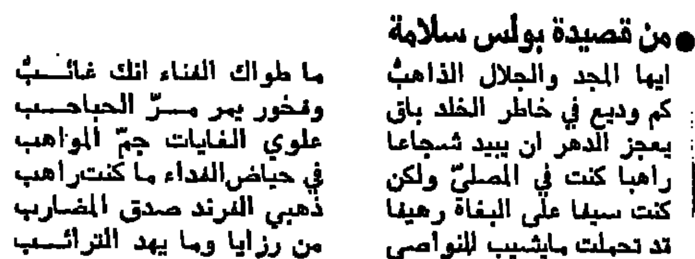
اتشخصنا من غيرها هذا المناضل الكبير لا يقال ان يموت في الاذهان ، انه خالد خلود تاريخ لبنان لانه ارزة عصرية متحركة من ارزاته ، وانه بيت « الخويريين » هو البد الاهم ، لانه يحيى في ماقيهم ويخفق بنياط قلوبهم .

أقوال .. من حفلة اليوم

من كلمة الشيخ عبدالله العلايلي

● انسان من عندنا ترهب لوطنه يوم ترهب لربه فكانت له عين على المحراب وعين على جراح وطن امعنت فيه الحراب . فرجع بصلاة موصولة بصلاة : صلاة المستعلي الرباني التي لا تكمل الا بصلاة المناضل الوطني .

فلم يجد ربه خارج ذاته ، كما لم يجد ذاته خارج وطنه وكان ان تلاقى اللاهوت بالناسوت عنده لقاء الوطن بالهيكل كلاهما يكمل على الاخر معناه .



● من قصيدة بولس سلامة

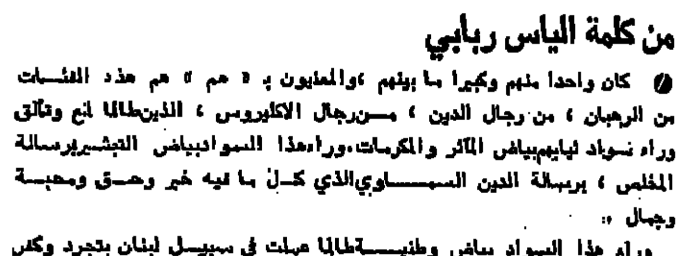
ايها المجد والجلال الذاهبْ ... ما طواك الفناء انك غائبْ
كم وديع في خاطر الخلد باق ... وفخور يمر مرّ الحباحب
يعجز الدهر ان يبيد شجاعا ... علوي الغايات جمّ المواهب
راهبا كنت في المصلّى ولكن ... في حياض الفداء ما كنت راهب
كنت سيفا على البغاة رهيفا ... ذهبي الفرند صدق المضارب
قد تحملت مايشيب النواصي ... من رزايا وما يهد الترائب

من كلمة الدكتور شارل رزق

● ان حياة الاب الخويري حافلة بالامثولات التي يجب ان نتلقاها دروسا في حياتنا المعاصرة ، سواء على صعيد النضال الوطني ، او على صعيد العمل من اجل الوحدة الشعبية التي هي اساس كل كفاح .

ان ذلك « الراهب المجهول » يعلمنا التواضع في الظهور ، والصمت في العمل ، والتضحية الى حد التخلص من النفس في سبيل الاخرين ، وما احوجنا في هذه المرحلة التي نجتازها الى رجال كأنهم قدوا من صخور الايمان والوعي والنشاط .

اولئك هم آباؤنا ، ونحن على دروبهم يجب أن نسير ...

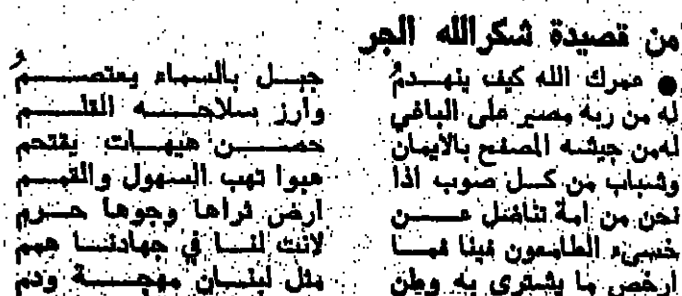


من كلمة الياس ربابي

● كان واحدا منهم وكبيرا ما بينهم ، والمعنيون بـ « هم » هم هذه الفئات من الرهبان ، من رجال الدين ، من رجال الاكليروس ، الذين طالما لمع وتألق وراء سواد ثيابهم بياض المآثر والمكرمات ، وراء هذا السواد بياض التبشير برسالة المخلص ، برسالة الدين السماوي الذي كل ما فيه خير وحق ومحبة وجمال .

وراء هذا السواد بياض وطنية طالما عملت في سبيل لبنان بتجرد ونكران للنفس منقطعي النظير . وما صاحب الذكرى اليوم الا عنوان من عناوين ارتفعت فوق مشارف تاريخ لبنان عبر الف ويضع مئات من السنين وهي وضاءة بمآثر المروءات والبطولات الوطنية .

خير ما نخرج به من مهرجان التكريم والذكرى ان نعمل بوحي الوطنية التي طبعت حياة الاب خويري بطابعها الخاص ، اعني ان نعمل كلنا معا باخلاص وتجرد ومحبة في سبيل وحدة لبنانية حقيقية صافية شعارها ان تعطي اكثر مما تبحث عن اخذ وثواب ... »



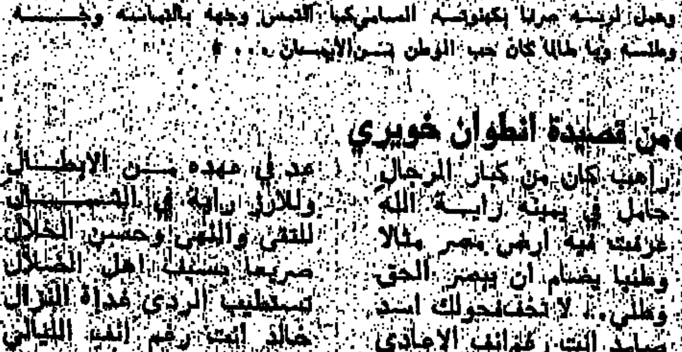
من قصيدة شكرالله الجر

● عمرك الله كيف ينهدمُ ... جبل بالسماء يعتصمُ
له من ربه مصير على الباقي ... وارز سلاحه القلم
له من جيشه المصفح بالايمان ... حصن هيهات يقتحم
وشباب من كل صوب اذا ... هبوا تهب السهول والقمم
نحن من امة تناضل عن ... ارض ثراها وجوها حرم
خبىء الطامعون فينا فما ... لانت لنا في جهادنا همم
ارخص ما يشتري به وطن ... مثل لبنان مهجة ودم

من كلمة جان كميد

● « ... يوم اراده الله ليكون له اراده ليكون من الصالحين في الارض ليمسي جديرة بالله ، ايمن المساهمين في كشح الظلم عن وجهها واحلال الحق والعدل مكانها ، لانه لن يصح لله عبادة في مملكة بنيت دعائمها على غير الهدى والصلاح ، اذ كل ما يهون ان يقوم في ظل نظام جائر البغي الضلال تنفر شرفي حتى العبادة والصلاة .

وهكذا امسى راهب الليل فارس النهار ، بل فارس كل آن وساعة ، يحمل لربه محرابا بكهنوته السامي كما التمس وجهه بالتمائمة وجنة وطنه وما طالما كان حب الوطن من الايمان ... »



● من قصيدة انطوان خويري

راهب كان من كبار الرجالِ ... عبد في عهده من الابطالِ
حامل في يمينه راية الله ... وللارز راية في الشمالِ
غرفت فيه ارض مصر مثالا ... للتقى والنهى وحسن الخلالِ
وطنيا يضام ان يهضم الحق ... صريعا بسيفه اهل الضلالِ
وقلي .. لا تخف فحولك اسد ... تستطيب الردى غداة النزالِ
صامد انت رغم انف الاعادي ... خالد انت رغم انف الليالي

مريام غالي - رسامة الضمير والرؤى والفرح - بعد افتتاح معرضها الجديد

تحررتُ من جميع قوانين المعاهد التي درستُ فيها.. إنني أعمل بشخصيتي أنا

●● يستمر معرض الرسامة مريام غالي في فندق الكارلتون حتى ١٥ ايار الجاري (افتتح مساء الخميس الماضي) .

وفي هذا المعرض الثاني الذي تقيمه الرسامة الشابة في لبنان ، خطوة جديدة مخلصة ورائدة على الصعيد الفني ، وريشة نضرة وذات ابعاد مدهشة .

انها الريشة التي تختزن الاصالة والابداع .

في ما يلي ، جولة مع الفنانة بين لوحات المعرض في محترفها :

ولدت في القاهرة وتخرجت من معهد الفنون الجميلة .. تحمل دبلوم المعهد ... واخر تحمله من الغرب .. من معهد الفنون الجميلة في روما .

خمسة اعوام في اوروبا

امضت خمسة اعوام تتنقل بين معاهد اوروبا تدرس وتعمل على صقل موهبتها الفنية :

● من المعرض ●

● مريام غالي : استوحيت لبنان ●

« الموهبة لا تكفي لوحدها ، يجب ان ترافقها اشياء اخرى وثقافات متعددة واطلاع على كل شيء في العالم يتعلق بالمعرفة الانسانية ، وعندما يهضم الفنان هذه الاشياء يحولها الى طابعه الخاص .. هذا الطابع الذي ينبع من مجتمعه وخفايا تربة ارضه » .

عقد استملاك في ايطاليا

كذلك تحمل من ايطاليا عدة جوائز قيمة .. كاس وزارة السياحة وميدالية فضية وعقد استملاك ارض في « تشرفاره » تبلغ مساحتها الف متر مربع هدية من الحكومة الايطالية حيث تقيم هذه مهرجانا عالميا تمنح فيه قطعة ارض الى كل فنان اشترك في المهرجان المذكور وكان متفوقا في العمل الذي قدمه .. ادب .. شعر .. موسيقى .. رسم .. نحت .. صحافة الى آخر ما هنالك من متفرعات فنية .. وبذلك ستتحول تشرفارة يوما الى مقاطعة يملكها أهل الفن .. تماما كما يتحول الفنان عندنا الى شحاذ !

٢٠ معرضا جماعيا

اشتركت مريام غالي في عشرين معرضا جماعيا في فرنسا وسويسرا وايطاليا ... كما اقامت عددا من المعارض الخاصة في البلدان المذكورة : « احب رسم البورتريه لانني ارى عبر قسمات الوجه امثال صباحية

وعلى الاخص وجه انسان متقدم في السن عجوز .. لانني ارى قصة حياته كاملة » .

وحبها للرسم لا ينحصر في البورتريه وحده : « احس احيانا برغبة قوية لان انقل على اللوحة طبيعة ميتة واحيانا طبيعة حية لذلك يتوقف على الحالة النفسية التي انا فيها .. واحيانا كثيرة استوحي من اي شيء شيئا ارسمه .. ارى ان اللوحة نافذة حية على حضارة العصر » .

انها لم تتاثر بشكل معين يخص فنانا معاصرا او ذاك الذي دخل التاريخ : « الثقافة العامة هي التي تؤثر على الفنان » .

على فكرة ، مريام غالي تتقن عدة لغات الفرنسية والانكليزية والايطالية ، عدا عن اللغة العربية التي تعطي عن طريقها دروسا في معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية .

الايقونات

بحكم تخصص مريام في رسم الايقونات ، دعتها كنيسة الفاتيكان لكي تقوم برسم اربع ايقونات طول الواحدة متر وثمانون سنتيمترا وذلك على سبيل التجربة .. كانت حينذاك صغيرة السن طفلة بالنسبة الى الذين يشرفون على العمل هناك .. وفي يوم بينما كانت ترسم وهي « معربشة على السلم » تحلق حولها عدد من المطارنة الكلفين بدرس عملها من حيث قبوله او عدم قبوله .. واشتد الجدل بين اعضاء اللجنة ودار لغير صالح مريام .. لكن رئيس اللجنة المطران المتخصص بهذا الفن وضع حدا لذلك حين قال مقررا : « دعوها تكمل عملها ، هذه الفتاة تملك شخصية قوية يمكنها ان تربط بين الفن البدائي والفن الحديث .. تلك سلسلة وهي تسير في طريقها الى اكمال هذه السلسلة » .

وربطت مريام بين الفنين .. في اربع ايقونات موجودة حاليا في كنيسة الفاتيكان .. اما ايقونة العذراء مريم فقد ضمت في فيلم والتي احتفظ في خزائن الكنيسة .

مشروع جديد

لدى مريام مشروع جديد : « بعد سنتين سأقيم معرضا للايقونات فقط واقصد ايقونات قديمة مطعمة بالفن الحديث » . اللوحات

الزيتية التي رسمتها مريام في ايطاليا تتسم بطابع قاتم ، غيوم في السماء واخرى في النفس : « كنت بعيدة عن اهلي اعيش في وحدة قاسية وبالتالي في جو تسوده الغيوم : مطر .. ضباب .. ثلج .. غيوم .. ولا شمس .. من الطبيعي جدا ان يتفاعل الفنان بالاشياء التي تحيط به ومن حوله » .

لوحة تحبها مريام

لكن بين اللوحات المذكورة توجد لوحة تحبها مريام .. لا بل تعتبرها احب لوحة الى نفسها .. لوحة تمثل مزهرية وفي داخلها وردتان بلون الدم .. لون اللوحة زاه جدا .. تحبها مريام بقسوة قاسية .

هي والخياط

ومن اطرف ما حدث لها في معرض خاص اقامته في روما .. ان خياطا مشهورا اعجب بلوحة كان لا يملك ثمنها المرتفع فعرض على مريام مقابل ذلك ثلاث فساتين وثلاث تايورات ، وقبلت مريام صفقة البيع وما زالت تضحك كلما ارتدت فستانا او تايورا من تلك الاشياء .

٤٧ لوحة

عندما اقامت معرضها الاول في «الاوزيان» سنة ١٩٦٦ احدثت ضجة في لبنان .

اما معرضها في اوتيل كارلتون فيضم ٤٧ لوحة زيتية تنقسم الى مرحلتين : الاولى : بعد عودة مريام غالي من ايطاليا تتحدث اللوحات من حيث الوانها عن المرحلة الاولى : « لا استطيع ان انتقل راسا من اللون القاتم الضبابي الذي كنت اعيشه ويعيش في نفسي .. الى اللون الزاهي المزح .. فذلك يتطلب بعض الوضوح في التعبير عنه » .

اما في المرحلة الثانية .. من حيث الوان اللوحات الزاهية فانها تقول : « استوحيت لبنان والشاهد لوحاتي في لبنان » .

وتضيف الرسامة المبدعة : « لم يعد يهمني اي قانون .. تحررت من جميع قوانين المعاهد التي درست فيها .. اصبح لدي جرأة .. انني اعمل بشخصيتي انا .. » .

جورجيت جنوكن

أفكار للبيع .. بالجملة والمفرق

[illegible] سيدات المجتمع المخملي .. إلى أين يسـ[illegible]

بقلم : جوزف فاخوري

●●● بدأ رئيس التحرير يتحرش ببنات افكاري .. يرفع واحدة من هنا ، ويشيل واحدة من هناك . يداعب هذه ويقسو على تلك !

وقد لا تكفي الصفحتان لاستيعابها فيلجأ الى القسوة عليها والاقتطاع منها .

وليس الاقتطاع موضع اخذ ورد ، كل منا يهم من الامر معرفة هذه الافكار : هل هي حقا بنات ام بنون ؟..

للان لم يحصل الشرف بالتعرف الى ذلك ... ولذلك نقرر ان تكون هذه الافكار محايدة لكي لا يعبث بها احد ..

وفي ميدان الحياة ، المحايد كالصفر تماما .. لا قيمة له ولا وجود .

اشياء كثيرة في الحياة لا وجود لها رغم وجودها .

قد تقول ان في ذلك خطأ فادحا ..

ولكن لا تتضح الاقوال الا بالامثال ... فاليك المثل ...

الدولة والوجود

من الامور التي لا وجود لها رغم وجودها عندنا .. قضية الجهاز الاداري في الحكومة ..

انه موجود .. ولكنه غير موجود ..

لا يمضي اسبوع الا تعطل فيه الدولة وتقفل الدوائر رسميا في لبنان يوما او يومين .. وكاننا ندفع مرتبات المسؤولين وغير المسؤولين ليعيدوا ويعطلوا على حسابنا .

ان فتح دولة كفتح اي عمل اخر في الحياة يستلزم دواما دائما ووجودا مستمرا .

ويخشى ان تتكاثر الاعياد الرسمية في لبنان الى درجة ان تنقلب الاية ، فبدلا من ان يصدر رئيس الوزراء قرارا بتعطيل الدوائر في اليوم (كذا) .. يصدر قرارا بفتح الدوائر في يوم كذا وكذا وابقائها مقفلة في الايام الاخرى من السنة !

وعلى الغالب الظن اننا ما دمنا على هذه الحضيرة .. لا طويلة ولا قصيرة ... وقديما قيل : ان كانت هذه المغزلة فزلتك حريرا يابسين ...

ومع ذلك يقولون اننا في لبنان نبني دولة ونخطط للمستقبل .. ومن قال عكس ذلك فهو متحامل .. ابن حرام ..

شهادات الاخلاق

تميز كلمة حرام قليلا .. اكثر ما اقربها من كلمة اخرى ..

الحمار والحرام من احرف واحدة والتركيب يختلف .. فهما اذن من اصل واحد وعائلة واحدة ... ولذلك يقال فلان يحمل شهادة اخلاق طيبة من درجة حمار ... والاخر يحمل شهادة اخلاق خارقة من درجة ابن حرام !

غدا من حيث لا ندري الى الابناء والبنين والبنات رغم تعهدنا بتجنب الحديث عنهم في افكارنا ..

تدفق الافكار

في افكارنا .. (وبالجمع كما يقول الاخرون وذلك في باب تقدير النفس اذا لم يكن من مقدار اخر ...) تجول خواطر وخواطر ...

● دعني ماثوه يكيلني باسمه الحالي لانه يبكيني على شبابي الضائع المفقود .. وعلى حالتي ...

هذه هي واحدة ...

● والثانية ...

اصبح القتل سهلا بعد اكتشاف الرصاص .. فلم يعد الانسان يقتل اخاه الانسان .. بل الرصاصة تقتله .. وبذلك لا يكون الانسان مسؤولا عن الجريمة ... وكذلك الحال مع القنبلة العادية والذرية على حد سواء ...

● والثالثة ...

لا تخش الحياة فبامكانك ان تنتصر عليها اذا تأزمت امورك ...

اقتد بغاندي واقتن عنزة .. فهي ترعى العشب من الحقل وتمدك بالحليب .. ولكن الانسان اسود راس .. فيبدو انه « ضرب » عينه على العنزة فقتلها واكل لحمها .. ومنذ ذلك الحين فسدت حياته .. وفقد النعمة .

● والرابعة

اذا خجلت من مرافقة العنزة .. فبامكانك ان تلجا الى الترويج لنفسك بين الناس بانك مفسر احلام .. او مبصر قهوة .. او راجم بالغيب .. وتتقاضى ليرة من كل اتصال فتعيش وتحيا براحة واطمئنان . ولا يهمك ان اصبت او لم تصب في تفسيراتك ونبؤاتك فجميع الناس البارزين في الحياة من محترفين ومؤمنين ادعياء يخبطون خبط عشواء وينجحون . لانهم يحيطون انفسهم بهالات التدجيل والضحك على الذقون .

● اما اذا خانتك شجاعتك فبامكانك ان تعمد الى « زراعة » الواليد وتوريدها الى من يريد التبني .. والمدفوعات كبيرة والمكافات كثيرة ... ولكن اياك ان تقع بايدي السلطة ...

● والسلطة .. كالسلطة التي تتناولها مع الطعام .. فهي مرة لاذعة ومرة حلوة .. ومرة شديدة ومرة رخوة .. ولكنها لن تكون معك سهلة لانك تتاجر باولاد الحرام ..

مرة اخرى عدنا الى التحدث عن الابناء والبنات ... والموضوع يدور في دائرة مفرغة ...

المرايا الجديدة

يبدو ان هذا العصر انقلبت فيه المفاهيم راسا على عقب .. او بالعكس ...

اذ على ما يتراءى للعين ان المهندسين بداوا يخططون السلالم بشكل اخر .. او انهم يصنعون الدرجات اعلى اكثر مما كانت ايام زمان .. حتى انني بت اجد صعوبة كبيرة في اجتياز درجتين مرة واحدة مع انني كنت اقفز عشرات الدرجات بـ « فشخة » .

والواقع ان كل شيء قد تغير .. فهذه الاحرف التي تستعمل في الصحف والمجلات والكتب هي اصغر مما كانت في السابق ...

كل شيء يتغير في هذا العصر .. وحتى المسافات على الرغم من انه عصر السرعة .. تبعد بشكل ملحوظ .. فالمسافة الى بيتي التي كنت اجتازها وكانني الهو .. اصبحت الان طويلة ثقيلة ولعلها اصبحت ضعفي ما كانت عليه .. ويبدو لي انهم اضافوا لها كلة او كلتين ..

حتى المواعيد .. المواعيد اصبحت مسبقة .. مواعيد العمل ومواعيد الاقلاع .. مواعيد الاكل .. ومواعيد كل شيء .. كلها مسبقة فما من مرة ادخل العمل .. الا متاخرا .. ولا من مرة اصل الى الاوتوبيس الا واجده مقلعا .. لم اعد اهتم بالجري لاصل الى موقفه قبل اقلاعه .. فقد اصبح سريعا ..

تصور ان الامور باتت على غير ما كانت عليه .. حتى سيور حذائي اصبح الوصول اليها لربطها امرا شاقا يستدعي لهاثا ويستنزف وقتا طويلا .

انهم لا شك يصنعونها من مادة اخرى ..

الجو .. الجو الذي الفناه تغير بشكل ملحوظ .. فالصيف حار حار .. والشتاء بارد بارد ...

امر غريب حقا .. الناس بدوا اصغر مما كانوا عندما كنت انا في مثل سنهم ..

وبات الجيل الجديد — على غير عادة — مهذبا اكثر من جيلنا ... تصور ان الناس يوجهون لي كلامهم بـ « يا سيدي » و « يا عمي » و « المحترم » والسيد « الجايل » مع انني اذكر انهم كانوا ينادونني باسمي دون تكليف ..

الحقيقة انها ظاهرة غريبة .. فالناس الذين من عمري يبدون اكبر مني سنا حتى انهم — والكلام بيني وبينك — يبدون انهم قد خرفوا .. لانهم يعيدون علي الحديث مرة ومرتين .. ولا يفقهون انهم فعلوا ذلك ..

مرة خفت ان تنتقل الي العدوى ... اذ كنت اتحدث الى بعض الشبان .. ولاحظت انهم على غير عادة لم يكونوا مهذبين كفاية .. احكي ويتذمرون ويتململون .. وعجبت لذلك هل انا اكرر نفسي ايضا مثل .. مثل اصحابي من ابناء جيلي ؟.

ابديت لاحد معارفي من الاطباء ملاحظاتي هذه عن الجيل والعصر فاكد لي ان شيئا من الحياة لم يتغير .. وان كل شيء ما زال على ما كان عليه .. طبعا لا يمكن ان يكون صديقي الطبيب على صواب فسان ما امسه والصبح جلي ..

ووقفت ذات صباح امام المرآة احلق ذقني وافكر في صديق لي داهمته الشيخوخة وداهمة فاضحة وقلت في نفسي : خسارة .. خسارة هذا الصديق .. وحدقت في المرآة .. من هذا الشيخ الواقف هناك .. في داخل المرآيا .. انا ؟..

لا يمكن ...

لا يمكن ...

حتى المرايا ايضا ..

تصور انهم في هذا العصر يصنعون المرايا بطريقة اخرى عما الفناها .. فهي تعكس صورا يبدو فيها المرء مجعدا منفضنا هرمنا ..

رفة القلب ورفة الفستان

ولقد تعود قلبي ان يرف منذ الصغر كلما شاهد منظرا جميلا .. والمناظر الجميلة كثيرة في بلادنا .. ولذا كان قلبي يرف دائما بصورة غير منقطعة وخاصة حين كان يرى الجنس الاخر ..

اؤكد انه كان يرف ليس من باب الخجل والارتباك بل من شدة البهجة والفرح ..

وجاء يوم اضرب قلبي عن الزقزقة .. واكاد اقول انه اصبح متحجرا لا يمكن ان تؤثر عليه مئة فتاة اغرائية من مستوى بريجيت باردو واخواتها .. واعمى بصيرته العمل والارهاق والجري المستمر وراء القرش ..

وطال الوقت .. الى ان سهلها الله وفجئت في اليومين الاخيرين احس ان قلبي في صدري بدا يرف ويرقص .. فكنت انهض في الليل واستلقي عليه بعض متصارعا .. واستغربت الامر .. لماذا يرف القلب في الليل ولم يعملها في النهار مثلا .. لم ار في منامي احلاما جميلة ولا غير جميلة فلماذا يرف هذا القلب سدى ؟..

لست ادري ما دهاني حتى اعترفت بالامر للزوجة العزيزة التي على ما يبدو الغيرة في قلبها فاعتقدت ان الاطباء احلام وراجعوا رمل فراحت تدور بي من واحد الى اخر .. والتهاني على مهمم ...

وقد تبينت لي ضالة معرفة الاطباء فقد استرقت السمع واذا باحدهم يقول للزوجة .. تطمني .. لا شيء بعد ..

وتطمانت الزوجة قليلا . اذ يبدو انها تعتقد ان بريجيت باردو قد حلت في قلبي مكانها .. فراح قلبي يخفق بحبها ..

وتابع الحكيم يهمس في اذنها .. « تقدم السن اوهن قلبه .. »

ارايت ما اسخف اراء الحكيم .. رفة القلب بتقدم السن ؟ وقلبي كان يرف منذ الصغر لاقل رفة فستان ..

شعارات الى زوال

بعد ان هبط آدم على سطح القمر كل شيء ولم يعد ثمة مستحيل عند الانسان الادميين . فالقمر الذي كان يمثل الابعاد اصبح على مرمى حجر او صاروخ منا ..

وعلى هذا الاساس انقلبت امور كثيرة وتبدلت مفاهيم كثيرة ، ولذا يجب ان تتبدل الشعارات والرموز بشكل يتلاءم مع موضوعية التطور والانقلاب .. فالانسان الصداقة الذي كان يمثله رسم يدين تتصافحان يجب ان يصبح رسم صاروخين يتناطحان ليعبر عن التسابق في التسلح اليوم بعد ان اصبحت الصين في السباق الصاروخي والاقمار الاصطناعية والطريق الى القمر ..

والقبلة التي كانت ترمز الى الوفاء يجب ان تحل محلها القبلة او الرفسة من قبلة تخفي الف رفسة وركلة .. القبلات في هذا المضمار قبلة المعروفة لدى الجميع ..

وحمامة السلام التي تحمل في منقارها الزيتون يجب ان تتبدل الى رسم في فمها جراثيم كيماوية تتلها على

اما شعار الطب والصيدلة الذي يمثله رسم حية متسلقة على ان يستبدل بشعار قدم يسحق

اما الشارات التي وهي كثيرة ومتعددة العامة ، فيجب ان يستفاد منها ان الموت والطرق بطولة .. وشعار الحرب يجب ان يصبح الحرب جبن والبطولة

وعلى ذكر القبلة المرة هل القشور منها بتلك القرية ؟ .. ام ستتمكن من الكريمة ؟ .. هذا السؤال

اليوم شكسبير : هذا هو السؤال .. ولكن السؤال لا بد من ان تخطر على لمة ذلك العالم الصيني الذي جاء الى احدى العواصم العربية يزور عالما عربيا فهب هذا الاخير واقفا له مرحبا العالم الصيني نفسه قائلا : من .. واعتقد العربي ان زميله يبادره السؤال فاجاب : من شان قيمتك سيدي ..

قضايا شخصية

هذا من جهة ... اما فيما يتعلق بالقضايا الشخصية فهي الاخرى يجب ان تتغير بالنسبة الى مدلولها ..

كانت المرأة تقول في نهاية النهار : اخ .. تعبت اليوم من كثرة الشغل المنزلي .. بعد ان توفرت لها الغسالة الكهربائية والبراد والكناسة والجلاية والطباخ اصبحت تقول : اخ تعبت اليوم من كثرة النوم ..

ولا شك ان المفهوم العام ازاء هذه الحالة الراهنة يجب ان يتغير ايضا ..

والصورة القديمة التي كانت تمثل الساحرة التي تركب على « مقشة » او مكنسة تطير بها في الجو .. يجب ان تتغير الى ساحرة فاتنة تركب مكنسة كهربائية تطير بها في الجو .. وذلك حرصا على نقل واقع الحياة الى الصورة ..

والاشارة التي كانت تتخذ في نشر المناشف الابيض على حبل غسيل للدلالة على ان عين الرقيب ساهرة .. لم تعد ضرورية بعد انتشار التلفون وانتشار عبارة النمرة غلط ...

القمر والانسان

اما طائر اللقلق الذي كان يرسم وهو يحمل بمنقاره طفلا مقمطا يضعه على عتبة المنزل فيجب ان يلغى بعد ان اصبحت معظم الولادات تتم في المستشفى ليمثل الداية « تلع » الطفل بيده وتقذف به الى المنزل ..

ثمة اشياء كثيرة يجب ان يعاد فيها النظر .. منها قضية امتحانات الطلاب المساكين يسقطون باعداد كبيرة في الامتحان نهائي ... والسبب هو ان المسؤولين يصرون على تسمية الامتحانات بدورة .. منها دورة حزيران ودورة تشرين ويسقط التلميذ بسبب ذلك .. فالدورة في الاساس دائرة يدخلها التلميذ ويسير فيها الى ما لا نهاية .. فيعود من حيث بدا في دائرة مفرغة .. وثمة ابناء ، خزاة العين ، اخذوا شهاداتهم بعد الدورة التاسعة ان يتخرجوا بعد انقضاء عمرهم باذن الله ...

هذا الارادات والا فلا ...

في عصر بالغ الاهمية ... ونقطة تحول وذلك انه فيه ان التهذيب انتشر انتشارا .. فبينما كان المتحرش يقول للطريدة يا حلو يا عيوني ... اصبحت الطريدة تقول اغبر ما شايف هالعيون ...

والسبب : هذا التغير المفاجيء في اخلاق الجيل وعاداته وطباعه يعود في الاساس الى الاغلب الى مادة معينة تسربت الى اجسام ابنائه دون ارادتهم ... والحق يقال علينا نحن الجيل المتقدم فقد رضعنا من حليب امهاتنا حفاظا على صحة هؤلاء ما شاء الله — واسقيناهم حليب البقر المغلف ... وبطبيعة الحال اكتسبوا اطباع البقر الجافة اليوم دون ان يكون لهم رأي في الموضوع ...

فريد جبر

مهرجان "كان" .. يلفظ هذه السنة أنفاسه

●●● ان اهم مهرجان سينمائي عالمي حتى الان ، هو مهرجان اكاديمية السينما للفنون والعلوم ، وتمنح فيه جائزة الاوسكار في الولايات المتحدة ..

هذا المهرجان ، الذي تحول في الاونة الاخيرة الى ظاهرة تجارية بحتة تمنح فيه الجوائز بناء على اتفاقات وتوصيات وتطبيقات سابقة اصبح الان لا قيمة فنية لها ، بل مجرد منبر للدعاية ، القصد منها التسويق التجاري فقط .

ويلي مهرجان الاوسكار من حيث الاهمية ، مهرجان « كان » الذي بدأ اعماله في الثاني من شهر ايار الحالي ، ويستمر انعقاده حتى السابع عشر منه ، ويقام على شواطئ الريفيرا الفرنسية .

لقد احتل مهرجان كان المرتبة الثانية بعد ان اصيب مهرجان البندقية الذي كان يعتبر حتى عام ١٩٦٧ اهم المهرجانات السينمائية الدولية في العالم ، وهو في الوقت ذاته اول مهرجان سينمائي دولي شهده العالم ، اذ انه اقيم للمرة الاولى عام ١٩٣٢ في مدينة فينيسيا (البندقية) بايطاليا .

اما مهرجان كان فيعود تاريخ انشائه الى عام ١٩٤٧ ، فهو الان يحمل الان رقم ٢٣ .

ان الظاهرة التي تلفت النظر في مهرجان كان لهذا العام هو قرار مجلس ادارته الداعي الى استحداث شروط جديدة للافلام التي يسمح لها بالتنافس على الجوائز . واول هذه الشروط الا يتضمن الفيلم دعوة سياسية او عنصرية ، وقد استبعدت بسبب القرار المذكور عشرات الافلام الجيدة وحرم الجمهور ورواد المهرجان من مشاهدتها .

والظاهرة الثانية التي برزت هذا العام جاءت عقب تصريح فافر لوبريه مدير عام المهرجان وقال فيه بانه يتوقع ان تعمد الحكومة في العام المقبل الى الغاء المهرجان نهائيا بسبب الميزانية الباهظة التي تنفق عليه ، خصوصا وان مؤسسة « اوليمبانس فيلم » التي كانت تتحمل الجزء الاكبر من الميزانية اعلنت عجزها عن تغطية التكاليف في المستقبل .

وهكذا نجد ان هذا المهرجان العالمي الناجح سيذهب ضحية نجاحه الكاسح الذي فاق نجاح اي مهرجان اخر بما في ذلك مهرجان جائزة الاوسكار ..

حضر مهرجان كان هذا العام سبعة آلاف مشترك بينهم الف وستماية صحفي ، وهو رقم قياسي لم يسجله تاريخ المهرجان من قبل .

وهذا الحشد الهائل من المشتركين وضع اللجنة امام مشكلات لا حصر لها ، منها مشكلة ايجاد الغرف اللازمة في الفنادق ، وايجاد المقاعد الكافية في صالة عرض الافلام ، بالاضافة الى الامكنة التي ستقام فيها مختلف الحفلات ، والكوكتيلات ، والمسرولام ، والدعوات ، والندوات وغيرها لا تتسع الا لاقل من الف مدعو فقط ، وهذا يعني انه سيكون هناك غاضبون وحاقدون ، وربما ثوار كما حدث عام ١٩٦٨ عندما اضطرت ادارة المهرجان الى الغائه بعد حفلة الافتتاح بسبب بعض الحركات الطلابية .

اشترك هذا العام في التنافس على الجوائز ثلاثون فيلما معظمها يرتكز على الجنس والقصص الجريئة الصريحة . وهذا ما جعل عدد الرواد يتضاعف ، فالمعروف ان الافلام تعرض في كان دون ان يتطرق اليها مقص الرقيب ، هذا فضلا عن الذين يقصدون شواطئ الريفيرا اثناء انعقاد المهرجان ليمتعوا الطرف بالحسان الباحثات عن الشهرة ، وكل واحدة منهن تعمد الى استنباط « الطف » الحيل لتلفت اليها الانظار ، ومن بين هذه الحيل : قطع حزام « السوتيان » مثلا ، وارتداء المايوهات « الميني — ميني بيكيني » ، و « الانبطاح » على الرمال الذهبية باوضاع مغرية امام عدسات المصورين الى الكئوز المرتمية على البلاجات ، وغير ذلك من « البوزات » الجميلة .

اما الافلام المشتركة في مهرجان هذا العام فهي :

« اشياء من الحياة » — فرنسا

« قولي انك تحبينني يا جولي مون » — الولايات المتحدة

« وود ستوك » — الولايات المتحدة

« ستراوبيري ستايتمان » — الولايات المتحدة

والفيلم الاخير من عمل مخرج مراهق ، ويمثل افلام الموجة الجديدة في اميركا ، ويعجب طبقة المراهقين والشبان .

ومن الافلام المشتركة :

« ميتيلو » من اخراج ماورو بولونيني ، ويمثل السينما الايطالية .

« مالاتيستا » تمثيل ادي كونستانتين ، تقدمه السينما الالمانية .

« ليو الاخير » — بريطانيا

« فنجان زبدة » — بريطانيا

« الطبيعة بعد المعركة » — بولونيا اخراج واجدا .

« الثمرة المحرمة » — تشيكوسلوفاكيا

« تشايكوفسكي » — الاتحاد السوفياتي ، وغيرها من الافلام التي تنتمي لمختلف الجنسيات .

واختارت الجمهورية العربية المتحدة فيلم « الارض » ليوسف شاهين ليمثلها في هذا المهرجان ، وفرصته لنيل الجائزة اكبر من اي فيلم عرضته القاهرة في كان خلال المهرجانات السابقة .

والظروف المحيطة بدخول فيلم « الارض » الى المهرجان تؤازر نجاحه ، فهذا الفيلم نال اعجاب النقاد الفرنسيين عندما عرض منذ بضعة اشهر في باريس تحت اشراف السينماتيك ، وهؤلاء النقاد هم المقياس الذي يمكن ان يؤثر في سير المسابقة وتوزيع الجوائز ، والنجاح الذي لاقاه يوسف شاهين مخرج الفيلم يمكن ان يرشحه لجائزة افضل مخرج ، وهذه الجائزة محصورة بين اربعة افلام « الارض » واحد منها .

هذا هو مهرجان كان لهذا العام ...

هل سيستأنف اعماله في العام المقبل ؟!

ان الشعور السائد بين السينمائيين هو ان ظاهرة كهذه لا يجب ان تتوقف مهما كلف الامر ، وان كلفت المعنى ذلك ان لنشاطا سينمائيا كبيرا ومفيدا قد قضي عليه ، والخسارة لا تقع على السينما الفرنسية وحدها ، بل على السينما العالمية برمتها !

■ فريد جبر ■

افلام الاسبوع

... من زوجة ساذجة جدا .. الى امرأة واعية اكثر من اللزوم .. تدبر المقالب

« أنا وزوجتي ، والسكرتيرة »

(اخراج : محمود ذو الفقار)

(تمثيل زبيده ثروت ، حسن مصطفى)

(الصالة : متروبول)

— قصة كوميدية اقتبسها المخرج عن مسرحية فكاهية عنوانها « حواء الساعة ١٢ » .

ونفس هذه الفكرة رأيناها في فيلم « عفريت مراتي » ، ومعنى هذا انه لم يبق هناك افكار تصلح نواة لرواية كوميدية غير مقتبسة وهذا الاستنتاج هو بحد ذاته نكتة !

ومن غرائب الاخراج في هذا الفيلم على سبيل المثال لا على سبيل الحصر ، ان شخصية زبيدة ثروت تتغير في الفيلم فجأة وبدون اي انذار من زوجة ساذجة جدا ، الى امرأة واعية اكثر من اللزوم ، تراها ترسم الخطط ، وتدبر المقالب !

وبالطبع ليست هذه « الغلطة » هي الركاكة الوحيدة في السيناريو ، اذ كانت هناك ثغرات ، وثغرات ، مثل ان يسمع الزوج الولهان بوفاة شريكة حياته في حادث اصطدام خطير فيكتفي بارسال برقية عزاء الى اهل زوجته دون ان يتم اي اتصال بين الطرفين ودون ان يكلف الزوج نفسه عناء السفر لحضور المراسم .

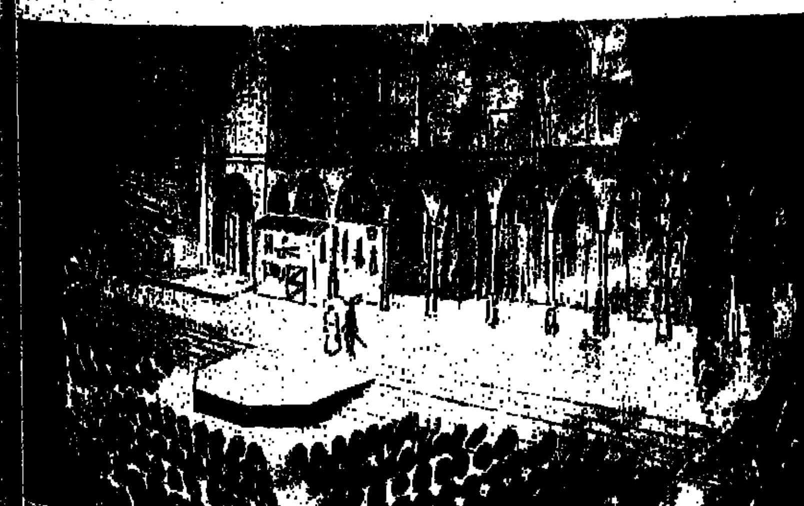
وبرهن حسن مصطفى في هذا الفيلم على انه يستطيع القيام بدور كوميدي ناجح ، اما ... له طابع خاص ، اما زبيده ثروت ، فكانت طوال الفيلم تبدو وكأنها تؤدي دورا ... به ، بينما برزت اميره بدورها ... كممثلة ناجحة ، بالرغم من اهتزازات ... التي كانت تذكرنا دائما بانها في الاصل ...

وبعد ...

ان فيلم « انا ، وزوجتي ، والسكرتيرة » ... علامة ليست في مصلحة مخرجه .

(التقدير : ؟)

مسرح في الهواء الطلق ... يقدم شكسبير محافظا على اجوائه الكلاسيكية



● تصميم المسرح

●● يفتتح مساء الخميس في ١٤ ايار الجاري مسرح جديد في بيروت ولكنه يحمل طابعا جديدا يختلف عن بقية المسارح الموجودة في بيروت .

انه مسرح في الهواء الطلق يسيطر عليه الطابع الكلاسيكي القديم ليشكل مسرحا قديما مؤهلا لتقديم الاعمال الكلاسيكية بشكل بارز .

الخادم الامير

وكان هذا المسرح في الباحة الممتدة امام مكتبة يافت في الجامعة الاميركية لبيروت ، وضع فكرته وصممه السيد بلايك مور وستتم على خشبته مسرحية شكسبير الشهيرة « ذي تيمن اوف ذا شرو » وهي تحكي قصة احد النبلاء الذي البس خادمه زي احد الامراء الارستقراطيين وطلب اليه ان يقوم بدور ذلك الامير على سبيل المزاح فانسجم الخادم في هذه الشخصية واقتنع بانه امير حقيقي وعلى هذا (الخادم الامير) تدور حوادث المسرحية ...

وتشترك في تقديم هذه المسرحية ... موسيقية كلاسيكية بقيادة جون ... ستعزف الحانا يعود تاريخها الى القرون الوسطى كما ستعزف خلال الاستراحة موسيقى « الباروك » القديمة .

بداية مسرح جديد

وتقول السيدة ... ان هذا العمل المسرحي ... جديد في بيروت ستتبعه ... في الاجواء المحيطة بمكتبة ... من ضجيج المدينة وصخبها ...

وستظهر على المسرح ... في بيروت الخيول والحيوانات ... كانت موجودة بكثرة في ... القرون الوسطى ، اما ... وضعت تصميمها السيدة ... بتنفيذها السيدة ... ثياب القرون الوسطى ... الفساتين الفولكلورية ...

غسان ...



■ ميلين ساتيل في فيلم « مكان في الجحيم » ■



■ ميشال ميرسييه ، كلودريش في فيلم « ارملة من ذهب » ■ ■ جان كلود بيرك ، ماريللو تولو في فيلم « العميل السري جودوكا » ■

« فيتنام »

(فيلم تسجيلي)

(الصالة : روكسي)

— عرض هذا الفيلم في مهرجان لايبزيغ ... في المانيا ، وهو من الافلام اليابانية التسجيلية ، ويستغرق عرضه ساعتين نرى خلالهما مشاهد حقيقية للحرب الدائرة في فيتنام .

في هذا الفيلم نرى الفتيات الفيتناميات الزارعات ، وهن يعملن بكل اندفاع في الحقول الواسعة ، وينتقلن بين الاشغال ... بامور الحياة اليومية وهن يحملن السلاح على اكتافهن وبحالة تأهب دائم للمعركة . ... لزارعين يزرعون الالغام في وجه تقدم القوات الاميركية ، ويساعدن رجال المدفعية في اصابة الطائرات المغيرة ، وقد قال منتج الفيلم ... بلماذا في المؤتمر الصحفي الذي عقد في المهرجان ، انه قصد في هذا الفيلم ان يقدم الاجابة على سؤال لماذا استطاع شعب صغير ان يكسر التفوق العسكري الاميركي !!

وفي الفيلم مشاهد عنف وقسوة كثيرة ، ومشاهد تعذيب وغارات جوية ، وشعب يتألم لكنه يصمد ويقاوم ، ويقاتل ، وعلى الاخص — كما يقول الفيلم — ان هذا الشعب لم يتوقف يوما عن القتال منذ خمسة وعشرين سنة ، وانه سيستمر حتى اخر رجل .

وقد فاز الفيلم في مسابقة جائزة المهرجان الاولى ، وهي عبارة عن حمامة فضية ، واعتبر افضل فيلم تسجيلي طويل لعام ١٩٦٩ .

(التقدير : جيد)

« أرملة من ذهب »

(اخراج : ميشال اوديار)

(تمثيل : ميشال ميرسييه ، كلود ريش)

(الصالة : الحمرا)

— انطوان وديلفين متحابان كما لو كانا في اول يوم لزواجهما ، وورثت الزوجة ثروة طائلة شرط ان تكون ارملة لفترة حتى تتخلص من زوجها ضمن المدة التي نصت عليها الوصية .

غير ان الحب كان اقوى ، ووضع الزوجان خطة تمكنت الزوجة بواسطتها من ان ترث الثروة وتحتفظ بزوجها .

(التقدير : وسط)

« العميل السري جودوكا »

(اخراج : بيار زيمر)

(تمثيل : جان كلود بيرك ، ماريلو تولو)

(الصالة : بيلوس)

— قتل هيجو كلاين على مرأى من كاترين التي لجأت بعد الجريمة الى صالة جيدو حيث طلبت الى مارك ان يحميها .

وكان مارك عميلا سريا مكلفا بمراقبة العالم الاميركي توماس ، وبمساعدة فيليب يتوصل العميل الى حماية العالم وكاترين بآن واحد .

فيلم بوليسي ، اخراجه متقن وتضمن لمسات تكتنيكية ذكية مثل مصارعة الجيدو في اول الفيلم . الالوان جيدة .

غير ان ادارة الممثلين كانت اضعف ما احتواه هذا الفيلم .

(التقدير : وسط)

« مكان في الجحيم »

(اخراج : جوزيف وارن)

(تمثيل : غي ماديزون ، ميلين ساتيل)

(الصالة : امبير)

— قصة حربية تجري حوادثها عام ١٩٤٢ عندما غزا اليابانيون جزر الفيليبين .

بطلها مراسل حربي اميركي يقع في حب احدى فتيات صالة ليلية ، يفران معا هربا من اعداء بلادهما .

(التقدير : ؟)



★ نور الهدى ... المطربة — الممثلة التي لم تظهر في الافلام منذ عام ١٩٥٨ ، ستعود الى الشاشة في فيلم مصري سيجري تصويره في لبنان . وقد قرأت نور السيناريو ووافقت عليه .

★ نادي سينما كلية التربية ... لم ينجح في اسبوع الفيلم العربي الذي نظمه في الاسبوع الماضي بسبب رداءة الصوت في صالة العرض ، وهذا بالطبع لا يجوز ، لان مثل هذه الاسابيع الهامة يجب ان تجري العناية بوسائلها التقنية قبل اقامتها .

★ ابو ملحم ... كان في حلقته التلفزيونية الاخيرة « جبان » ، التي قدمها بمناسبة عيد الشهداء متكلفا ، وامطا « بطرك » نفسه لدرجة الاسفاف ، وقد اعطت التمثيلية مفعولا عكسيا ...

★ اليت جدعون ... المذيعة على القنال ٧ تصر دائما على عبارة : « نقدم لكم نشرة الاخبار باللغة العربية » .. وكأننا هنا في مدغشقر !



★ هويدا ... ابنة صباح الموجودة حاليا في ... بعد انفصالها عن زوجها الفرد لحار ، ستعود الى بيروت في الشهر المقبل لتزاول باب التمثيل السينمائي بصورة جدية هذه المرة ، وربما ستشترك في الفيلمين اللذين ينتظران توقيعها للمباشرة بتصويرهما .

هكذا من الأصل

غرائب الرحلات وعجائب الاخبار

إعداد: جورج جرداق

ورأينا النار في الغابة، فعبرنا إليها بين هياكل الحيتان
سبعة أكواخ في أرض متوحشة ومنعزلة اسمها "جنة عدن"!
خليج يضم أربعين خليجاً.. ومدينة لها خمس أصابع

●●● ركب الرحالتان الفرنسيان الكونت دي بوفوار والدوق دي بلانيير سفينة صغيرة اسمها تاسمانيا !! لتقلهما من جزيرة « فان ديمان » الى «سدني» بقارة اوقيانيا . وبعد ان هاج البحر واشتدت العاصفة عليهما وعلى سائر المسافرين ، قال دي بوفوار :

٢١ ايلول ١٨٦٦

نحن الان في البحر السحي جوار راس اومورومون ، وهو شرم صغير من خليج توفولد ، يضيع في سلسلة من الرؤوس الكثيرة التي تمتد على طول الشاطىء الجنوبي الشرقي من قارة اوقيانيا ، وينحصر بين صخور الغرانيت الحمراء ، وبين مرتفعات مكسوة بغابات كبيرة من الشربين تبدأ عند نهاية النظر في اعالي هذه المرتفعات وتهبط الى الشاطىء حتى نطال الموج : انه موقع متوحش ورائع الجمال هنا ، ولا سيما في هذه الساعة التي يبدو فيها كل شيء كئيبا ومظلما تتكاثف في جوه غيوم سوداء تلقي بها اعاصير الرياح المقبلة من عرض البحار القطبية . وقد قذفتنا الى هذا المكان عاصفة من عواصف هذه المنطقة الخطرة . ولم يعد في قدرة سفينتنا الصغيرة « تاسمانيا » ان تصمد في وجه الريح فتاهت في البحر يدفعها الموج في اتجاه الشاطىء ويلعب بها على هواه ويهددها كل حين بالابتلاع دون ان يترك لها القدرة حتى على ان تحاول المقاومة !

بين القوى الغاضبة

وكنا ، فيما سبق ، اذا هاجمتنا قوى الطبيعة الغاضبة ونحن بين « راس الامل » وتسلطنا [illegible] ، ونحن في طريقنا من اوروبا الى اوقيانيا ، نأمل في كثير من الهدوء والبرود هناك الامواج الكبيرة التي تلعب بنا كيفما تشاء . فسعة المياه حولنا كانت حظنا الوحيد في السلامة اذا كانت ستكتب لنا السلامة .

اما الان ، فنحن على مقربة من البر . والاقتراب من البر في مثل هذا الهياج لا يعني الا الغرق المحتم اذا لم يجد البحارون ملجأ يلوذون به قبل ان تحل الساعة التي يشتد فيها الاعصار فلا يعود في طاقة البشر ان يقاوموا ويحاولوا النجاة من الهلاك !

وعلى هذا ، اخلنا من الظهر لهرب امام الساعات الخطرة في سرعة تدوخ الرأس ، ومثرنا على ملجأ نلوذ به في اقرب جون صغير نستطيع ادراكه .

وفي الساعة الثالثة القينا مراسينا بجانب هذا الراس ، تحت عصف الريح التي كانت قد اقتلعت من السفينة ثلاثة اشرعة والقتها الى الامواج الغاضبة . وكانت الاصوات الرهيبة المختلفة التي تاتينا من هزيز العاصفة في الغابات القريبة ، هذا الهزيز الذي يتحول الى شخير مبحوح ، ومن البحر اذ يحطم امواجه في عنف شديد على الصخور المجاورة ، ومن الرعد اذ يقصف ويتكسر هزيمة فوق رؤوسنا بصورة مخيفة ... كان كل ذلك من الشدة بحيث ان وجه القبطان الاحمر المستدير لم يتحول من شحوبه ولم يسترد صفاءه بالرغم من لجوئنا الى ملاذ قد يكون امينا . .

وان هذا البحار الطيب السمين الذي يتساوى طوله وعرضه وكأنه كرة الشحم ، والذي كان وجهه بالامس احمر قانيا واصبح الان ابيض كالثلج من شدة الخوف ، كان يثير فضولي ويسعدني ان اراه وهو يشير بيديه القصيرتين الى هنا وهناك ويعطي اوامره ؟ فهو يعرف شغله حق المعرفة ، وقد اخبرنا انها الرحلة الثامنة والاربعون بعد الثلاثين من الرحلات التي قام بها بين هوبارت تاون عاصمة جزيرة فان ديمان ، وبين سدني، كما اخبرنا ان هذه الرحلة هي من اخطر الرحلات التي قام بها على ظهر سفينته خلال هذه المدة .

اما نحن ، فلم نكن في حاجة الى الاشارة الى خطر هذه الرحلة لكي ندرك ما نحن فيه ...

نار في الغابة

نحن الان في امان . وها هي تاسمانيا ، سفينتنا الصغيرة ، تتارجح في هدوء فوق مراسيها الثلاث . واغتنمنا هذه الفرصة وطلبنا من القبطان زورقا صغيرا وارتمة بحارة لكي نقطع المسافة القليلة التي تفصلنا عن البر ، فننزل اليه ولنشاهد قبيلة هناك من السكان البدائيين استدللنا على وجودها بالنار التي رأينا لهيبها ودخانها يرتفعان في احدى غابات الشربين .

ووصلنا الى مكان هذه القبيلة ، لماذا ابناؤها شبيهون باولئك الذين سبق لنا ان شاهدناهم الى جوار نهر موراي في المناطق الداخلية بمستعمرة فيكتوريا ، فهم مثلهم هادئون ، شديدو السواد ، وقد كدت اتصور لاول وهلة انهم اقبح من اولئك اشكالا .. لو كان ذلك ممكنا !

> ● « وقد قذفتنا الى هذا المكان عاصفة من عواصف هذه المنطقة الخطرة . ولم يعد في قدرة سفينتنا الصغيرة « تاسمانيا » ان تصمد في وجه الريح فتاهت في البحر يدفعها الموج في اتجاه الشاطىء ويلعب بها على هواه ويهددها كل حين بالابتلاع دون ان يترك لها القدرة حتى على ان تحاول المقاومة ! »

هياكل الحيتان

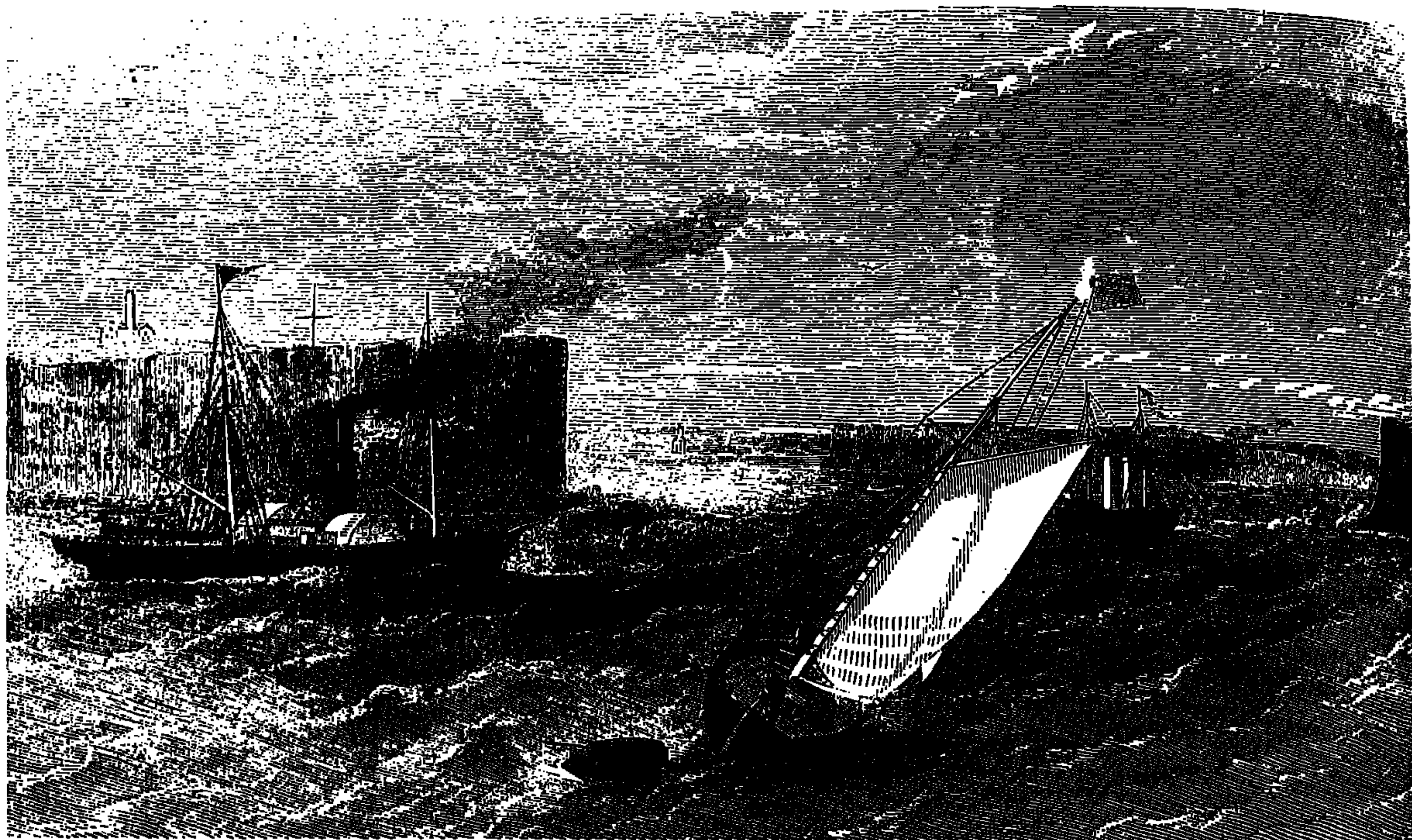
هذا الجون الصغير الشهير في تاريخ هذه المنطقة بانه موقع حسن لاصطياد الحيتان . والفقرات الضخمة الهائلة الشكل التي تشاهدها في هياكلها العظمية البيضاء ، تملأ المكان على رمال الشاطىء وبين صخوره .

وهكذا ، فبالاضافة الى ما يلقيه مشهد هذا الجون المتوحش القاتم من الشعور بالكآبة ، تجد هذه الهياكل الضخمة لحيوانات الاوقيانوس ! وبين هذه الهياكل العظيمة الهائلة الاحجام ، وبين الصخور المروسة ، والمسطحة ، والمدببة ، والكبيرة والصغيرة ، شق بنا الزورق طريقه الى رمال الشاطىء !

جنة عدن

ولكن ، أليس من الغريب حقا ان تجد على احد المرتفعات ، في هذه البقعة المتوحشة المنعزلة من بقاع العالم المأهول ، سبعة اكواخ مصنوعة من الخشب يسكنها اناس بيض !!

ولقد اطلق هؤلاء البيض على هذا المكان ، بدافع من روح السخرية الشفافة ، اسم « جنة عدن » على مجموعة هذه الاكواخ السبعة النائية التي يقيمون بها في هذه الارض المتوحشة . ولكن من يعلم الى اية حال تصير هذه البقعة في المستقبل القريب ؟! قياسا على السرعة الاسطورية التي تسير بها هذه القارة — اوقيانيا — من حالة التوحش والبدائية الى حالة العمران والمدنية ! ليس مستغربا ان تعود الى هذا المكان بالذات بعد خمسة عشر عاما فتجد فيه دارا للاوبرا ، وتصورا ، وشوارع تزدحم بالناس ، ودارا للبرلمان ؟



■ مدخل بور جاكسون ■

> ● « هذا البحار الطيب السمين الذي يتساوى طوله وعرضه وكأنه كرة الشحم ، والذي كان وجهه بالامس احمر قانيا واصبح الان ابيض كالثلج من شدة الخوف ، كان يثير فضولي ويسعدني ان اراه وهو يشير بيديه القصيرتين الى هنا وهناك ويعطي اوامره ... »

اراني الان هنا ، في هذا المكان ، وكأنني اشاهد مدينة ملبورن نفسها في اول نشوئها ، قبل خمسة عشر عاما : مائة راس من الغنم [illegible] في الارض ، وعدد صغير من الحفر يعالجها ثلاثة من الاوروبيين بحثا عن الذهب ، وغابات واسعة عذراء ... تلك هي « جنة عدن » التي نقف فيها الان !

[illegible] ملبورن ذاتها ، عاصمة مستعمرة فيكتوريا ، الم تكن من خمسة عشر عاما صورة طبق الاصل عن هذه « الجنة ...؟ »

صخرة طولها ثلاثماية متر

٢٢ ايلول

[illegible] راس اومورومون ومضينا في البحر . [illegible] جزيرة مونتاغو والشط . وعند [illegible] الغروب ارتسم على صفحة الافق [illegible] « العمودي » الذي يحد خليج [illegible] » وهو عبارة عن صخرة واحدة [illegible] ثلاثماية متر .. وتشرف قمتها على البحر ، وتمتد في جراة بين [illegible] البحر .

[illegible] وصلنا الى « سدني » عاصمة [illegible] الجديدة » وعلى الاضواء [illegible] الراسية على مدخل المدينة من [illegible]

[illegible] يضم اربعين خليجا

[illegible] الرابع والعشرين من شهر [illegible] اللورد جون تايلور في رحلة كبيرة [illegible] جون بلغ عالم « فالية الجديدة » [illegible] الامير الفرنسي المسؤول دي [illegible] وكان موعد الاجتماع في قصر الحاكم [illegible] خمس عشرة فتاة من الفارسيات [illegible] ، ونحو خمسة من الفيالة [illegible] ومعهم اجوز [illegible] القصر وساروا بنا .

بدأت الرحلة باجتياز الخليج اولا ، حيث اعد مركب لنقلنا وننقل خيولنا عبرنا به الخليج في ساعتين اثنتين . وحين بلغنا الطرف الثاني من اليابسة خلف هذا الخليج ، اخذنا نطوف فوق خيولنا على قمم الجبال المشرفة على الخليج وعلى مغانيه الضاحكة الخضراء .

وخليج « بورجاكسون » الكبير هذا اصبح خلجان العالم منظرا ! فهو يحتوي على اربعين خليجا صغيرا داخليا تتآلف كلها على حواشي الخليج العام الكبير . وبعض هذه الخلجان الصغيرة الداخلية تمتد مياهها في اليابسة خمسة عشر فرسخا او ما يزيد .

اما شواطىء هذه الخلجان ، فكثيرة التنوع في الاشكال والالوان ، فهي شجراء تارة ، وصخرية تارة اخرى . وهي في تنوعها تبسط امام النظر اكثر المشاهد توحشا وتناقضا ، من صخور عالية مروسة تتكسر عليها امواج البحر الابدي ، الى حدائق تحتضن احدث الفيلات المبنية على الطراز الاوروبي ، الى مساحات واسعة تكتسي بالازهار البرية ذات الالف لون وتنبسط حتى تعانق ازهار زبد الموج على الشاطىء .

مدينة لها خمس اصابع

[illegible] ما يطالعه النظر من هذه [illegible] الاتساع ، وامتى خليج جاكسون ، وعلى الضفة الجنوبية ، بنيت مدينة « سدني » [illegible] جزيرة تمتد في البحر وكأنها [illegible] هذا الخليج [illegible] [illegible] خمسة رؤوس [illegible] ، تمتد في هذا الخليج وتشبه اصابع اليد الخمس [illegible]

وهذه الاصابع الخمس هي التي [illegible] القسم الرئيسي والاكبر من مدينة سدني ، وتجعل منها مدينة فريدة في شكلها بين مدن العالمين القديم والجديد .

والطريف فيها ان شوارعها جميعا التي تتجه من الشرق الى الغرب ، او من الغرب الى الشرق ، تنتهي عند كل من طرفيها الشرقي والغربي بمرفأ جديد ... وحين يبلغ الماشي الى الشرق او الى الغرب مكانا مرتفعا في اي من شوارع المدينة ، يشاهد في آخر الشارع مرفأ جديدا تعج فيه السفن وتلوح الاشرعة وتكثر الحركة وتتصاعد غيوم من البخار . فاذا هو استدار الى الجهة المعاكسة رأى منازل تليها ، في آخرها ، السفن والاشرعة وغيوم البخار . انها اغرب مدينة في العالم !

اما [illegible] هذه [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] الله .

■ مدينة سدني عاصمة « فاليسة الجديدة » بقارة اوقيانيا ■

■ [illegible] ■

هكذا من الأصل

بمناسبة صدور النظام الأساسي المؤقت للحكم في قطر :

وليد قاطرجي
الدوحة - قطر

الدكتور حسن كامل مستشار حكومة قطر : الدستور الذي يصلح لبلد بعينه قد يكون تطبيقه في بلد آخر وبالا على هذا المكان بسبب اختلاف أحواله ومستوياته عن البلد الأول

●● وجه مندوب « دار الصياد » الزميل وليد قاطرجي عددا من الاسئلة للدكتور حسن كامل مستشار حكومة قطر بمناسبة صدور النظام الاساسي المؤقت للحكم في قطر .. وهذا هو نص الاجوبة :

دستور قطر ودستور الاتحاد

● هل هناك تضارب بين دستور قطر .. وبين دستور الاتحاد ؟

— لا وجود لمثل هذا التضارب لسبب بسيط هو انه ليس للاتحاد دستور حتى الان ! ...

اما اذا كان المقصود من سؤالك هو الاستفسار عما اذا كان يمكن ان يكون ثمة تضارب بين ان تكون دولة عضوا في اتحاد وبين أن يكون لها دستور خاص بها غير دستور الاتحاد ، فالرد على ذلك بسيط ايضا وهو انه لا يوجد مثل هذا التعارض اطلاقا والدليل على ذلك هو انه يوجد في عالمنا الحاضر دولتان اتحاديتان نموذجيتان هما الدول المتحدة (التي تسمى خطأ باللغة العربية الولايات المتحدة) وسويسرا . وتتألف الاولى من واحدة وخمسين دولة مستقلة لكل منها دستورها . وتتألف الثانية من اثنتي وعشرين دولة مستقلة ، ولكل منها دستورها ، وتسمى كل من هذه الدول في الدستور السويسري مقاطعة وقد نص هذا الدستور في مادته الاولى على ان كلا من هذه المقاطعات تتمتع بالاستقلال والسيادة .

وغاية ما هنالك انه في حالة وجود دستور اتحادي تكون لاحكام هذا الدستور السيادة والتفوق على دساتير الدول الاعضاء في الاتحاد , وفي حالة التعارض بين دستور اي من الدول الاعضاء والدستور الاتحادي يبطل من دستور الدولة العضو ما يتعارض مع الدستور الاتحادي بالقدر الذي يزيل هذا التعارض .

العلم والشعار والنشيد

● هل سيكون لقطر علمها وشعارها ونشيدها الوطني الى جانب العلم الاتحادي ونشيده بعد وضع النظام الجديد موضع التنفيذ ؟

— لكل اتحاد علمه الاتحادي وشعاره الاتحادي ونشيده الاتحادي . وتحتفظ كل دولة عضو في الاتحاد بعلمها الخاص وشعارها الخاص ونشيدها الخاص ، لاستخدامها داخل اراضيها حسب قواعد مقررة .

ولقد اتخذ المجلس الاعلى لاتحاد الامارات العربية ، في دورته الثالثة المنعقدة في الدوحة في الفترة ما بين ١٠ و ١٤ ايار (مايو) ١٩٦٩ ، قرارا صريحا يقضي بان « يكون للاتحاد علم موحد ، على ان تحتفظ كل امارة في الداخل بعلمها الخاص » .

واذا كان قد جاء في المادة الثالثة من النظام الاساسي المؤقت للحكم في قطر ما يقضي بان « يحدد القانون علم الدولة وشعارها ونشيدها الوطني » ، فليس هذا النص الا تطبيقا للقواعد القانونية العامة المقررة وللقرار الخاص السابق الاشارة اليه والذي اصدره المجلس الاعلى لاتحاد الامارات العربية في دورته الثالثة .

جنسية خاصة

● بمناسبة صدور النظام الجديد المؤقت هل سيكون لقطر جنسية خاصة بها .. أم انها ستكون ملتحقة لاتحاد الامارات العربية ؟

— علاقة الفرد في الدولة الاتحادية علاقة مزدوجة لانه يكون ، في ذات الوقت ، مواطنا في الاتحاد وفي الدولة العضو في الاتحاد التي ينتمي اليها . وبالتالي فان لجميع مواطني اتحاد الامارات العربية ، وهم الافراد المنتمون الى جنسية اي من الامارات الاعضاء في الاتحاد جنسية واحدة هي جنسية الاتحاد . ويمنح كل منهم جواز سفر موحد هو جواز سفر الاتحاد ، على ان يحمل هذا الجواز اشارة — في المكان الملائم — الى الامارة التي ينتمي اليها حامله .

وفي نطاق الاختصاصات التي يحددها الدستور الاتحادي — عند صدوره — لكل من الاتحاد والدول الاعضاء فيه ، يحدد الاتحاد حقوق والتزامات الفرد المواطن ازاءه ، كما تحدد الدولة العضو في الاتحاد حقوق والتزامات الفرد المواطن ازاءها .

امتيازات لصحف اخرى

● حرية النشر والصحافة مكفولة بموجب النظام الجديد ، فهل هذا يعني ان الدولة ستسمح باعطاء امتيازات لصحف اخرى جديدة في قطر ؟

— طبعا ولكن وفقا وفي حدود احكام القانون الذي ينبغي ان ينظم قواعد الترخيص باصدار صحف جديدة بما يتفق وحاجات البلاد ومتطلباتها وطبقا لما تقتضيه المصلحة العامة .

نظام اساسي

● لماذا سمي النظام الجديد نظاما اساسيا وليس دستورا ؟

— ليس في هذا ابتكار او غرابة . وقد يكفي أن اذكر لك مثلا واحدا له مغزاه هو مثل الكويت الجارة العربية الشقيقة التي بدأت تطوير نظام الحكم فيها باصدار ما سمته « النظام الاساسي للحكم في فترة الانتقال في الكويت » .

وزارة الدفاع والخارجية

● من خلال مطالعتي للنظام الجديد لاحظت عدم وجود منصبي وزارة الدفاع والخارجية فيه .. لماذا لم يلحظ النظام وجود هذين المنصبين الهامين وهل هذا يعني ان الدفاع والخارجية ستكونان كلية من اختصاص حكومة الاتحاد ؟

— نعم إن شؤون الدفاع والسياسة الخارجية والتمثيل الدبلوماسي والقنصلي من اختصاصات الاتحاد . اما عن السياسة الخارجية والتمثيل الخارجي ، فأمرهما موكل للاتحاد بنص صريح في اتفاقية دبي الذي قام بموجبها الاتحاد ، هو نص المادة الثانية منها الذي يقضي بتوحيد تلك السياسة وذلك التمثيل . وأما عن الدفاع فقد نصت ذات المادة الثانية على ان تنظيم الدفاع الجماعي بين اهم اغراض الاتحاد ، ونصت المادة الثانية عشرة من الاتفاقية المذكورة على ان تعاون الامارات على تهيئة وسائلها الدفاعية الجماعية واجب مشترك بينها . هذا بالإضافة الى ان المجلس الاعلى للاتحاد اصدر قرارا ، في دورته الثانية المنعقدة في الدوحة في الفترة ما بين ٢٠ و ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٨ ، هو القرار رقم (١٢) لسنة ١٩٦٨ — قضى بانشاء جيش دفاعي اتحادي موحد التدريب والقيادة .

وما من شك في ان حرص قطر على تجنب ان يكون بين وزاراتها ، في نظام حكمها الجديد ، وزارة دفاع ووزارة خارجية يقطع بتمسكها تمسكا كليا بعضويتها في الاتحاد ، وباحترامها احكام اتفاقية دبي ، والتزامها بقرارات المجلس الاعلى للاتحاد .



■ الشيخ احمد بن علي آل ثاني
حاكم قطر ■



■ الدكتور حسن كامل
مستشار حكومة قطر ■

المشرع القطري

● لقد نص النظام على انتخاب اربعة اعضاء من كل دائرة انتخابية .. وقد اعطي الحاكم حق الاختيار لاثنين من مجموع اربعة يكونان اعضاء من كل دائرة انتخابية .. ما هي اسباب هذا التخصيص ولاي نظام استند المشرع القطري عندما وضع هذا النظام ؟

— انت تعلم ان صدور النظام الاساسي المؤقت للحكم في قطر هو اول تجربة دستورية في هذا البلد بل وفي منطقة اتحاد الامارات العربية كلها . ولم يحدث ان جرت ، قبل صدور ذلك النظام ، اية انتخابات عامة لاختيار مجلس تمثيلي لا في قطر ولا في اي بلد من البلاد الاعضاء في الاتحاد . ولما كان هذا هو الحال ، فقد رئي من الحكمة ، حرصا على ان يضم مجلس الشورى اقدر المواطنين على اداء الخدمة العامة المرجوة عن طريق العضوية في هذا المجلس ، ان يترك للشعب مطلق الحرية في انتخاب ممثليه ، مع الحرص في ذات الوقت على ان يكون للحاكم ، صاحب الخبرة الكبرى في شؤون بلاده العامة المستمدة من ممارسته كل السلطات حتى صدور ذلك النظام ، رايه في تقدير من من الذين حازوا على ثقة الشعب في الانتخاب العام لاداء تلك الخدمة العامة يستطيع ان يؤديها بجدارة وفعالية اكثر من غيره . وهذا هو مرد القاعدة التي قضت بان ينتخب الشعب اربعة عن كل دائرة من بين المرشحين فيها على ان يختار الحاكم اثنين من بين هؤلاء الاربعة .

اما عن سؤالك عن سند هذه الطريقة في اختيار اعضاء مجلس الشورى في قطر ، فجوابي عليه من شقين هما :

١ — اثبتت التجارب العملية التي مر بها العالم في كل اجزائه وعبر السنين الطويلة ، ان افضل الدساتير هي تلك التي تستمد احكامها من واقع البلاد التي توضع لها والتي تتلاءم نصوصها مع ظروف بيئة هذه البلاد وتقاليدها واوضاعها وامكاناتها . ومن المسلمات ان الدستور الذي يصلح لبلد بعينه قد يكون تطبيقه في بلد اخر وبالا على هذا البلد بسبب اختلاف احواله ومستوياته عن البلد الاول . ولذلك ليس ضروريا ان يقوم النظام الدستوري في بلد ما ، وبخاصة في حالة ما اذا كان يجتاز مرحلته الاولى التجريبية الانتقالية ، على اساس الانظمة الدستورية الاخرى ، بل من الضروري أن لا يقوم النظام الدستوري وبخاصة في المرحلة المشار اليها على اساس تلك الانظمة اذا ما تضمنت احكاما وقواعد غير ملائمة لتلك المرحلة ، لان الاخذ بمثل تلك الاحكام والقواعد في هذه الحالة يعد نوعا من المجازفة البالغة الضرر وضربا من ضروب المغامرة البالغ الخطر .

٢ — لما كانت تجربة النظام الاساسي المؤقت للحكم في قطر هي اولى التجارب الدستورية في المنطقة كلها ، فلم يكن من الممكن ولم يكن هنالك اية غرابة في ان يتم اختيار جميع اعضاء مجلس الشورى عن طريق التعيين . والامثلة على ذلك كثيرة في هذا الصدد ، في المراحل الاولى التجريبية الانتقالية ، عديدة كما يعلم الجميع . ولذلك فانه يمكن الجزم بان الطريقة التي اتبعها النظام الاساسي المؤقت للحكم في اختيار اعضاء مجلس الشورى طريقة تنطوي على خطوة تقدمية كبيرة هامة على طريق تطوير نظام الحكم في قطر وفي كل المنطقة .

مجلس شورى

● لماذا سمي المجلس المنتخب مجلس شورى وليس مجلسا تاسيسيا ؟

— يسمى المجلس عادة مجلسا تاسيسيا اذا كانت مهمته هي « تاسيس » الدستور . اما مجلس الشورى في قطر فمهامه هي التي نص عليها النظام الاساسي المؤقت للحكم في قطر اي الدستور المؤقت الذي صدر فعلا .

النظام الجديد

● ما هي بنظركم النتائج التي ستتوفر لقطر في ظل نظامها الجديد بعد وضعه موضع التنفيذ الفعلي وتطلعات بقية امارات الخليج العربي لهذا النظام ؟

— لست اشك في ان الخطوة الرائعة التي تمت بتطوير نظام الحكم في قطر على النحو الذي رسمه النظام الاساسي المؤقت جاءت — كما نص على ذلك في صدر ديباجة هذا النظام — وليدة لتلاقي ارادة الحاكم وارادة حكومته وشعبه واقتناعهم جميعا بان هذه الخطوة المناسبة حان وقتها تمهيدا لخطوات مباركة ارسع تتخذ في حينها على ضوء نتائج هذه التجربة الاولى .

واني لعلى يقين من ان الخطوة المذكورة سوف يكون من نتائجها الخيرة ، داخل قطر ، ان تزيد في اعتداد المواطنين بانفسهم ، وفي ثقتهم بحاكمهم وحكومتهم ، وفي تجاوبهم جميعا تجاوب افراد الاسرة الواحدة الذين يعملون معا على ارساء قواعد متينة لبناء صرح مستقبلهم الافضل . ولا جدال في ان كل ذلك عوامل من شانها ان تعين على توفير اسباب اطراد تقدم البلاد وازدهارها وتحقيق المزيد من الاستقرار والثبات فيها . وذلك هو طريق البلد المشرق المرجو .

هذا فيما يتعلق بالميدان الداخلي ، اما فيما يتصل باتحاد الامارات العربية ، فمن الواضح ان هذه الدفعة القوية الى الامام في قطر — وهي عضو في ذلك الاتحاد كان له دوره الرائد المعروف في انشائه وفيما احرز من تقدم خلال العامين الماضيين — من طبيعتها ان تدعم مكانة الاتحاد وسمعة منطقته باسرها في الخارج ، وان تزيل كثيرا من الغبار الذي علق بهوية الاتحاد نتيجة لما تعرض له مستقبله الذي يرجو كل عربي مخلص — لصالح المنطقة ولصالح الامة العربية جمعاء — أن تتبدد سحبه ، وهذا ما تبشر به الاتصالات الجارية الان لتحقيق هذا الهدف الغالي ، تلك الاتصالات التي تقوم قطر بنصيب ايجابي وافر في تعزيزها وادراك المقاصد النبيلة المنشودة منها . وغني عن البيان انه اذا كانت تلك هي الاثار الاكيدة — في كل من المجالين : الداخلي والخارجي — لاصدار النظام الاساسي المؤقت للحكم في قطر ، فطبيعي ان تتخذ الامارات المستقلة الاعضاء في الاتحاد من هذا النظام مثلا يحتذى ، وان تتجه ذات الاتجاه ، وأن تسير على نفس الدرب مراعية مقتضيات ظروفها الخاصة تحقيقا لمصلحتها القريبة ولمصلحتها بوصفها اعضاء في الاتحاد ، ولمصلحة الاتحاد ككل .

« العودة إلى الله » عن طريق حركة هير كريشنا العالمية

●●● جرت العادة ان يكون الغرب مصدر الارساليات الى الشرق . ولكن اختلف الامر في هذه المدة فراح الشرق يورد الارساليات الى الغرب عن طريق حركة هير كريشنا الهندية التي انتشرت في كندا وانكلترا والمانيا واليابان وفي الولايات المتحدة بنوع خاص .

وتصدر هذه الحركة مجلة لها تحت اسم « باك توغودهيد » الشهرية التي تصدر في نيويورك وتطبع في اليابان . ومعنى الكلمة : العودة الى الله .

نشاطات الحركة في العالم

وتحمل هذه المجلة سجلا حافلا بنشاطات الحركة في العالم وخاصة في الولايات المتحدة وهي تدعو الناس للعودة الى الله عن طريق اليوغا والاحتفالات الالهية والترتيل والرقص والمآدب والحلقات الحوارية الفلسفية .

وتمكنت هذه الحركة بفضل ما لحاملي لوائها من شخصية فذة ان يجمعوا حولهم عددا كبيرا من الاتباع من الاسيويين والاميركيين والاوروبيين .

بدعوة من سيده الروحي

وقد تاسست الجمعية الدولية للضمير الالهي سنة ١٩٢٦ على يد برابوبادا باكتيفاندانتا سوامي الذي اقبل من الهند بدعوة من سيده الروحي ليبشر بالحب الالهي الى شعوب الغرب . وهو يتبع خطا من التلمذة يعود مباشرة الى ٥٠٠ سنة مضت الى السيد تشيايتانيا في الهند ليعيد على الناس ما لقنه كريشنا قبل ٥٠٠٠ عام من تعاليم لتلميذه ارجونا .

وتعتبر هذه الطريقة تطهيرا للنفس البشرية واسلوبها سر مفتوح لمن ينهل منه . وليس ثمة اجور لتلقي هذه التعاليم .. وبامكان كل انسان ان يخلد الى راحة النفس اذا اصبح من اتباع هذه النظمة الروحية وتقبل تعاليم هيركريشنا .



■ سريلا باكتيسيدانتا ساراواتي غوسوامي ماهاراج .. الرئيس الروحي لحركة سريلا اي . سي . باكتيفيدانتا سوامي ، والعالم الروحي النادر نفسه للقضية في الزمن الحاضر ■

مواهب وطاقات

وخدمة كريشنا هي في ان يقدم المرء ما يمكن ان يقدمه من مواهب وطاقات من اجل ارضاء العزة العليا . فيقدم الكاتب على كتابة مقالاته من اجل كريشنا ويقدم التاجر على خوض غمار الاعمال لتمجيد اسم كريشنا واقامة المعابد للصلاة له . ويوجه الوالدون ابناءهم الى السبيل القويم والى العلوم الالهية . ويعيش الزوج والمراة في وفاق متبادل من اجل التقدم الروحي .

للجميع

والفلسفة الروحية لهذه الرسالة غير مقيدة بطائفة معينة فهي للجميع .. ويقول دعاتها انها تمكن الانسان مهما كانت طائفته ، من أن يوجه عبادته الى الله ويقوي اتصاله به ويتقرب منه ويرى سبله ومسالكه ويعيش في السعادة الربانية الدائمة .. كما ان هذه الطريقة الروحية تقوي ايمانه بعقيدته الدينية وذلك عن طريق التسبيح لاسم الله المجيد وبالاستماع الى تعاليم البغافاد جيتا .

معرفة الله

وتقول فلسفة هذه الرسالة انه لا دين دون معرفة الله والقيام بتقديسه وتمجيده وقد اقيمت عدة مراكز تعبدية لهذه الدعوة في جميع انحاء العالم .

ففي الولايات المتحدة وحدها ١٨ مركزا كبيرا تعتمد على اماكن منعزلة تحقق للانسان ان يخلد الى الراحة والسكون والى التامل والتسبيح .

وزعيم الحركة اليوم هو سيرلا باكتيسيدهانيا ساراواتي غوشوامي مهاراج الذي يعتبر السيد الروحي والعالم النادر نفسه لاتباع خطوات سيده الاعظم .

وهي على كل حال لا تمت الى الحركة التي يدعو اليها الهاريتشي في الهند حاليا مع انها تعمد الى التامل عن طريق اليوغا الهندية .

الدكتور سمير الضليبي : محاضرات عن العين في نيويورك

● سافر الى نيويورك الدكتور سمير الضليبي للاشتراك في الاحتفالات العلمية التي تقام هناك لمناسبة مرور مئة وخمسين عاما على تاسيس مستشفى نيويورك للعين وهو اول مستشفى من نوعه في الاميركتين . والدكتور الضليبي عضو دائم في اللجنة التعليمية في المستشفى المذكور الذي يعد من اشهر مراكز الاختصاص في امراض وجراحة العين في العالم .

مئتان وخمسون عملية

وسيحاضر الدكتور الضليبي في نيويورك عن مواضيع تتعلق بجراحة انفصال شبكية العين وعمليات زرع القرنية وقد اجرى اكثر من مئتين وخمسين عملية زرع قرنية خلال السنوات الخمس الاخيرة وكلها مستوردة من اميركا ولو ان العيون متوفرة هنا أي لو كان اللبنانيون يتبرعون بها كما هي الحال في اوروبا واميركا مع مساندة الحكومة واسهام الاطباء لتضاعف هذا العدد وقل عدد المكفوفين المنتظرين كل دوره بفارغ الصبر .

الماء الزرقاء

ويعتقد الدكتور الضليبي ان نسبة الاصابة بالماء الزرقاء هي اكثر في البلاد الحارة منها في البلاد الباردة . فمنذ الفي سنة قبل الميلاد ترك اطباء الفراعنة نقوشا على الصخور تبرهن انهم اول من اقدم على جراحة العين وخاصة جراحة العدسة . ويمكننا بالتالي ان نفاخر اليوم باطبائنا القائمين على هذه الارض الطيبة . وقديما نبغ اطباء عرب بقيت كتبهم تدرس في جامعات اوروبا حتى القرن التاسع عشر كابن سينا والرازي وعمار بن علي الموصلي الذي ترجم كتابه « المنتخب في علم العين » الى لغات عديدة . والطريف انه منذ بضع سنوات فقط رجعنا الى طريقة استعمال الماء الزرقاء بآلة تسميها « شفاطة » كان عمار قد وصف كيفية استعمالها منذ حوالي تسعمائة سنة .

نفس الهدف

وحول مدى استعمال هذه الطريقة اليوم قال الدكتور الضليبي :

— ان لم نعد نستعمل نفس الطريقة فمنا زلنا نواجه نفس الهدف وهو اعطاء المريض افضل النتائج لان الطرق متعددة في عملية الماء الزرقاء ، فمن الاستئصال بالملقط اي الشفاطة الى الالة المثلجة وكلتا الطريقتين تعطي النتائج الجيدة بل خيرة .

نسبة النجاح

ومن نسبة النجاح في هذه العمليات قال :

— انها تتراوح بين الخمسة والتسعين بالمئة الى المئة بالمئة .

اسبوع الطفل في طرابلس :

نشاطات جديدة



■ فولكلور ورياضة من مهرجان الملعب البلدي



●●● احتفلت « لجنة احياء يوم الطفل » في محافظة الشمال باسبوع الطفل ، وقد تضمن الاحتفال عدة ندوات وحفلات ومسابقات تربوية .

حصيلة اسبوع

بدا الاسبوع بزيارة الاطفال برفقة اعضاء اللجنة لمحافظ الشمال الشيخ قاسم العماد ورئيس بلدية طرابلس السيد عبد الحميد عويضة ورئيس بلدية الميناء السيد احمد مختار كبارة .

وفي المساء اقيمت ندوة علمية تربوية موضوعها : « الطفل وبناؤه لشخصه » ، اشترك فيها الدكتور عبد العزيز قوصي والدكتور نايف معلوف وادارتها الانسة نازك ماك . في اليوم التالي اقيمت مسابقة في الانشاء العربي بين طالبات وطلاب صف البريفيه لمختلف مدارس طرابلس موضوعها : الطفولة ، وقد فازت بالجائزة الاولى الطالبة اميرة قتال .

ومن ثم اقيم مهرجان خاص في مدرسة البداوي الرسمية للصبيان اشتركت فيه موسيقى الكشاف المسلم ، كما اقيمت حفلة ترفيهية لاطفال المؤسسات الاجتماعية وزعت خلالها الحلويات والمرطبات وذلك في قاعة سينما ريفولي وجرى بعدها عرض فيلم سينمائي .

واقيم مهرجان رياضي فولكلوري في الملعب البلدي برعاية وحضور رئيس مجلس الوزراء الاستاذ رشيد كرامي بالتعاون مع بلدية طرابلس والمديرية العامة للشباب والرياضة ، واختتم الاسبوع باقامة حفلة فولكلورية واستعراضية برعاية الرئيس كرامي اشتركت فيها طالبات المؤسسات والمدارس وروضات الاطفال .

فنّ الباليه ... عندما يُلمَس







●●● من الاحداث الفنية البارزة الامسية التي عاشتها بيروت مؤخراً ، حينما شاهد المولعون بالفن حفلة رقص الباليه التي احيتها « باليه اوبرا برلين » في قاعة الاونسكو .

الطابع الكلاسيكي

والبرنامج على تنوعه .. الذي تضمن « الرسوم الستة » لتشايكوفسكي ... و « رقصة الفلاحين » لبورغمولنر — (من باليه جيزيل) .. و « متاهة الحقيقة » لفساراز .. و « دون كيشوت » لمينكوس .. و « الحفلة الاولى » لبروكوفياف ، هذا البرنامج قد غلب عليه الطابع التقليدي الكلاسيكي في رقص الباليه .. باستثناء قطعة « متاهة الحقيقة » لادغار فاراز .. اذ كانت الكوريغرافي التي وضعتها تاتيانا غسوفسكي موفقة للغاية .

ذلك ، ان هذه القطعة الموسيقية الحديثة — والتي يمكن نسبتها الى موسيقى البوليفوني — كانت بالرغم من صعوبة ادائها ... لما توحي به من الالوان المتشعبة والمتعددة فيها ... ولما تحمل من الافكار الجريئة لمن يتذوقها .. والخواطر في المفارقة في عالم الموسيقى التقليدية .. لم تكن من السهولة في شيء نقل محتواها من عالم المخيلة والتأمل ... الى عالم الصورة الدائبة في الحركة المتواصلة ، المتلاحقة .

فاذا كانت هذه القطعة الموسيقية على روعتها .. وغناها .. من الصعوبة بمكان تفهمها على الوجه الاكمل .. فقد استطاعت غسوفسكي في الكوريغرافي التي وضعتها لها .. اصدق تعبير لهذه الموسيقى الرائعة .

ولا شك في ان الاداء الذي قام به كلمن ديدي كارلي ، وكلوس بيلتز .. ورودولف هولز .. يقدم مثالا جيدا للتطور .. والتجديد الذي حققته حتى الان « باليه اوبرا برلين » .

توفيق بيضون

« لا »

●●● قيد الطبع المجموعة الشعرية النثرية الثانية للزميل الشاعر ابو الفتح .. بعد الاولى « صفر » . اسم المجموعة « لا » .. هذه قصائد من المجموعة الجديدة .



بقلم : « ابو الفتح »

تذكرة ذهاب .. اياب ..

● في الاسواق ، وفي الاحياء الشعبية
بين العامة والبؤساء
لا ..لا .. يمشون .. يتجولون
وانما عبر الاروقة والكراسي
وبين الكؤوس ، وشيء الاشياء
يمشون ..
يتسكعون .. يتجولون
و .. ينام ..
واحدهم .. ينام :
قرير العين .. هانيها .

قصاصة حب من دفتر نيكوس كازانتزاكس :

● متى يتوقفون .. متى
عن صلب المسيح ؟

كتابة على السوتيان والكورسيه في خزائن الحالمات والحالمين .. بالاشياء :

الحياة :
موت .
الحب :
حياة .

سرابٌ في سراب

قصيدة بقلم : ميشال سمعان

●●● هي الدنيا دواليب تدور
وفي دورانها كتب المصير
فتعلو بالكبير الى ذراها
وتهبط ثم يعلوها الحقير
وتلك مشيئة الرحمن ، يوم
به شهد وثانية مرير
ويوم السعد مطلعه بهيج
ويوم النحس آخره عسير
ففي ايام سعدك كن حكيما
يسدد خطوك الفكر المنير
وجمع المال لا يعلي وضيعا
اذا لم يعله العقل الكبير
وحب الاخرين عليك فرض
له يرتاح قلبك والضمير
ولا تنهر ذليلا في سؤال
وعندك للعطا ذخر وفير
فما الانسان للانسان الا
اخ ساوى الغني به الفقير
لئن اعطاك ربك من غناه
وزان غناك ادراك بصير
فسر في درب ربك باتكال
ونعم الفعل فعلك والمسير
اخا الدنيا وعينك في ثراها
كأنك في مفاتنها اسير
فلا يغررك صفو من ليال
ولا يسحرك من عبق عبير
ولا دور كابراج عوال
من الدنيا لها عز النظير
فدنيانا سراب في سراب
واتله ما يغر وما يثير
ولو ملكت يمينك ما عليها
ومنك الامر والنهي الاخير
فهل تنسى وخلقك من تراب
سما في سره روح قدير
ولست بنازل فيها طويلا
وعمرك ، لو علمت ، بها قصير
فلا تغفل مفاجاة الليالي
اذا يوم دعاك به النذير
فجسمك للرجوع الى تراب
ونفسك عند مبدعها تطير .

ليس يعتذرُ

قصيدة بقلم : علي حميدي صقر

●●● حال بيني وبينك الزهر
وغزال
في طرفه حور

ورموش ...
رابها الق
يصبي رواءها القمر

وجفون ...
زينها كحل
من فؤاد الليلات مختصر

ولحاظ ...
فواتر .. غرر ..
راشها في سهامه القدر

ايها اللائمي على غرقي ..
لو علمت ....
السيوف تنهمر !!!

وبحور
امواجها عبق
من حواشي الخميل ينتثر

ومقيل .. .
على مرافئه
صاخبات الانواء تأتزر ...

كرز
ورده الرحيق ..
اذا فتح فيه الصبي
يعتصر ...

وثنايا ...
لآلىء نظمت
ومرايا ..
بالعرس ينفجر

وروابٍ ...
ترودها جزرا
شع فيها الالوان والصور

ومنايا ....
نصبن لي شركا
من لحاظ المهاة ... تطور

فاعذروا من الهوى غَرِقاً
زائغ الطرف ..
ليس يعتذر !!!

ضَجري مَلَّ الضَجر

●●● يا حبيبي لو مرانا
من وجوم وجمود
وكسا الجدب بلادي
يا حبيبي لو مضينا
لانتهى معنى وجودي
فانتظاري هل عرفنا
خلف الجداف سهوا
شط البحر والتي
لصمت الامواج حيرى
من هوانا .. من غنانا ..
آه يا عينيك عمري
عندما يذوي شبابي
يصبح الورد بخدي
يعصف الثلج بداري
ويغزل الصوفة البني
في ليالي الشحوب لينا
انت عندي يا حبيبي
من شبابي من ولوعي
بيننا فيها الف شرق
فاقتربي يا فدا روحي
واحيلا الكامل براحتي

ما عمرا دنيانا البشر
لعمرا الشمس خدر
وجفنا الحقل المطر
دون وعد بالتظر
والتهى سحر القمر
فضجري مل الضجر
وابتدائنا بالسفر
من لياليها الزهر
من حكايات الجزر
من مدى لا ينتظر ،
يا ادكاري للقدر
عندما يبكي الوتر
عابرا قرب حجر
ومواويل المطر
الامس والجرح الاحمر
يحكت النخلة الذكر
انت للاسى الكبير
من غواياتي الاخضر
ولتيهينا القصر
هكذا الحب امر
ان راحتي في البحر .

سلمى فرحات

هكذا في الأصل

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

٦ ايــار

ايـــار يا شجاعـة المستشهـد
يا نكسة المستعمـــر المستعبـد
يا ثورة الاحرار . يا ايار يـــا
مجد البـــلاد منذ يـوم ابعـد
يا ثماثب الافكـــار في فكر الورى
يا انبـل الامثـال نورا للغـد
ها انت عـدت اليوم فجرا ارتدى
بيض الثياب في صبـاح اسـود
تقول للابطال : هيا استشهـدوا
اسقوا ثيابي من دماء المعتـــدي
تقول للابطـــال : هيا اتحـدوا
للحـق مـدوا كل ساق ويد ..

■ حافظ اديب جريج ، انفه

اغنية علوية

خذيني يا الهة المجد
خذيني كالغيمة القصبية
كالغيمة في جو الحب
تهوى الروح الكابة

★ ★

خذيني معصرة الخمر
تعصر فيها الايدية
والليل المقمر والبدر
ينشد اغنية علوية

★ ★

خذني يا حبري الازرق
للارض الثكلى العربية
خذني من ازهار المفرق
خذني من ازهار المفرق
عبر العين الفجرية

★ ★

خذني يا ريح الاحزان
نحو الصومعة القدسية
واتركني فوق الاشجان
العب بالقصص المنسية

★ ★

خذني مع فاس الحطاب
مع غنج النسمة الجبلية
واتركني العب خلف الباب
مع اطفال الحريـة
قلبي معصرة الاشواق
تعصر في كاس ذهبية
تنشد اغنيـة العشاق
من ابواق فضيـة
يا ليلة سكرة اقلامي
يا ليلة حبي الازلية
يا فجر الحب المتسامي
انت الاقمار العلوية .

■ عبد الغني طليس ، بريتال

اللحن المقاتل

احبابي خلف نهود النار يصيحون
في اعينهم عرق الرمل المحزون
وتحت شبابيك امانيهم
يرتج الصوت المطعون
ينسل كرمز ساخن
فوق جياد النار
ياكل صمت المقبرة الوحشية
يتقيأ وحل اللحظات الطينية
ويطـير ...
وفي حديه عصير الرفض
وطعم الارض الدموية
ليؤدي صلوات الثار .

★ ★

يا صوت الحب رايناك على اسطحة
القلب بلون الدم
احسسناك جراحا تنبت
في اجنحة اللحم
فحملنـــاك على اكتاف القلب
يا مزمار الجرح الطالع في الاهداب
يا موالا يركو في حنجرة الفـم
انفاسك تتقادم فينا
تتفتـح في ذاكرة الوجه بريقا
يرحل في الاحداق الغضبة
يتماوج في موسيقى الطرق الصعبة
كضياء يمطر في الابعاد الليلية
ماء الحب وزهات الدم الوردية
ليبرعـم في مزرعة الظل الراقد في
دائرة الموت الخلفية
افراح الارض المحزونة
واماني القلب المنسية
يا قيثار الظل الاخضر اصواتك
رؤيا وبشـــائـر
صلواتك في العينين وصية
ابدا لن يصدا هذا اللحن
ابدا لن يسكت فينا النبض
وزيت النار مشاعل
سيظل الحب يزنرنا
بدماء تنبت في الارحام سنابل .

■ عصام ترشحاني

حبي يصير جسدا للقتل

ماذا اقول :
والحب في اعماقي هراب دامية
??م الزمان المحتضر ؟
سيدتي :
انا — اذا اخترت الابحار
وطريقي كان ليلا بلا اضواء
ان اقبل الانتظار
تحت سماء الاعداء .
ماذا اقول :
والفراق سيد الاسفار
سلطان الحنين في جسد الارض
شراع العبور
في سفن الاساطير الطريدة
التي تحول الاتي ظلا
يمشي في وجع الشفاء
المجتاح بهيرة الارهاق
التي تجوع كصمت المقبرة
ماذا اقول :
والحزن يتساقط في كل الاشياء
يتحرك لاهثا في الخلاص
يتمسك بالاه او يتمسك بالجنين
يصير جسدا للفراغ اليائس
انينا للقتل
ويملأ الزمن دموعا ؟
هاانذا يا سيدتي !
اغني بوطن مسافر
على اجنحة العناء والخضوع
اغني والخيبة حافلة بالسكينة
المتدفقة بالدهشة
اغني وحبي دوائر ذكريات خائفة
تتعرى . تسير في جنازة الجسد
المثقل ببيارق الانتظار .

■ ماد الحاج

سياحــة

الكيلو بليرة البانـــدووورة ... يقصد البندورة ... ؟؟اصابيع البيو يـــا خيـــاررور ... يقصد الخيار .. وكل هذا المد والجزر والنمفيط يعلي للبيب ان سائحة اجنبيـة تمـر في سوق الخضار ... التـــي — اي السائحة — لا يكفيها الوســـخ والتدفيش ، فياتي زعيـق الباعـة ليكمل الكارثة ، كانـه يقول : مع السلامة لا مكان للسياحة عندنا ..

هذا اذا لم تفـك رقبتها وتبكهـا في اقرب مستشفى ، من جراء القشور المرمية على الارض .

ومن اجمل ما رات عيني في هـذا السوق ، سلة كتب عليها : حافظوا على نظافة مدينتكـم (وهي معلقـة على عامود) ، يقـف بقربهـا بائع خضار بيده سيكارة ينفض رمادهـــا بالسلة محافظــة على النظافة ويرمي قشر الموز بالشارع ... انها نكتـة ... اجل انها نكتة الحكم عندنا !!!

■ نسيح حنا ، بيروت

نحــل

النحل الحـــوم
ع كتافك
حومة مفجـــوع ..
لو ما توفق بشفافك
مات من الجوع ...

■ حبيب شو ، بيروت

الدم الجديد

في دمي ، في اعماقي بركان يود أن ينفجر ، ان يثور .. ويملأ الافاق .

فانا يا وطني ولدت من جديـد بدم جديد ، بثوب جديد .

فانا يا وطني ... أنت كالريح كالاعصار ، عبر الهضاب ، عبـر الاغوار ، لازرع من جديد الحب ، والخير ... والسلام .

■ محمل الل

دعوة لذيذة جدا ... الـى مزرعة ٥ فتيات لقضاء وقت طيب .. حافل بالاشيـاء المثيرة !

●●● تلقت احدى المجـلات الاسبوعية الصادرة في كاليفورنيـا الرسالة التالية من خمس فتيات في فرنسا يعلن فيها :

نكتب لكم من مزرعة بالقرب من نانت فـي فرنسا . نحن خمس فتيات هنا نجلس الـى مائدة طويلة في مطبخنا ونرشف القهوة ونشعر بالطمانينة بينما نتناول مستقبل مزرعتنـا . نافذتنا تطل على حقول خضراء كل شيء فيهـا يبشر باجواء الربيع ويتساقط رذاذ من المطـر وتعبق رائحة التبغ بالنضارة .

١٠٠ شخص

بدانـا مزرعتنـا هذه في اول تموز الماضي ومر بهـــا اكثر من ١٠٠ شخص اقبلوا اليها واستقروا بقسط وافر من الراحة والسعادة وحلوا قضاياهم الشخصية في جو عاطفـــي وتمتعوا بجو بديـل لاجواء المدن . مزرعتنـا فريدة من نوعها في اوروبا كلها . انها اولـى التجارب القائمة في حياة المزارع الجماعيـة وقد برهنـت بالفعـل على انها ناجحـة . وكانت مزرعتنا محجة للكثيرين الذين اقبلوا اليهـا ليستعيدوا قواهـم ونشاطاتهم وعادوا منهـا اقويـاء اشداء ، ومكث عندنا قليلون ليتابعوا المهمة التي من اجلها انشئت مزرعتنا وهي بالنسبة الينا اكثر من ميناء مؤقت .. انها مزارع جماعية حيث يشترك الناس فـي كـل اعمالهم وامانيهم . وينمو في جوانبهم الحـب العميـق المتاصل .

وتتالف مزرعتنا من بنايتين كبيرتين يعـود تاريخهما الى القرن السادس عشر وتمتد على أرض مساحتها ثلاثة فدادين على مقربة مـن نهـــر اللوار .

للعيش معنا

ومنذ بدء العمل في المزرعة قبل ثمانية اشهر تبدلت قاعات هاتين البنايتين فمدت اليهـــا الكهرباء وابدل بلاطها بارضية خشبية وطليت سقوفها بابهـى الالوان . واجريت تحسينات جذريـة عليها وبالامكان استيعاب اكثر من ثلاثين شخصا للعيش معنا .

اننا نطلب مساعدة كل من يجـد في الرغبـة لمشاركتنا العيش والعمل ذلك نحقق له المتعة في الحياة ونتمنى من كـل قارىء لهـذه يقدم لنا كل ما قدمنا للغير من حب

عنواننا :
لي بلاي
لاوتز اللانتيك
فرنسا ؟؟

اليكم النشــرة بالتفصيـل !..

●● الموجز :
سائحة اجنبية مـــن السويد تلعب الجمباز ، وتزور لبنان ...
واليكـم النشـــرة بالتفصيل :
الاسود سادةوالابيض مزركش والوجه حلو .
الزمان ربيع والمكـــان بيروت .
الصورة الاولى ، اليد على الرجل : تحدي .
الصورة الثانية ، اليد مكمشـــة بالكرســـي والضحكة رطل : تعبـــير سياسي .
الصـــورة الثالثـــة ، اليدان علـــى الـــرأس والنظارة طلوع : مـــوال سيغنى .
الصـــورة الرابعـــة : رابعة !
بعد نهاية النشرة اليكم شبه اعادة للموجـــز لفت ناظر غير رسمـــي النظر الى مصابيح الانارة التي تزين الصــــورة الاولـــــى ... و ... « بخاطركم صار بدنـــا نروح ... ستتروا مـــا شفتوا منا » !



من الغضب ؟

على جدران الريح نقشت اسمك . صار اسمك المطر ، تفتـــح اسمك مثل جزيـــرة رغبـــة ، تحـــول اسمك الى رؤيا سعادة .

★ ★ ★

خبات فرحك داخل صدري . بـــدات بعض هتيهات الغبطة تكتب معـــي عنك ، عن احلامك العديـــدة .

★ ★ ★

عندما اصادفك .. امتلك سر الانتظار ، رغبة الذوبان داخل عينين رائيتين تشهقان في عينـــيّ .

★ ★ ★





تصوير : عبد الرزاق السيد

هكذا منذ الأصل

الضجيج يفترسنا ... أين الغيث ؟!

■■ انقذيني ، صار حزني ممتدا مسافة سنوات من القهر ، وصار صوتك الفرح الآتي من اعماق الرؤى والدهشات .

* * *

انقذيني ، صرت ارضا من الخوف ، صارت كلماتي غابة من الصقيع ، وصرت انت قطرة السعادة التي تبدع اشياء الضوء .

* * *

سيدتي الهاربة الى اقاصي اطراف المي ، يا غريبة عن كل ما حولي : ارحل اليك على وهج الاشواق ، اتذكرك .. فتكبر في ذهني خيوط الامل .

* * *

يا طالعة من ارض الحنان والدفء : هاجرت الى طرقات بهائك ، تشدني غبطة ابدية الى مسام كلماتك ، اورق في صمتك الغريب مثل كلمات العشق ، اتخيلك زهرة برية نابتة في ارض الفجر الناثية .

* * *

تجمعت حواسي كلها في قبضة يدي ، اخذت ازرعها فوق حنيني اليك ، صارت تنبت اشجارا من الصدى ، صارت تولد مثل الخيالات العائدة من اقاصي الارض .

* * *

لا ادري سيدتي العاشقة من ايقظ في ذاتي ذلك الشعور بالوهم . صدفة ، تخيلت نفسي امام اسوارك ، صدفة ادركت ان عليّ ان اتخطى اسوارك .

* * *

الحب ، الحب ، يسكن مفاصلنا .. ولا ياتي ، يولد من اعيننا .. ولا ياتي ، يكبر في ذواتنا .. واذا اتى .. فانه لا ياتي !
الحب ، الحب ... لو ياتي !

* * *

ابصرتك تتحولين الى غرابة ، تشممت رائحة كلماتك آتية من ازمنة التامل وكانها الوان اصوات العشاق والمتاملين .

* * *

امتلات بك ، اشرق صوتك مثل الابتكار ، وعلى اعصاب حروفك اقمت منازل من الخرافات ، لفني شيء يشبه الهمس واشعرني انني امتلك كنزا فريدا .

* * *

اتيت اليك من جميع الابواب ، تركتك تتمايلين وكانك مطلع جلسة شوق ، صرت اتاملك بفرح ، صارت رائحة افكارك تمسني فابتهج واخاف ان تنتهي الجلسة !

* * *

انقذيني ، مالي خرافة ترهبني ، كبرت كثيرا يا سيدتي ، وعندما تكونين فيها .. تتحول الى خرافة لذيذة ، ولا تحول ترهبني .. يا سيدة الرمز والوله .

* * *

سائر انا في ممر المستحيل . من ايقظ في نفسي هول التامل ؟

* * *

انقذيني ، كل حركة فيك لها حركة في اعماقي . اعجب كيف لم يغمرك الشوق بعد ، كيف لم يبدع فيك فعل السحر ؟

* * *

آه ، يا مسافاتي الحزينة : اود لو اتحول الى شيء لا تعرفه ذاتي ، عندها ، ربما اريدك اكثر !

* * *

آه ، كيف تمر الايام ولا « يمر » معها الحب !
الايام ، يا سيدة الصحو ، لا تمزح . اذا لم تمتلىء حبا كم نشعر انها طويلة .. مضجرة .
يا لغضب الضجر عندما يحاول افتراسنا ، ذلك « هنا » ... ينتهي الضجر وتخصب حقول البراري القصية .

* * *

يوجعني السؤال عنك ، انا اعرفك جيدا .. الآخرون لا يعرفونك ابدا .

* * *

على جدران الريح نقشت اسمك . صار اسمك المطر ، تفتح اسمك مثل جزيرة رغبة ، تحول اسمك الى رؤيا سعادة .

* * *

خبات فرحك داخل صدري . بدات بعض هنيهات الغبطة تكتب معي عنك ، عن احلامك المديدة .

* * *

عندما اصادفك .. امتلك سر الانتظار ، رغبة الذوبان داخل عينين رائيتين تشهقان في عينيّ .

* * *

لم يطا ارض انتهك احد . عندما كنت عائدا من منفى الكلمات الحزينة .. صادفتك ، تحول حزني الى شوق ، تحول شوقي الى حنين ، خوفي لا اعرف كيف افسره ؟!

* * *

صاحية كلماتك . هائمة حروفك بالهناء . متروك انا في غابة المسام . مزروعة انت في غابة ازهار السعادة .

* * *

تخيلتك فرحا يمشي .. يتحول الى اصابع منسية . تخيلتك سؤالا يرتسم امام اعين المشتاقين يسال هو عنك !

* * *

غموضك رائع .. ولكنه يوجع غموضي . صمتك شهي .. ولكنه يجرح صمتي .

* * *

انتظر ، لا اعرف لماذا انتظر كيف ستاتين ، غدا ، بعد غد ، ويصبح حضورك اكثر قربا .

* * *

هل ادركت سر الدهشة ؟
يا سيدة الاشياء الحميمة : انت الرمز .. وفي عينيك مخبا الفرح .
انقذيني ...

(ر . ع)

هكذا صدر الأصل

اكليل جان عبيد ولبنى اميل البستاني



الزميل العزيز جان عبيد نائب رئيس التحرير المسؤول في الشقيقة « الصياد » ، تم اكليله على الانسة لبنى البستاني ، كريمة قائد الجيش السابق العماد اميل البستاني .
للزميل الحبيب ولعروسه دعاء الفرح والنجاح المستمرين .



... بيروت عازفة البيانو بعد جولة قامت بها ... خلالها حفلات بمناسبة الذكرى ... لادة بيتهوفن وذلك ... الثقافة المراكشية ... في الرباط . وقد ... شيطة فور وصولها ... اوركسترا لاحياء ... جديدة وذلك في تمام الثامنة ٣٠,٠ من مساء غد الاثنين ١١ ايار الجاري في قاعة « الاسمبلي هول » في الجامعة الاميركية ببيروت ، وستعزف ديانا بالاشتراك مع فرقة المعهد الموسيقي الوطني بقيادة الن هوبلي الكونشرتو الخامسة لبيتهوفن وكونشرتو آخر لشومان .

... الاثنين ... معرض الربيع ... للتصوير

واتركني العب خلفا
مع اطفال العربة
قلبي معصرة الاشواق ...
تعصر في كاس ذهبية
تنشد الغنية العشق
من ابراق فضية ...
يا ليلة سكرة ...
يا ليلة حبي الازلية ...
يا فجر الحب ...
انت الاثمار العلوية ...

... الوطنية ... لاستاذ جوزف ابو ... « معرض الربيع ... والنحت » ، ... الساحة ... من مساء نهار ... ايار الجاري . ... على هذا المعرض
■ عبد الغني ... بمجموعها ... الصعيد الفني ... في تطوره ، ويستمر ... ايار الجاري .

اللحن ا...

احبابي خلف نهود
في اعينهم عرق ...
وتحت شبابيك ...
يرتج الصوت المط...
ينسل كرمز ساخن
فوق جياد النار
ياكل صمت المقبر...
يتنيا وحل اللحظا...
ويطير ...
وفي حديه عصير ...
وطعم الارض الدم...
ليؤدي صلوات الن...

٦ ايار

... يا شجاعة المستشهد
... نكسة المستعمر المستعبد
... الاحرار ، يا ايار يا
... مجد البلاد منذ يوم ابعد
... الافكار في فكر الورى
انبسل الامثال نورا للغد
... صدت اليوم فجرا ارتدى
... الثياب في صباح اسود
للابطال : هيا استشهدوا
... قوا ثيابي من دماء المعتدي
للابطال : هيا اتحدوا
... سق سدوا كل ساق ويد ..
... حافظ اديب جريج ، انه

اغنية علوية

يا الهة المجد
كالخيمة القصبية
... في جو الحب
... الروح الكلية

★ ★

... تجمع ... التاريخ وتفيد كل مؤرخ وهي صادقة الخبر والرقم تجمع ما بين الجغرافية والتاريخ وعلم الاجتماع والاقتصاد لتاتي بالافادة التي ربما تتطلب جهد عاملين عدة لمدة سنين طويلة ، وهي بعودتها الى اغوار تاريخ المجتمعات اللبنانية تحيي تراثا باسلوب تاريخي صادق ، وربما انفردت دون سواها في التقاط ونشر وقائع التراث بهذا القدر من الشمول .
اجزاؤها التالية ، سوف تكون ولا شك ، موضع اهتمام كل مسؤول وبحاثة وكل من يفصل بينه وبين ماضيه ستار حائل وبينه وبين واقع القرية ضياع .
(٤١٥ صفحة — حجم كبير — طباعة انيقة — منشورات مكتبة البستان) .

الكتب الرائجة (خلال اسبوع)

الناشر	المؤلف	الكتاب
		كتب سياسية
دار الطليعة	جبهة التحرير العربية	■ ١ — الطريق القومي لتحرير فلسطين
دار الطليعة	—	٢ — الف باء البعث
منظمة التحرير الفلسطينية — مركز الابحاث	اسعد رزوق	٣ — المجلس الاميركي لليهودية
دار الفن	جبران جريج	٤ — حقائق عن الاستقلال ايام راشيا
وزارة الثقافة في دمشق	بيار جاليه	٥ — نهب العالم الثالث
		غير سياسية
دار العودة	حسن عبدالله القرشي	■ ١ — فلسطين وكبرياء الجرح
دار المكشوف	فؤاد حبيش	٢ — الياس ابو شبكة دراسات وذكريات
منشورات مجلة « الاديب »	هدى اديب	٣ — نصف استراحة
وزارة الثقافة في دمشق	وصفي قرنفلي	٤ — وراء السراب
منشورات مكتبة البستان	انطوان مارج	٥ — الموسوعة اللبنانية المصورة

الطريق القومي لتحرير فلسطين

فلسطين وكبرياء الجرح

■■ ساهمت في اعداد هذه القائمة « للملحق » مكتبات : الر... ، انسكوابر ، المكتبة الشرقية ، راس بيروت ، سامي برباري ، المز اخوان العرفان .

« اليسار اللبناني بين الحداثة والتقليد »

قادة المنظمات اليسارية ومفكرون يساريون مستقلون يعالجون اوضاع اليسار ونقاط اللقاء والاختلاف وصيغة عمل المستقبل

اعداد : عبدالله خالد

في « الملحق » المقبل